

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد - كلية الإعلام



# الباحث الإعلامي

ISSN 1995 - 8005

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الإعلام - جامعة بغداد

تموز - آب - أيلول - ٢٠١٧ م

حقوق النشر محفوظة لكلية الإعلام - جامعة بغداد

AL - BAHITH  
AL - A A, LAMI

البحرث الإعلامى

مجلة علمية فصلية محكمة  
تعنى بشؤون الإعلام والاتصال  
كلية الإعلام - جامعة بغداد

مصصح الترجمة م.م لى حسن	المصصح اللغوي أ. د محمد رضا مبارك المصصح اللغوي أ. د نبيل محمد سلمان dr_nabil mohammad@ yahoo.com
<a href="http://www.jcomc.uobaghdad.edu.iq">http://www.jcomc.uobaghdad.edu.iq</a>	الموقع الألكتروني للمجلة
<a href="http://www.iasj.net/iasj?func=search&amp;template">http://www.iasj.net/iasj?func=search&amp;template</a>	رابط المجلة في مستودع المجلات العلمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي
media@comc.uobaghdad.edu.iq	للمراسلة / الايميل الرسمي للمجلة
كلية الأعلام - جامعة بغداد - الجادرية - ص . ب ٤٧١٩٠ Emial : dr bushrajameel@comc.uobaghdad.edu.iq	
داخل العراق ٣٠٠٠٠ دينار عراقي داخل الوطن العربي ٤٠ دولار مع أجور البريد	الاشترك السنوي للأفراد
العراق ٣٠٠٠٠ دينار عراقي الوطن العربي ٤٠ دولار مع أجور البريد أساتذة جامعة بغداد ٣٠٠٠٠ دينار عراقي طلبة جامعة بغداد ٢٥٠٠٠ دينار عراقي	الاشترك السنوي للمؤسسات
يدفع اشترك المؤسسات إما بشيك أو نقداً	تدفع اشترارات الأفراد والأساتذة والطلبة نقداً
جامعة بغداد - كلية الإعلام مصرف الرافدين - فرع الوزيرية مجلة الباحث الإعلامي	يتم تحويل الاشترك على العنوان الآتي
٢,٥٠٠ دينار عراقي للطلبة	سعر النسخة الواحدة : ٥٠٠٠ دينار عراقي لأساتذة كلية الإعلام

التصميم والأخراج الفني  
شذى عبد الله حسين

Sh- abd63@ yahoo.com

## شروط النشر

تتبع الباحث الإعلامي الطرق العلمية في التعامل مع البحوث والدراسات التي تطلها لغرض النشر على وفق الشروط الآتية :-

١. يلتزم الباحث بالمنهجية الأكاديمية في اعداد بحثه.
٢. تخضع البحوث والدراسات جميعها للتقويم من قبل محكمين علميين متخصصين.
٣. ينبغي أن لا يزيد البحث عن ستة آلاف كلمة، أي ما يناهز ٢٠ صفحة A٤، والالتزام بالتصميم الخاص بصفحة المجلة.
٤. يقدم الباحث ثلاث نسخ مطبوعة من بحثه فضلاً عن قرص CD يحتوي على نص البحث.
٥. يقدم الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنكليزية.
٦. تكتب عناوين البحوث باللغتين العربية والإنكليزية.
٧. يلتزم الباحث بالتوثيق العلمي في متن البحث وقائمة المصادر.
٨. المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث إلى أصحابها ، ويبلغ الباحث بقبول بحثه أو عدم قبوله برسالة من هيئة التحرير خلال شهرين من تسلم البحث أو الدراسة.
٩. ترحب المجلة بالتقارير التي تغطي المؤتمرات والندوات العلمية شريطة أن لا يزيد التقرير الواحد عن ٢٥٠٠ كلمة.

## المشرف العام أ. د هاشم حسن التميمي

### هيئة التحرير

- أ.د علي جبار الشمري رئيس التحرير  
أ. د محمد رضا مبارك مدير التحرير  
أ.م.د حمدان خضر السالم سكرتير التحرير  
أ.م.د بشرى جميل الراوي سكرتيرة التحرير

### أعضاء هيئة التحرير

- أ.د أحمد عبد المجيد  
أ.م.د رشيد حسين عكلة  
أ.م.د حسين رشيد العزاوي  
أ.م.د بشرى داود السنجرى  
أ.م.د أزهار صبيح غنتاب  
أ.د عبد الرحمن العزي  
أ. د صادق الحمامي

كلية الاتصال الجماهيري (جامعة الشارقة)

معهد الصحافة وعلوم الاتصال (جامعة منوبة / تونس)

### الهيئة الاستشارية

- أ . د حميد جاعد محسن  
كلية الفارابي الجامعة  
أ . د زكي حسين الوردي  
كلية الإعلام - جامعة بغداد  
أ . د وسام فاضل راضي  
كلية الإعلام - جامعة بغداد  
أ . د سعد سلمان عبد الله  
كلية الآداب - جامعة تكريت  
أ . د عدنان ياسين مصطفى  
كلية التربية للبنات - جامعة بغداد  
أ . د عامر حسن فياض  
كلية العلوم السياسية - جامعة النهريين  
أ . د كامل حسون القيم  
كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل  
أ . د ياس خضير البياتي  
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا  
أ . د جليل وادي  
كلية الفنون الجميلة - جامعة ديالى  
أ . د حميدة البور  
معهد بردو - تونس  
أ . د محمد الداوي  
جامعة الملك محمد الخامس - المغرب

# المحتويات

الصفحة	عنوان البحث - اسم الباحث
ص ٣٨-٧	بناء الخبر الصحفي/رؤية مقترحة لتحرير الأشكال الخبرية م. خليل ابراهيم فاخر
ص ٦٦-٣٩	المعالجة الصحفية الساخرة للفساد / صحيفة المدى انموذجا دراسة تحليلية لخطاب الصورة الكاريكاتيرية م . م . عدنان سمير دهيرب
ص ٩٢-٦٧	استخدامات العلاقات العامة الرقمية في عمل الجامعات العراقية دراسة مسحية للعاملين في العلاقات العامة د. صباح انور محمد
ص ١٢٠-٩٣	الدراما التركيبية المدبلجة وآثارها على سلوكيات المرأة الجزائرية (دراسة مسحية على عينة من النساء مدينة المسيلة أنموذجا) أ. نجاة بن صالح
ص ١٣٤-١٢١	التواجد الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية دراسة تحليلية لقضايا المرأة عبر صفحات الفيسبوك. د. تومي فضيلة د. يسعد زهية
ص ١٥٢-١٣٥	تأثير الإعلام الجديد في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة بغداد) د. علاء حسين جاسم النداوي
ص ١٨٦-١٥٣	تأثيرات استخدام الإنترنت على الطلبة الجامعيين «دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية» أ.م. د. علاء مكي أ.د. صالح ابو اصبع
	بلوغرافيا - عرض كتاب - أنشطة كلية الإعلام

يرسم كوندرسيه صورة مغرية عن المستقبل حين يقول " يأتي زمان لا تشرق الشمس فيه إلا على الأمم الحرة وحدها ، تلك التي لا تعترف بسيد اخر سوى عقلها ولا يوجد فيها طغاة أو عبيد ، ولا كهنة وتوابعهم الاغبياء المنافقون اللهم إلا في صفحة التاريخ او في خشبة المسرح ". كان (كوندرسيه) أيام الثورة الفرنسية يؤمن إيماناً مطلقاً بفكرة التقدم ، والف كتاباً مهماً اطلق عليه "تخطيط لصورة عن تقدم العقل البشري" ، ولما فرغ من كتابة هذه الرسالة العلوية العظيمة عن المستقبل المجيد للبشرية ، هرب من باريس الى فندق بعيد في الريف تفادياً للمقصلة .. وحين قبض عليه لم يتخل عن حلمه ، لان فكرة التقدم اصيلة في عقله ووجدانه .. ويمثل هذه الروح كان استاذة (فولتير) ، صاحب نداء الحرية الشهير ، وفيها لفكرة الدفاع عن الآخر ، حتى الموت ، وان اختلف واياه في الرأي .. وبين فكرة التقدم وفكرة الحرية ، رابط قوي ومتناسك ، غير ان كلتا الفكرتين اللتين وقف دفاعاً عنهما ، رجالان من رجالات التاريخ الحديث ، كانتا بلا قوانين ضابطة لهما ، فليس كل ما في الوجود ينبغي أن يشرع له قانون ، ووجدت القوانين بعد أن تخلت البشرية عن أعرافها ، طفولتها الأولى ، أو عن البراءة الكامنة في أعماق النفس البشرية ، وبعد ان طغت المصالح والمنافع ، وانقسمت المجتمعات الى طبقات متنازعة ومتصارعة . فليس هناك سوى أعراف تتبع حين يمارس الإعلاميون حريتهم الإعلامية ، هذه الحرية لا يجمعها قانون ، لأنها أصلاً لا تستقيم بأي قانون ، وقانونها الأساس هو أعرافها ومواقفاتها ، وهي تعرف من أول كلمة يسطرها الإعلامي ، وأول صورة يلتقطها ، فالسمو الأخلاقي هو وحده الإطار الذي يوطر هذه الأعراف إلى جانب قوة الحججة وسطوع الرأي وصدق التجربة .. وان كانت هذه من مفردات ذلك السمو وأركانها . ومن الراسخ ان مستلزمات هذه الحرية ، الحياد في السياسة ، فالسياسي ليس كالإعلامي ، وان قيل : الإعلام ظل السياسة . ومستلزمات الحرية ، تجنب الوقوع في هوى الشارع فليس من واجب الإعلامي ضرورة أن يلامس هوى الناس ، وينسجم و انفعالاتهم ، انه الضابط لهذا الانفعال ، بقربه من الحقيقة .. أعراف تطامن عليها البشر ، فصناعة الرأي تقوى وتتكامل بالحرية ، لكنها الحرية المسؤولة المتسامية الفاتقة والساطعة في نورها . الموجهة نحو بناء النفس ، وخراب النفوس يشوه الحرية ويقربها من الانهيار . صعوبات حرية الإعلام كثيرة ومتشعبة ، تماماً كصعوبات الحرية بشكل عام ، وفي الحرية عيوب وان الوصول إلى أعلي مراتبها لا يتحقق إلا بالمثل العليا .. لكن المجتمعات لا تقوم على هذه المثل ، بل على طبيعة الإنسان ، أما مثله العليا فهي أشبه بمحاولة لأخفاء طبيعته عن نفسه وعن العالم كما يقول المتشائمون ..

ومع ذلك فان أول من يسعى إلى هذه المثل الفلاسفة فهم ناشرو المعرفة ، وكلما تقدمت المعرفة تقلصت العبودية ، وأول من ينشر ظلاً ظليلة على مداخلها هم الإعلاميون المؤمنون بالحرية واعرفها .. فان اخفقوا ، فبسبب ضعف الأعداد وسهولة الانتماء وضحالة الثقافة .. عند ذلك يصبح الإعلام إيهاماً للنفوس ، واسترضاء للخرافة ونشداً للفراغ.

مدير التحرير / أ.د محمد رضا مبارك

## بناء الخبر الصحفي

## رؤية مقترحة لتحرير الأشكال الخبرية

م. خليل ابراهيم فاخر \*

كلية الإعلام - جامعة بغداد

## خلاصة البحث

يتناول هذا البحث موضوعاً في غاية الأهمية، كونه محاولة لتحويل التراث العلمي النظري، وبعض القواعد المهنية المعتمدة في وكالات الأنباء، الى قواعد عملية لتحرير الخبر الصحفي، في وقت يعاني عدد غير قليل من طلبة الإعلام، من صعوبات في كتابة الخبر بشكله الصحيح، كما يحاول البحث التعرف، على مدى توافق ما ينشر من أخبار في وكالات الأنباء المحلية مع المعايير الأكاديمية والمهنية.

وقد توصل البحث إلى وضع قواعد تحريرية تفصيلية لعدد من الأشكال الخبرية، التي سيكون لها دور مهم في تسهيل كتابة الخبر الصحفي، ولاسيما للمبتدئين والقادمين الجدد للمهنة، فضلاً عن التوصل إلى حقائق جديدة، تنفي ما كان يعتقد به بعض الباحثين، الذين يقولون بعدم وجود (خاتمة خبرية) في الأخبار التي تحرر على وفق (قالب الهرم المقلوب)، وأستخدامها حصرياً في (قالب الهرم المعتدل)، إذ كشف البحث عن وجود خاتمة خبرية بنسبة (٢٣٪)، في مجتمع البحث الذي حررت جميع أخباره على وفق قالب الهرم المقلوب.

كما لاحظ الباحث أن أخبار العينة التي أخضعت للبحث تفتقر إلى التنوع، لأن معظمها كتب على وفق قالب واحد هو (الهرم المقلوب)، مع أستبعاد مطلق لبقية القوالب الخبرية، ولاسيما (قالب الهرم المتدرج) الذي يعد أفضل القوالب الخبرية في كتابة أخبار التصريحات، و(قالب الهرم المعتدل)، الذي يختص بالأخبار التي تعتمد السرد الحكائي.

## The Structures of News in Press A Proposed Vision for Editing News Forms

Lecturer: Khalel Faker

University of Baghdad

College of Mass Communication

Khalelibraheem1959@gmail.com

### Abstract

*This research deals with a very important subject as it tries to change the theoretical and scientific heritage and some professional rules adopted in the newsroom. Most media students have difficulties in writing news for press correctly. The researcher tries to identify the compatibility of what is published in local news agencies with professional and academic standards.*

*The research finds detailed editorial rules for a number of news formats which will play an important role in writing news for press easily, especially for the beginners and newcomers. Also, it discovers a new fact denying the beliefs of some researchers and writers in not having news conclusion in news edited according to the inverted pyramid pattern.*

*The researcher finds that the news of the sample subject to research lacks diversity because most of them are written according to the inverted pyramid pattern with absolute exclusion of the rest of the news templates, especially the gradual pattern.*

### المقدمة

تشكل الدراسات في مجال التحرير الصحفي، محور العملية الإعلامية، كونها تبحث في تطور أساليب صياغة الفنون الصحفية وتحديثها، وبالرغم من العدد الهائل من هذه الدراسات



والبحوث، ألا أن القليل منها تناول الجانب العملي، فيما أنشغلت الدراسات الأخرى بالجانب النظري. وفي الجانب التطبيقي، تأثر بعض الباحثين بالدراسات المترجمة، التي بحثت في آليات التحرير باللغات الأخرى غير العربية، فجاءت بحوثهم ودراساتهم غير ملبية للحاجة في تطوير أعلامنا الوطني، نظراً لأن هذه التراجم عالجت قضية كتابة الأخبار في لغات أخرى، ولم تأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل لغة، وأن ما يصلح من قواعد لتحرير الخبر في الأنكليزية، ليس بالضرورة يصلح لكتابة الخبر الذي يحرر بالعربية.

وقد وجد الباحث أن من الضروري، تحويل المبادئ والأرشادات والنصائح وبعض القواعد العامة، ونتائج الدراسات التي توصل اليها الباحثون في مجال تحرير الأخبار، الى نماذج وأشكال محددة تتضمن خطوات عملية وقواعد تفصيلية وتقريبية، لكي يسترشد بها طلبة الإعلام وهوواة الصحافة في كتابة الأخبار، وعلى الرغم من أنه لا يمكن تطبيقها على الأخبار كلها، لكنها تساعد في كتابة الأخبار الأكثر شيوعاً في غرف التحرير.

### مشكلة البحث

تعد مشكلة البحث، أساس البحث العلمي، وقد لاحظ الباحث، أن عدداً غير قليل من خريجي كليات الأعلام، يعانون من صعوبة في كتابة الخبر بشكله المهني الصحيح، ولعل ذلك ناجم من عدم وجود قواعد تحريرية تفصيلية تميز كتابة كل خبر عن غيره، ويمكن تحديد تساؤلات البحث على وفق الآتي : ١. ما المعايير التي تحكم بناء الخبر في وكالات الأنباء المحلية ؟ ٢. مدى إمكانية وضع قواعد تحريرية لبعض أشكال الخبر ؟ ٣. هل تتوافق أخبار الوكالات المحلية، مع المعايير العلمية والمهنية المعتمدة في تحرير الأخبار؟

### أهمية البحث

تتجلى أهمية البحث، من الموضوع الذي يعالجه، والذي يكمن في صعوبة تعلم طلبة الأعلام والقادمين الجدد للمهنة، لآليات كتابة الخبر الصحفي، فضلاً عن محاولة إيجاد قواعد تحريرية تسهل كتابة الخبر، الى جانب معرفة مدى توافق أخبار الوكالات المحلية مع معايير التحرير العلمية والمهنية .

### هدف البحث

يسعى البحث الى فهم عملية بناء الخبر وتفسيرها، فضلاً عن وضع نماذج لأشكال خبرية، تتضمن قواعد تحريرية تفصيلية، تساعد في كتابة الأخبار الأكثر شيوعاً في وكالات الأنباء والصحف، كما يسعى البحث إلى معرفة الأليات والمعايير التي يعتمدها المحررون العاملون في وكالات الأنباء المحلية في كتابة أخبارهم.

## منهج البحث

يعد البحث من حيث الهدف العام من البحوث الوصفية، وقد أعتد الباحث المنهج المسحي لوصف الأشكال الخبرية وتحليلها، ومن ثم معرفة كيفية تشكيل المحتوى، وبناء الخبر في وكالات الأنباء المحلية، مستخدماً (طريقة تحليل المضمون الشكلي)، التي تبحث في الأجوبة عن السؤال: (كيف قيل؟) والتي تستخدم فيها فئات التحليل لوصف أسلوب العرض أو النشر، ومنها (فئة شكل النشر)، بهدف معرفة كثافة التفضيل والتوكيد، أو الرفض والأهمال في العبارات التي تتضمنها الأشكال الخبرية. (١)

## مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث، في عينة قصدية، شملت أخبار الوجبة الصباحية لـ (وكالة المعلومة الإخبارية) ويعود ذلك الى انتظام أرشفة الأخبار في هذه الوجبة ونقص في الأرشفة لبعض الأيام في الوجبة المسائية، ويبدأ دوام الوجبة الساعة الثامنة من صباح كل يوم وحتى الساعة الثانية ظهراً وعلى مدى أسبوعين، حيث وصل عدد الأخبار الى (٧٧٠) خبراً، ويعود أكتفاء الباحث بوكالة واحدة عينة لبحثه، وذلك لأن البحث يتناول الأشكال الخبرية وليس المحتوى الصحفي، لاسيما وأن الأشكال الخبرية تميل بطبيعتها الى الثبات النسبي في مختلف الوكالات الإخبارية، وقد تم اختيار هذه الوكالة كونها من وكالات الصفوة محلياً، أسست في (١٥/١٠/٢٠١٤)، وقد فازت بجائزة أفضل وكالة في النسخة الثانية لأستفتاء وكالة (موازين نيوز) في (٤/١٧/٢٠١٧) لأختيار أفضل وسائل الإعلام المحلية.

## حدود البحث ومجالاته

مجالات البحث، هما المجال الزمني، ويمتد للمدة من (٤) ولغاية (١٧) شباط ٢٠١٧، والمجال المكاني، الذي يتحدد بالأخبار المنشورة، على الموقع الإلكتروني للوكالة على الأنترنت، ضمن الرابط الآتي (<http://almaalomah.info>).

## أجراءات البحث

قام الباحث بمراجعة عدد غير قليل من المؤلفات والدراسات الرصينة التي تتضمن ما يمكن أن نطلق عليه التراث العلمي في تحرير الأخبار، والذي يشمل مبادئ التحرير الخبري، وقواعده العامة، فضلاً عن الإرشادات التحريرية التي يحصل عليها الصحفيون الجدد في غرف الأخبار التي رصدها الباحث خلال عمله المهني في عدد من الصحف والوكالات، إلى جانب تحليل بعض النماذج من الأخبار، وقد توصل الباحث الى وضع نماذج لعدد من الأشكال الخبرية الأكثر تداولاً في الصحافة والتي تشكل النسبة العظمى من أخبار الوكالات.

وفي الجانب التطبيقي للدراسة، حل الباحث (٧٧٠) خبراً، في (وكالة المعلومة الإخبارية)، بهدف التعرف على مدى توافق أو مخالفة أخبار هذه الوكالة مع المعايير العلمية والمهنية.

## المصطلحات والمفاهيم

الأخبار المجهولة : هي أخبار ومعلومات غير مسندة إلى مصادر معرفة، وغالبا ما تتضمن معلومات تضليلية، وقد أضيفت الى تقارير المجلس الأعلى للصحافة في مصر عام ١٩٨٩، ولم يرد حينها تعريف ماهيتها، سوى أنها أخبار تنتهك حق الخصوصية، يصعب معها تحديد شخص معين يلحق الضرر بسمعة أكثر من شخص. (٢)

## معايير البناء الفني للخبر الصحفي

أن تعليم كتابة الخبر الصحفي لطلبة الدراسات الإعلامية، أو هواة الصحافة، يحتاج الى وضع قواعد لتحرير الأشكال الخبرية، ولتحقيق هذه الغاية لابد من التعرف على التراث العلمي والنظري والمهني في هذا الخصوص، والذي يمكن حصره على وفق الآتي :

### أولا . تحرير العنوانات

(عنوان الخبر)، وهو الكلمات القليلة، التي تعلق المادة التحريرية، وهو أول جزء من الخبر يقع عليه نظر القارئ، لكنه آخر ما يكتب في الخبر، لأن محتواه يستمد من المتن. ويرى أ.د. عبد الستار جواد، أن وظيفة العنوان تشبه كثيرا (العينة التجارية) التي تمثل المنتج، وتهدف الى إعطاء الزبون فكرة دقيقة عنه بأسرع السبل، وأبسطها وأبجمل أسلوب للعرض، فضلا عن كونه يسهم في جذب اهتمام القراء وخلق انطباع أولي لديهم، للإقبال على شراء الجريدة. (٣)

وتنقسم العنوانات من ناحية الاستخدام التحريري، إلى الآتي :

١. العنوان الرئيسي: وهو السطور التي تلخص الموضوع أو الزاوية الأكثر أهمية في الخبر، (٤) ويعد أبرز أنواع العنوانات وأهمها وأكثرها دلالة على النص الخبري. (٥)
٢. عنوان الاقتباس : وهو العنوان الذي يقوم على اقتباس المحرر لجملة مهمة وردت على لسان المصدر، شريطة أن تنال اهتمام القراء. (٦) ويجب أن توضع العبارة المقتبسة من التصريح أو الحديث داخل علامات تنصيص، أو تسبقها نقطتان بوضع عمودي، واحدة فوق الأخرى، للدلالة على (الاقتباس) وهو ما معمول به في غرف الأخبار.

مثال : { نائبة : تظاهرات التحرير إرباك لعمل الدولة }

٣. عنوان التلخيص: وهو العنوان الذي يختصر كل الحدث أو أهم ما فيه، ويقدم الإجابة

عن أهم الاستفهامات، مثل (ماذا، ومن؟) وقد يضاف إليهما إجابات لأستفهامات أخرى، مثل (أين، ومتى؟). (٧)

مثال : { الدفاع تعلن تدمير معمل لتصنيع الصواريخ غرب الأنبار }

٤. عنوان يجمع بين التلخيص والاختباس: ولاسيما في العناونات الرئيسية للصحف (المانشيت). مثال : { التعليم النيابية تطالب بإعادة المرقنة قيودهم .. والوزارة : لا دور ثالث لهذا العام }

٥. العنوان التمهيدي : ونعني به السطر من الكلمات التي تعلو العنوان الرئيس، وتكتفي كلماته بالإشارة إليه، والتمهيد له بعبارة تتصل بالمضمون الخبري نفسه، (٨) ويسمى كذلك عنوان (الإشارة) أو العنوان (الثانوي)، وعادة يكتب بحرف أقل حجما من العنوان الرئيس، أو بلون مختلف عنه حتى يتحقق عامل الجذب للعنوان الرئيس ولا يؤثر فيه.

مثال: \*{ فرق جواله لتجهيز المواطنين بالمواد الغذائية . عودة الدراسة إلى أحياء الموصل المحررة }

٦. العنوان التساؤلي : يطرح هذا النوع من العناونات أهم ما في الخبر، بطريقة تساؤلية، ومن ثم يجيب عن التساؤل في صلب الخبر. (٩) مثال : \*{ هل تقف « أحرار الشام وراء مقتل أبو هاني المصري ؟ }

٧. العنوان الطريف أو الساخر : تلجأ الصحف إلى هذا النوع من العناوين، لكسر حالة الجمود والرتابة في صفحاتها، فتقدم للقراء مادة مسلية وخفيفة. مثال : { مشروع «مونيكا» يثير عاصفة من الضحك }

يتحدث الخبر في المثال السابق عن برنامج مراقبة طبية لأمراض القلب سيعقد اجتماعا في فينا، و« مشروع مونيكا » مجرد مصادفة ولاعلاقة له بالفضيحة الأخلاقية للمتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي، فقد تم قبل سنوات من وقوع الفضيحة، اختيار هذا الأسم للبرنامج من الأحرف الأولى من، مونيتورينغ (مراقبة) وكارديولوجي (أمراض القلب).. وقد أثار الإعلان عن البرنامج عاصفة من الضحك. (١٠)

٨. العنوان الوصفي: وهو العنوان الذي يركز على عنصر الوصف لكيفية وقوع الحدث، مثل : ( أستدرجته إلى بيتها لتقتله بالسم ! )

٩. عنوان التأكيد: وهو العنوان الذي يعنى بتأكيد المعلومة، وعادة ما يتصل بالأخبار الكبرى، وعندما يقترن بمصدر مهم، يؤدي الغرض من استخدامه بصورة فائقة. (١١) مثال : { لا قيود على السفر للعمرة }

## ثانيا . تحرير المقدمات الخبرية

يشير بعض الباحثين إلى أشكال عديدة من المقدمات الخبرية، التي تنشطر بدورها إلى فروع غير قليلة، إلا أن ما يهمنا في الأمر الجانب التحريري، لاسيما ما يتعلق بتفضيل الأجابة عن الأسئلة الستة، (من، ماذا، لماذا، متى، أين، كيف؟)، التي « توفر أطارا عمليا لتنظيم بناء بقية تفاصيل الموضوع ». (١٢) فيما يشير أحد الباحثين الى أن عملية « أعداد ذهن القارئ، تتوقف على الشقيقات الستة، أيهن أقوى أثرا وأثارة في الحادث، ومن هنا تبدأ النظرية الأولى في كتابة الخبر. (١٣) ويمكن فهم دواعي التفضيل في الأجابة عليها عن طريق الآتي:

١ . الإجابة عن السؤال من ؟ :

تحتوي مقدمة النص الإخباري، الإجابة عن السؤال (من؟)، عندما يكون بطل الحدث شخصية مشهورة، أو أن تكون المفارقات التي يتضمنها الحدث، تثير الأنتباه، كونها تتعلق بشخص مهم، مثل: سرقة سيارة مدير مكافحة سرقة السيارات. (١٤)

مثال: {أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، الأحد، عن تحرير الساحل الأيسر لمحافظة نينوى}.

٢ . الإجابة عن السؤال ماذا ؟

تحتل الأجابة عن أداة الأسئلة (ماذا؟) أهمية استثنائية في المقدمة الخبرية، إذا اقترنت بالحدث، وعندما يكون المضمون الأخباري، أهم ما في الموضوع، مثل : نشوب حرب، انفجار بركان، سقوط طائرة، حادث تصادم، ظهور نتيجة، وزارة جديدة. (١٥) أو الأعلان عن توزيع أعانات الأرامل والفقراء .

مثال أ : {أعلنت هيئة النزاهة، الثلاثاء، تورط عدد من الموظفين في قضية أستيراد الرز الهندي منتهي الصلاحية. }

مثال ب : {اصطدمت سيارتان على طريق « بغداد - البصرة » صباح اليوم الأحد، ونتج عن الحادث أصابة عدد من الركاب بجراح متفاوتة}.

ويشير أحد الباحثين الى أن معظم الأخبار التي تجيب عن أداة الأسئلة (ماذا؟) تقع ضمن الفئة التي تتعلق (بالحدث)، وأذا كان هناك أشخاص، يمكن معالجة الأدوات (من، وماذا؟) في أن واحد. (١٦)

٣ . الإجابة عن السؤال متى ؟

تأتي الأجابة عن السؤال (متى؟) في صدر الخبر، عندما يكون، (الوقت) عنصرا أخباريا

له دلالاته وأبعاده، وليس مجرد وجه للجدة أو الحداثة، وتحتل مكانة لائقة عندما يتصل الوقت بمناسبة دينية أو وطنية، أو عندما يقع الحدث خلال مؤتمر عام، أو مسابقة كبرى، أو عندما يكون التاريخ القريب أو البعيد، نفسه خبرا (١٧)، وتميل معظم الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية إلى تقديم عنصر الوقت الى الأمام، وقد يوضع قبل الفعل اذا لم يثر التباسا. (١٨)

مثال: { فجر أنتحاري نفسه صباح اليوم الاثنين، وسط حشد من المواطنين المحتفلين بعيد (النوروز) في متنزه الزوراء }.

#### ٤ . الأجابة عن السؤال أين ؟

تكون الأجابة عن السؤال (أين؟) في موقع متميز في المقدمة الخبرية، في حالة تمتع (الموقع) أو (المكان) بجاذبية وأثارة تفوق الحدث نفسه، (١٩) وقد يكون لقداسة المكان الروحية أو التاريخية.

مثال : { دفن جثمان المدرب الشهير عمو بابا بالقرب من ملعب الشعب الدولي، السبت في المكان الذي شهد معظم أنتصاراته وأنجازاته الرياضية لاعبا ومدربا } .

#### ٥ . الأجابة عن السؤال لماذا ؟

أحيانا يكون سبب الحدث وليس النتيجة، السمة البارزة في الحدث، حينها تتقدم الأجابة عن السؤال ( لماذا؟ ) الى موقع مهم في مقدمة الخبر. (٢٠)

مثال أ: { نفذت سيدة حكم الأعدام في صديقة لها، عمرها (١٩) سنة زاعمة أنها تنفذ أوامر الجان، الغريب أن الفتاة أستسلمت للقتل دون مقاومة، وقامت السيدة بأبلاغ الشرطة بجريمتها. } (٢١)

#### ٦ . الجواب عن السؤال كيف؟

جرت العادة في غرف الأخبار أن تكتب أجابات الأسئلة المستفهامات الستة، على وفق الآتي (ماذا، من ، متى ، أين، لماذا، كيف؟) وهو ما يعني أن الأجابة عن السؤال (كيف؟)، محلها ليس في صدر الخبر، وإنما في المتن، إلا أنها يمكن أن تحتل مكانا متقدما في السطر الأول أو في المقدمة على أقل تقدير، عندما تكون التفاصيل ضرورية لأيضاح الحدث، وعندما تكون الكيفية التي جرى فيها الحدث مشوقة ومثيرة.

مثال :{ قتل سائق شاحنة من ولاية مشيغان، الأربعاء، عندما أنفجر أحد أطارات الشاحنة، وتطاير في الطريق السريع بمقاطعة (ديلاوير)، كما تستخدم هذه المقدمة في تغطية المباريات الرياضية، وأخبار الجرائم والحوادث. } (٢٢)

## ثالثا . تحرير متن الخبر

(المتن): هو، الشق الذي يمثل صميم كيان الخبر، كونه يتضمن أهم المعلومات والتفاصيل التي يتم سردها في فقرات متتابعة ومنفصلة الواحدة بعد الأخرى، وكل منها قائمة بذاتها، وإذا أستدعت الضرورة حذفها، فإن المعنى لا يختل. (٢٣) وتشير إحدى الدراسات إلى أن جسم الخبر، يتألف من الفقرات التي تلي المدخل، ويتناول بالشرح والتوضيح المترابط والمنطقي الحدث، لكشف النقاب عن ماهيته. (٢٤) ويتضمن المتن عدة عناصر، هي :

١. أفعال الربط وأدواتها: تستخدم أفعال الربط، (قال، أكد، نفى، أوضح، حذر، أضاف) وغيرها لربط المقدمة ببدائية جسم الخبر، فضلا عن عبارات الربط، (من جهة أخرى، من جانب آخر، وفي الحادث ذاته، الى ذلك) وغيرها، وفي هذا الصدد يشدد بعض المتمرسين على ضرورة استخدام المحررين والمندوبين الأفعال في محلها، فيستخدم الفعل (أكد) مع معلومة تحتاج التوكيد، والفعل (أوضح) لتوضيح معلومة، وحسب ما تقتضيه الضرورة اللغوية. (٢٥)
  ٢. الأسناد: أن أسناد المعلومات إلى مصادرها المعرفة أو المجهولة، يتم بالإشارة إلى المصدر في المتن، على نحو (وقال الجبوري في تصريح لـ «جورنال»)، أو (وحذر العبادي في مؤتمره الصحفي الأسبوعي)، ويستمر التناوب في فقرات المتن باستخدام أفعال أو أدوات الربط في بداية كل فقرة جديدة، إلى جانب لقب المتحدث أو اسمه الثاني، مع الوظيفة، مثل (وذكر الياسري) وفي الفقرة الآتية، نقول (وكشف رئيس هيئة النزاهة).
  ٣. الجسور: ونعني بها\* (أدوات ربط الجمل والعبارات) التي تجمعها وحدة موضوع في فقرة واحدة، أو بهدف تحقيق حالة من التوازن بين فقرات المتن، لكون بعض الجمل قصيرة، وتحتاج إلى الأندماج مع جمل أخرى لتكوين فقرة واحدة، وينبغي أن يكون استخدام أداة (الجسر) مفيدا ومنسجما مع الجملة التي بعدها، فإذا استخدمنا (نافيا)، فإن المتحدث يروم نفي معلومة قلقة متداولة، مثال ذلك، أشاعة بين الموظفين عن تخفيض الرواتب. (٢٦)
- مثال: {كشفت وزير العمل محمد شياع السوداني، السبب عن وجود المئات من غير المستحقين والأسماء الوهمية في برنامج الحماية الاجتماعية، متوعدا بأحالة المخالفين الى القضاء وأسترجاع المبالغ منهم}.

## رابعا . تحرير الخاتمة

تحدد أهمية (الخاتمة)، تبعاً للقالب التحريري الذي يكتب به الخبر، فإذا كتب المحرر الخبر على وفق قالب الهرم المعتدل أو بقية القوالب السردية والقصصية، فتكون الخطوة للخاتمة التي ستتضمن ذروة الحدث، وإذا كتب الخبر على وفق الهرم المعكوس فلا تكون

هناك خاتمة، (٢٧) أو تكون خاتمة توضيحية تفسيرية تتضمن بعض المعلومات الأرشيفية. (٢٨) بيد أن الباحث لا يتوافق مع الرأي القائل بأفتقار أخبار الهرم المقلوب الى الخاتمة، وذلك لأن معظم أخبار الوكالات المحررة على وفق هذا القالب تحتوي على خلفيات، تتضمن معلومات أرشيفية أو توضيحية، وكما في المثال الآتي:

\* { وأجرى العبادي في الثامن من تشرين الثاني ٢٠١٦، مكالمة هاتفية مع ترامب هناؤها فيها بالفوز برئاسة الولايات المتحدة، وأبدى رغبته في تطوير العلاقات بين البلدين }.

المثال السابق يتضمن خلفية لخبر يتحدث عن اتصال هاتفى سيجريه الرئيس الأمريكى دونالد ترامب مع رئيس الوزراء العراقى حيدر العبادي الليلة، وتكشف هذه الخلفية عن مضمون آخر اتصال جرى بين الشخصيتين في وقت سابق. ويتوقف اختيار الخاتمة على الموضوع ذاته، والمهم أن لا يترك القراء معلقين حائرين، ذلك أن المحرر قادر على إزالة الضبابية عن الخبر بوضع كلمات. وتتكون الخاتمة عادة من ( فعل أو أداة ربط ، إضافة الى معلومة من الأرشيف، أو معلومة توضيحية). وكثيرا ما تستخدم أدوات ربط، مثل: (جدير بالذكر، يشار الى أن، وكانت) وأخرى، أو بعض الأفعال التي توضع في بداية الخاتمة.

مثال: { \* وكانت كوريا الشمالية قد أعلنت انها اختبرت « بنجاح » صاروخا بالستيا جديدا في خطوة اعتبرها الرئيس الاميركي دونالد ترامب تحديا }.

### خامسا . طريقة عرض المحتوى

يتم عرض (المحتوى الخبري)، بأحدى طريقتين، الأولى (الأقتباس)، حيث ينقل المراسل أو المندوب نص الكلام حرفيا ويضعه بين قوسين، أو داخل علامات تنصيص، أو عن طريق (الأقتباس غير المباشر) والذي يسمى أيضا (التلخيص)، وفي هذه الحالة ينقل فحوى الكلام دون الحاجة الى أقواس. (٢٩)

ويفيد التنوع بين الكلام المباشر وغير المباشر الى طرد الملل وأضفاء حالة من التشويق على النص الخبري، فضلا عن المرونة التي يحصل عليها المحرر في صياغة عباراته. ويصف (جورج هاو) الأقتباس غير المباشر، بأنه حالة « تشبه التقديم الشفوي لما قاله أحدهم، بأعادة صياغة كلماته، بكلمات قريبة من الأصل، أي أنها عملية أعادة أنتاج للتصريح وليس أبتداعه ». (٣٠) ويذكر أحد الباحثين أن (الاقتباس المباشر) يخدم عدة أغراض رئيسة في أنتاج الأخبار، وهي: (٣١)

- . يمثل قيمة عالية بوصفه يعبر عن حقيقة لا تقبل الجدل، لأنه ورد على لسان صانع الأخبار.
- . إنه يجعل الصحفي في حل من اتخاذ موقف معين لما قاله المصدر سواء بالتوكيد أو النفي.
- . يكسب القصص الخبرية تنوعا ما بين أسلوب المحرر وأسلوب المصدر.



## سادسا . الأشكال الفنية للخبر

تنقسم الأخبار من حيث الشكل الفني على ثلاثة أقسام، وهي: ( ٣٢ )

- ١ . خبر قائم على سرد أحداث: هو الخبر الذي يقوم على سرد وقائع الحدث، وتتبع تفاصيله، بحيث يقدم صورة كاملة عن الحدث كما وقع بالفعل.
- ٢ . خبر قائم على سرد تصريحات: وهو الخبر الذي يسرد التصريحات التي يحصل عليها المندوب الصحفي، من مصدر مسؤول، أو من الشخصية التي يدور حولها الحدث، بحيث تشكل أقوال المصدر مادة الخبر ومصدر أهميته، وهو ما يحدث في حالة المؤتمرات الصحفية والأحاديث الخيرية والأحتفالات والخطب والبيانات والرسائل.
- ٣ . خبر قائم على سرد معلومات: هو الخبر الذي يقوم على سرد البيانات والمعلومات والحقائق التي تدور حول موضوع معين.

## سادسا . القوالب الفنية للخبر

- ١ . قالب الهرم المقلوب: ويسمى المعكوس أيضا، وهو القالب الأكثر شيوعا في غرف الأخبار، (٣٣) حيث تأتي أهم معلومة في المقدمة، ثم تتسلسل المعلومات من المهم الى الأقل أهمية. (٣٤) ومن مميزاته قابليته للأختصار وحذف بعض أجزائه.
  - ٢ . الهرم المعتدل: يقسم هذا القالب الخبر على ثلاثة أجزاء، (المقدمة) التي تمهد للموضوع، ولا تحتوي على أهم معلومة، و(المتن)، الذي يتضمن تفاصيل أكثر أهمية، و(الخاتمة) التي تحتوي على النتائج وأهم معلومة عن الحدث، وهذا القالب يستخدم في القصص الأخبائية والأنسانية المثيرة.
  - ٣ . قالب الهرم المقلوب المتدرج: يأخذ هذا القالب شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب، بحيث يكون للخبر مقدمة تتضمن أهم تصريح، ثم يأتي بعدها جسم الخبر، على شكل فقرات متعددة يشرح ويلخص كل منها جانبا من الخبر، وبين كل فقرة وأخرى يذكر نص تصريح لمصدر الخبر، ليؤكد ما شرحته الفقرة السابقة.
- ويكون ترتيب كل فقرة وما بينها من أقوال مقتبسة بحسب الأهمية، ويقوم هذا القالب بالمزاوجة بين المستطيلات الكبيرة والصغيرة، ففي الصغيرة أقوال مقتبسة من المصدر، فيما تتضمن المستطيلات الكبيرة ملخصات لجوانب من النص الخبري، ويعد بعض الباحثين، القالب المتدرج، من أفضل القوالب القائمة على سرد التصريحات. (٣٥)

## أشكال الخبر الصحفي

في ضوء المعايير العلمية لتحرير الأخبار التي تم بحثها فيما سبق، والمستندة الى المبادئ والأرشادات والنصائح وبعض القواعد العامة، فضلا عن بعض السياقات المهنية المعتمدة في غرف الأخبار، الى جانب قيام الباحث بتفكيك عينات مختلفة من الأخبار للتعرف على كيفية بنائها، فقد تم وضع نماذج لعدد من الأشكال الخبرية، تتضمن قواعد تفصيلية، تقريبية تساعد المبتدئين في كتابة بعض الأشكال الخبرية.

### أولا . أخبار الشهرة

١ . تحرير أخبار الشهرة وفق قالب الهرم المقلوب :

هذا النوع من الأخبار التي تتضمن عنصر « الشهرة » أو عندما يكون بطل الحدث، أو الشخص صاحب التصريح بالخبر، مشهورا، تنصدر مقدمتها الأجابة عن أداة الاستفهام (من؟) ويحرر وفق قالب الهرم المعكوس بالطريقة الآتية :

\* العنوان . ترامب في خطاب تنصيبه :

سنجت الإرهاب من على وجه الأرض

السومرية نيوز . بغداد

المقدمة : { فعل + من قال + الوقت + أول أهم معلومة }

أعلن الرئيس الأميركي الجديد دونالد ترامب، الجمعة، عن عزمه بناء تحالفات جديدة لمواجهة الإرهاب المتشدد واجتثاثه من على وجه الأرض، فيما أشار إلى تعرض الجيش الأميركي لإنهاك محزن خلال السنوات الماضية.

المتن : ١.p \* . { فعل الربط + اللقب أو الأسم الثاني للمتحدث + كيفية الحصول على المعلومة + أسم الوكالة أو الجريدة التي حصلت على الخبر + معلومة أقل أهمية }

\* وقال ترامب، في خطاب تنصيبه الذي تابعته ( السومرية نيوز) « نحن المواطنين الأمريكيين لدينا الآن فرصة لإعادة الازدهار لوطننا وسنحدد معا مسار الولايات المتحدة والعالم»، \* لافتا إلى « أننا سنحافظ على التحالفات القديمة ونبني تحالفات جديدة ونوحد العالم ضد الإرهاب المتشدد، ونجتته تماما من على وجه الأرض».

٢.p - فقرة أخرى : { فعل أو عبارة ربط + معلومة أقل أهمية }

وأضاف « أنفقنا ترليوناً الدولارات في الخارج، بينما تقادمت البنى التحتية الأمريكية وأصبحت متدهورة ومتداعية».

خلفية الخبر: { فعل أو عبارة ربط + معلومة أرشيفية أو توضيحية }

وأدى الرئيس الأمريكي الجديد، الجمعة اليمين الدستورية ليصبح الرئيس الـ ٤٥؛ للولايات المتحدة.

## ٢. تحرير أخبار الشهرة على وفق قالب الهرم المتدرج :

سبق وأن أشرنا في موضع سابق الى أن قالب (الهرم المقلوب)، هو الأكثر استخداماً في غرف الأخبار، ألا أن قالب (الهرم المقلوب المتدرج)، على الرغم من كونه شكلاً متقدماً عن قالب الهرم المقلوب، وأفضل القوالب الفنية في كتابة الأخبار القائمة على (سرد التصريحات)، كما هو الحال في المؤتمرات والخطب والاحتفالات والبيانات، بحسب بعض الباحثين (٣٦) ألا أنه محدود التداول في صحافتنا المحلية. وتحتاج المقدمات المبنية على وفق هذا القالب، الى الأجابة عن أداة الاستفهام (من؟) حيث ينبغي على المراسل أو المحرر المناوبة في استخدام، الأقوال المقتبسة التي استقاها من المصدر، مع ملخصات لجوانب من الخبر، بين فقرة وأخرى. وقد فكك الباحث نماذج من الأخبار المنشورة وفق هذا القالب في بعض الصحف العربية، وتم تطوير الشكل الذي أورده أ.د. فاروق أبو زيد في المثال الآتي:

## العنوان - وزير الري يعلن :

خطة متكاملة لتنمية الموارد المائية واستخدامها بأفضل أسلوب

المقدمة: أهم التصريحات التي تضمنها الخبر { فعل+من قال +الوقت + أهم فقرة في التصريح }  
**أعلن المهندس عبد الهادي سماحة وزير الري، الأحد أنه تم بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية، إنشاء مشروع يهدف الى وضع خطة متكاملة لتنمية الموارد المائية، واستخدامها بالشكل الأفضل.**

المتن ١.٥ . { معلومة تليزية أقل أهمية }

يبدأ المشروع بأجراء مسح كامل للماء العذب بجميع مصادره، ثم إجراء تحليل علمي لمختلف الخطط التي يمكن السير فيها للوصول الى أكفأ المشروعات المتكاملة للمحافظة على الموارد المائية ورقابتها.

### ٢.٢. أقوال مقتبسة { فعل ربط + الصفة + معلومة أقل أهمية }

وقال الوزير: أن المشروع يتضمن هيكلًا عامًا للمشروعات طويلة الأجل حتى عام ٢٠٠٢. بما يحقق زيادة جديدة في اقتصادنا.

### ٣.٣. { ملخص يشرح جانب من التصريحات }

وطبقًا لخطة العمل الخاصة بالمشروع، فإنه يتضمن أعداد البرامج الكفيلة بتحقيق التنمية الاقتصادية للموارد المائية، وما يتطلبه ذلك من مشروعات للتخزين ونظم التوزيع، وتحديد أولويات للمشروعات التي تحقق العائد الاقتصادي الأمثل لأستغلال الموارد المائية في مختلف المجالات.

### ٤.٤. - أقوال مقتبسة { فعل + الصفة أو اللقب + معلومة أقل أهمية }

وأوضح الوزير أن وزارة الري قامت بوضع استراتيجية متكاملة لتطوير الري في مصر، وأدخال أحدث وسائل التكنولوجيا على نظم الري، وبدأت فعلاً مشروعاً رائداً بالتعاون مع برنامج المعونة الأمريكية، في ثلاث مناطق بمصر.

الخاتمة . معلومة تتضمن ملخص للموضوع

وتتلخص استراتيجية الوزارة لتطوير الري في ثلاث مراحل: ضبط توزيع المياه وأحكامها، وتطوير كفاية الري الحقلي، ووضع تصور لتقنين استخدام مياه الري. (٣٧)

ويرى الباحث أن تكرار كلمة (الوزير) في المثال السابق والتي وردت في فقرتي التصريح المتتاليتين (٤، ٣)، أمرًا يتعارض مع العرف في غرف التحرير الذي يقضي بالتناوب ما بين الصفة واللقب أو الأسم الثاني عند أسناد المعلومات للشخص المصريح، وذلك تجنباً للتكرار الممل، وكان الأفضل في الفقرة الرابعة من جسم الخبر، ذكر اللقب (وأوضح سماحة) وليس الصفة.

### ثانياً . أخبار الحدث أو الواقعة

تركز هذه الفئة من الأخبار على المحتوى الأخباري، الذي يتقدم في أهميته على بقية العناصر والقيم الخبرية، والذي يتطلب الجواب عن السؤال (ماذا؟) في مقدمة الخبر، وقد يقوم على (سرد أحداث، أو تصريحات، أو معلومات) وإذا كان هناك متحدث يصرح بالخبر، فإنه، متدني الدرجة في العنوان الوظيفي، مثال ذلك (مدير أعلام وزارة، أو متحدث رسمي) وليس المسؤول الأول، ولو كان المسؤول الأول لدخل ضمن عنصر (الشهرة) وبدأنا به الخبر، ويحرر النوع الخاص بـ (التصريحات) وهو أكثر الأنواع شيوعاً، بالشكل الآتي:

مثال (١) \* التخطيط : معدل النمو السكاني في العراق يبلغ مليون نسمة سنويا

السومرية نيوز/ بغداد

المقدمة . { فعل + الجهة المصراحة + الوقت + أهم معلومة }

أعلنت وزارة التخطيط، الإحد، ان معدل النمو السكاني في العراق يبلغ مليون نسمة سنويا، مشيرة الى ان التقديرات السنوية لعدد سكان العراق لنهاية عام ٢٠١٦ يبلغ ٣١ مليونا و ٨٠٠ الف نسمة.

المتن :

١. p - { فعل ربط + من قال + كيفية الحصول على المعلومة + اسم الوكالة أو الجريدة + ثاني أهم معلومة }

وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي ان « معدل النمو السكاني للعراق يبلغ ما بين ٨٠٠ الى مليون نسمة سنويا »، مبينا ان «هذه النسبة يتم اعتمادها على اساس معدل الولادات وصافي الهجرة ».

٢. p - { فعل أو عبارة ربط + اللقب أو الاسم الثاني + معلومة أقل أهمية }

واضاف الهنداوي ان « التقديرات السنوية لعدد سكان العراق لنهاية عام ٢٠١٦ يبلغ ٣١ مليون و ٨٠٠ الف نسمة »، مشيرا الى ان «التقديرات السنوية الذي اجرته الوزارة خلال عملية الحصر والترقيم في عام ٢٠١٠ بينت ان عدد السكان حينذاك يبلغ ٣١ مليون و ٦٠٠ الف نسمة ».

خلفية الخبر . { فعل أو أداة ربط + معلومة توضيحية أو أرشيفية }

يذكر ان العراق لم يتمكن من اجراء التعداد السكاني خلال الفترة الماضية نتيجة عدم الاتفاق بين الحكومة وأقليم كردستان على بعض المواد الخاصة بالاستمارة واضطرابات الامنية التي اعقبت ذلك في بعض المناطق وكان عدد سكان العراق في تعداد عام ١٩٧٩ ١٢ مليون نسمة ، ثم ارتفع إلى ١٦,٣ مليون نسمة في تعداد عام ١٩٨٧ ، والى ٢٢ مليون نسمة عام ١٩٩٨ . أنتهى

يلاحظ في المثال السابق عدم ذكر الكيفية التي حصلت فيها الوكالة على المعلومة (في تصريح للوكالة، في مقابلة، في بيان)، وهو ما يولد تساؤل مهم لدى القارئ، لمن قال المتحدث الرسمي؟ وما الجهة التي أدلى لها بالمعلومة؟، وكان من الأفضل أن تصاغ الفقرة الأولى من المتن حسب الآتي: (وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي لـ « السومرية نيوز).

مثال (٢) \* العنوان - أندونيسيا تعزم إعادة هيكلة البنوك

جاكرتا . رويترز

المقدمة . { فعل + الجهة المصراحة + الوقت + أهم معلومة }

أعلنت أندونيسيا اليوم الجمعة عن خطوات رئيسية لإعادة هيكلة بنوكها، شملت دمج أربعة بنوك حكومية وتأميم أربعة أخرى.

المتن :

p. ١ . { فعل ربط + من قال + كيفية الحصول على المعلومة + اسم الوكالة أو الجريدة التي تم التصريح إليها + ثاني أهم معلومة }

وقال وزير المالية بامبانج سوبيانتو، « أن ملكية البنوك المؤممة الأربعة أنتقلت الى وكالة مكلفة بأعادة هيكلة البنوك، وسيتم وقف إصدار تراخيص ثلاثة بنوك مصارف أخرى، أنتقلت ملكيتها أيضا للوكالة .»

p. ٢ - { فعل أو عبارة ربط + \* اللقب أو الاسم الثاني + معلومة أقل أهمية }

وأضاف « أن من بين البنوك التي تقرر تأميمها، بنك سنترال أسيا وهو أكبر بنك خاص في البلاد .»

خلفية الخبر . { فعل أو أداة ربط + معلومة توضيحية أو أرشيفية }

وأبلغت مصادر مصرفية رويترز أن الحكومة أتخذت هذه الخطوات للسيطرة على هذه البنوك تمهيدا لبيعها للأطراف المهتمة بالشراء . انتهى

من الواضح في المثال الثاني أن الشخص المصريح في هذا الخبر هو وزير المالية، وهو مسؤول عن وزارة في غاية الأهمية، لذلك فإن وجوده يجعل (عنصر الشهرة) متوافرا، ويمكن تحريره وفق الشكل الأول من (خبر الشهرة) ألا أن محرر (روترز) لم يلتزم بالقاعدة التي تقول بتقديم الأجابة عن السؤال (من؟) متى ما توفرت قيمة الشهرة. (٣٨) وفي الجزء الثاني من الخبر لم يذكر لقب المتحدث أو أسمه الثاني، وهذا أمر طبيعي إذا كانت الفقرة التي تسبقه قصيرة.

### ثالثا . تحرير البيانات

هذا النوع من الأخبار يعالج تحريريا البيانات الرسمية الصادرة عن الوزارات أو المؤسسات الحكومية أو المنظمات الدولية والمحلية، والتي تحمل في محتواها رسائل تتضمن تطمينات أو تحذيرات أو أرشادات، أو تكشف عن بعض الممارسات والأوضاع الأنسانية ولاسيما في البيئات المتأزمة، أو التي تتعرض الى كوارث طبيعية أو أنتشار الأوبئة، أو لتوضيح مواقف

معينة تتعلق بالعلاقات الدولية. ولا يختلف كثيراً تحرير هذه الفئة من الأخبار، عن بقية فئات الأخبار التي تقترن مقدماتها بالجواب عن السؤال (ماذا؟) .

ولعل أهم أختلاف هو في استخدامات المصدر، لعدم وجود متحدث، وأما وجود جهة فقط (حكومة، وزارة، سفارة، منظمة دولية أو محلية )، وعند تحرير الخبر، والانتقال من فقرة الى أخرى داخل المتن، فأنا نذكر مرة اسم الجهة على نحو (وذكرت الوزارة ، ونفت السفارة ) وفي الفقرة التالية نقول (ودعا البيان، أو وشدد البيان وغير ذلك)، وعندما نذكر في المتن (حالات الحصول على المعلومة) فأنها تتحدد بالآتي: (وقالت الوزارة « في بيان تلقت السومرية نيوز نسخة منه)، (وذكرت السفارة « في بيان نشر على موقعها الالكتروني »)، ( وأكدت الحكومة في بيان لها ). وعلى الرغم من أن بعض الوكالات والصحف تحرر البيانات بكتابة عرض موجز للبيان، ومن ثم تنسخ نص البيان كما جاء في المنشور الأصلي، إلا أن الطريقة الأكثر استخداماً، هي تحرير فقرات البيان بالعرض واحدة تلو الأخرى بصيغة خبرية، كما موضح في المثال الآتي:

#### مثال (١)

العنوان . \* انخفاض درجات الحرارة دون الصفر من الأربعاء حتى الجمعة

المدى نيوز . متابعة

المقدمة . { فعل + الجهة المصراحة + الوقت + أول أهم معلومة }

توقعت الهيئة العامة للأحوال الجوية والرصد الزلزالي، اليوم الثلاثاء انخفاض درجات الحرارة في البلاد، وقد تصل الى مادون الصفر، خلال الأيام القليلة القادمة، تأثراً بكتلة هوائية باردة .

المتن . p. ١ { فعل أو عبارة ربط + الكلمة الأولى من أسم الجهة « الوزارة ، المنظمة » + كيفية الحصول على البيان + ثاني أهم معلومة }

وذكرت الهيئة في (بيان لها) أن « من المتوقع أن يتأثر العراق ابتداء من يوم غد الأربعاء وحتى الجمعة، بكتلة هوائية باردة تتسبب بأنخفاض شديد في درجات الحرارة بعموم البلاد .»

p. ٢ { فعل أو عبارة ربط + كلمة ( البيان ) + معلومة أقل أهمية }

وأشار البيان الى ان درجات الحرارة الصغرى ليومي الخميس والجمعة المقبلين ستنخفض الى دون الصفر المئوي بعدة درجات في المنطقة الشمالية وأماكن متعددة من الوسطى، في حين ستنخفض دون الصفر بقليل في اقسام اخرى من الجنوب والمنطقة الجنوبية. أنتهى

## مثال (٢) بيان صادر من سفارة دولة الكويت

بالإشارة لما نشر في بعض وسائل الأعلام من أخبار مغلوطة بخصوص منع رعايا خمس دول إسلامية من الدخول الى دولة الكويت، من بينها رعايا جمهورية العراق الشقيق. تود السفارة التأكيد على عدم صحة هذه الأخبار، حيث لم يصدر عن دولة الكويت أية قرارات تتعلق بحظر أو منع دخول رعايا الدول المشار إليها، ومن بينهم رعايا جمهورية العراق الشقيق. وفي الوقت الذي تنفي فيه هذه السفارة تلك الأخبار، تشير الى أن هناك جالية كبيرة من تلك الجنسيات تعيش في دولة الكويت مع عائلاتها في أمن وأمان وتتمتع بكامل حقوقها ويتردد ذوهم الى دولة الكويت لزيارتهم بصورة مستمرة دون أن يكون هناك ما يمنع، بعد حصولهم على تأشيرات الدخول اللازمة.

## سفارة دولة الكويت

## تحرير نص البيان :

\*الكويت تنفي منع رعايا عراقيين من دخول أراضيها

المقدمة : { فعل + الجهة + الوقت + أهم معلومة }

نفت السفارة الكويتية في العاصمة العراقية، بغداد، الإحد ما تردد عن منع الكويت رعايا خمس دول إسلامية من دخول أراضيها، من بينهم رعايا العراق.

المتن : ١. p - { فعل + الجهة + كيفية الحصول على المعلومة + ثاني أهم معلومة }

٢. p - وقالت السفارة في بيان لها « لا صحة لهذه الأخبار، مشيرة الى أن هناك جالية كبيرة من جنسيات دول إسلامية في الكويت تعيش مع عائلاتها بأمن وأمان وتتمتع بكامل حقوقها، ويتردد ذوهم الى دولة الكويت، ولم يمنعهم أحد بعد حصولهم على تأشيرات الدخول للبلاد.

الخاتمة . { فعل أو أداة ربط + معلومة توضيحية أو أرشيفية }

رد السفارة الكويتية يأتي في أعقاب نشر بعض وسائل الأعلام خبرا عن إصدار دولة الكويت قرارا بمنع رعايا خمس دول إسلامية من بينها العراق من دخول أراضيها.

## رابعا . تحرير الأخبار المجهولة

تعد الأخبار المجهولة، من شقيقات الأخبار التي تجيب مقدماتها عن السؤال (ماذا؟) لكن



هذا النوع من الأخبار غالباً ما تكون غير مسندة الى (مصادر معرفة)، إذ يطلب المسؤول أو الشخص الذي يدلي بالمعلومة من المحرر أن لا يذكر اسمه، خشية على حياته من الجهات المتضررة من النشر، أو أن طبيعة عمله تستدعي عدم الظهور العلني، لذلك في كثير من الأحيان يذكر المحرر عبارة (وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه ..). ولعدم إمكانية ذكر أسم المتحدث أو الشخص الذي صرح بالمعلومة، فأنا نستعوض عن أسمه وهويته بذكر كلمة (مصدر) مع ذكر نوع المصدر، ونسب إليه المعلومة بوصفه مصدراً غير معرف، تحتفظ الجريدة أو الوكالة بهويته، على نحو (وقال مصدر، وكشف مصدر أمني، وأوضحت مصادر مطلعة، وأكد شهود عيان) وغير ذلك. ومع أهمية هذا النوع من الأخبار كونه يتعلق بحياة الناس وأمنهم، إلا أن عدم ذكر المصادر بصورة علنية يضعف من ثقة القراء بوسائل الإعلام، (٣٩) ويحرر هذا النوع من الأخبار بالشكل الآتي :

\*العنوان . استشهاد مدنيين اثنين بتفجير ناسفة وسط الخالص

المعلومة . خاص

المقدمة : { فعل + ذكر كلمة مصدر + نوع المصدر + الوقت + أهم معلومة }

أفاد مصدر أمني في محافظة ديالى، السبت، أن مدنيين اثنين استشهدا بتفجير عبوة ناسفة وسط قضاء الخالص.

المتن : ١. P- { فعل + ذكر كلمة «المصدر» + كيفية الحصول على المعلومة + ذكر اسم الوكالة او الجريدة + معلومة أقل أهمية }

وقال المصدر لمراسل وكالة /المعلومة / إن "عبوة ناسفة زرعتها إرهابيون قرب محل تجاري في حي الصحة وسط قضاء الخالص بمحافظة ديالى، انفجرت، ما أسفر عن استشهاد مدنيين اثنين".

P. ٢- { فعل + ذكر كلمة المصدر + معلومة أقل أهمية }

وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن "القوات الامنية شددت من إجراءاتها الأمنية تحسباً لأي طارئ يحدث خلال الساعات المقبلة".

## الدراسة التطبيقية

المعايير الفنية لكتابة الخبر في وكالات الأنباء العراقية

وكالة المعلومة الاخبارية أنموذجاً

## أولاً . فئات الأخبار

كشف البحث، عن وجود سبع فئات للأخبار، بحسب التبويب الإلكتروني، الذي يظهر في الواجهة الرئيسية لـ ( وكالة المعلومة الأخبارية )، وهي كل من (الأخبار الدولية) والتي تضم جميع الأخبار الخارجية على اختلاف تصنيفاتها، وفيما عداها فأنها جميعاً أخبار محلية، وقد جاءت في المرتبة الأولى برصيد (١٧٠) خبراً، وبنسبة قدرها ( ٢٢،٠٧ ٪)، فيما حلت الأخبار الأمنية في الترتيب الثاني، بواقع (١٦٤) خبراً، وبنسبة قدرها ( ٢١،٢٩ ٪)، و احتلت (الأخبار السياسية) المرتبة الثالثة، برصيد (١٤٨) خبراً وبنسبة ( ١٩،٢٢ ٪).

وجاءت (الأخبار الاقتصادية) بالتسلسل الرابع، وبلغ عددها (٨٦) خبراً وبنسبة قدرها ( ١١،١٦ ٪)، وحلت (الأخبار المحلية) بالترتيب الخامس، وبلغ عددها (٨٤) خبراً وبنسبة قدرها ( ١٠،٩٠ ٪)، فيما احتلت (الأخبار الرياضية) التسلسل السادس، برصيد (٨٢) خبراً، وبنسبة قدرها ( ١٠،٦٤ ٪)، وجاءت (أخبار المنوعات) بالترتيب السابع، بـ (٣٦) خبراً، وبنسبة بلغت ( ٤،٦٧ ٪).

وتشير هذه الأرقام الى تقدم الأخبار الدولية، والأمنية والسياسية في المراكز الثلاثة الأولى، وهو انعكاس طبيعي لتأثر العراق بالوضع الدولي، كونه يقع ضمن إقليم ملتهب يشهد حروباً وصراعات دولية على أرضه، فضلاً عن الوضع الأمني الداخلي، واحتلال داعش لمساحات من البلاد، والجهد الوطني لعمليات التحرير، الى جانب الصراع السياسي الحاد بين القوى السياسية العراقية.

## جدول (١) يبين فئات الاخبار

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الفئة	ت
الأولى	٢٢,٠٧ ٪	١٧٠	دولي	١
الثانية	٢١,٢٩ ٪	١٦٤	امني	٢
الثالثة	١٩,٢٢ ٪	١٤٨	سياسي	٣
الرابعة	١١,١٦ ٪	٨٦	اقتصادي	٤
الخامسة	١٠,٩٠ ٪	٨٤	محلّي	٥
السادسة	١٠,٦٤ ٪	٨٢	رياضي	٦
السابعة	٤,٦٧ ٪	٣٦	منوعات	٧
	١٠٠ ٪	٧٧٠	المجموع	٨

## ثانياً . القوالب الخبرية

أظهر البحث، أن (قالب الهرم المقلوب) هو المتسيد على أشكال القوالب الخبرية الأخرى، برصيد (٧٧٠) خبراً، وبنسبة بلغت ( ١٠٠ ٪)، ولم يتم استخدام القوالب الأخرى المعروفة، مثل (الهرم المعتدل، أو الهرم المتدرج) ولعل عامل السرعة وضغط الوقت، وراء استبعاد هذه

القوالب، فضلا عن مغريات (قالب الهرم المعكوس) التحريرية، المتمثلة بسهولة تحرير الأخبار، فضلا عن تضمنه مقدمة تختصر كل الخبر، ويلفت الباحث الى ضرورة التنوع في استخدام قوالب أخرى، بهدف التشويق وطرده الملل الذي يسببه استخدام قالب واحد لدى القراء.

### جدول (٢) يبين انواع القوالب الخبرية المستخدمة في الاخبار

ت	القالب الخبري	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الهرم المقلوب	٧٧٠	٪١٠٠	الأولى
٢	المجموع	٧٧٠	٪١٠٠	

### ثالثا . انواع العنوانات

بينت الدراسة أن مجتمع البحث يتضمن سبعة انواع من العنوانات، أذ حل بالترتيب الأول (عنوان التلخيص) برصيد (٦٠٤) خيرا وبنسبة قدرها، (٧٨،٤٤٪)، وجاء بالترتيب الثاني، (عنوان الاقتباس)، بواقع (١٠٥) عنوانات وبنسبة، (١٣،٦٣٪)، وأحتل (عنوان التأكيد) المرتبة الثالثة، برصيد (٣٦) عنوانا، وبنسبة بلغت (٤،٦٧٪)، وجاء العنوان التساؤلي، بالتسلسل الرابع، بمجموع (٤) عنوانات، وفي التسلسل الخامس، حل (العنوان الذي يجمع بين التلخيص والاقتباس)، برصيد (٣) عنوانات، وبنسبة، بلغت (٠،٣٨٪)، وفي الترتيب الأخير، جاء العنوان (الطريف والساخر)، وبلغ عدده (٤) عنوانين اثنين، وبنسبة بلغت (٠،٢٥٪). ويلاحظ استخدام عنوان التلخيص بنسبة كبيرة، ويرى الباحث أن مطاوعة هذا النوع من العنوانات لمعظم الأخبار، وراء هذا الاستخدام المفرط. كما أن العنوانات التمهيدية، غائبة تماما ولعل ذلك يتعلق بطريقة عرض المادة الخبرية، التي لا تسمح بوجود عنوان ثانوي.

### جدول (٣) يبين انواع العنوانات

ت	انواع العنوانات	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	التلخيص	٦٠٤	٪ ٧٨،٤٤	الأولى
٢	الاقتباس	١٠٥	٪ ١٣،٦٣	الثانية
٣	التأكيد	٣٦	٪ ٤،٦٧	الثالثة
٤	الوصفي	١٦	٪ ٠،٧٢	الرابعة
٥	التساؤلي	٤	٪ ٠،٥١	الخامسة
٦	يجمع بين التلخيص والاقتباس	٣	٪ ٠،٣٨	السادسة
٧	الطريف او الساخر	٢	٪ ٠،٢٥	السابعة
٨	المجموع	٧٧٠	٪ ١٠٠	

## رابعاً . المقدمات الخبرية

أوضح البحث، استخدام محرري الوكالة، أربعة أنواع من المقدمات الخبرية فقط، وأهملت بقية الأنواع، وقد حلت المقدمة التي تجيب عن السؤال (ماذا؟) في الترتيب الأول، بواقع (٤٤٦) مقدمة، ونسبة قدرها (٥٧,٩٢٪)، فيما جاءت المقدمة التي تجيب عن السؤال (من؟) بالتسلسل الثاني برصيد (٢٧١) مقدمة، ونسبة (٣٥,١٩٪)، واحتلت المقدمة التي تجيب عن السؤال (كيف؟) الترتيب الثالث بواقع (٣٠) مقدمة، ونسبة (١,٣١٪)، وجاءت المقدمة التي تجيب عن السؤال (لماذا؟) برصيد (٢٣) مقدمة، ونسبة قدرها (٢,٩٨٪). ونستنتج من هذا أن أكثر من نصف الأخبار تجيب مقدماتها عن أداة الاستفهام (ماذا؟) كما أن أكثر من ثلثها تجيب عن أداة الاستفهام (من؟)، ما يعني أن ما يقرب من (٩٠٪) من المقدمات تتقدمها أجابات عن هاتين الأداةين.

### جدول (٤) يبين أنواع المقدمات الخبرية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	انواع المقدمات	ت
الاولى	٥٧,٩٢٪	٤٤٦	ماذا ؟	١
الثانية	٣٥,١٩٪	٢٧١	من ؟	٢
الثالثة	٢,٣١٪	٣٠	كيف ؟	٣
الرابعة	٢,٩٨٪	٢٣	لماذا ؟	٤
	١٠٠٪	٧٧٠	المجموع	٥

## خامساً . مدى استخدام الأفعال في بدايات المقدمات الخبرية

كشف البحث، أن (٧٦٧) خبراً، تضمنت مقدماتها أفعالاً، ونسبة (٩٩,٦١٪)، فيما لم تتضمن (٣) مقدمات أفعالاً، ونسبة قدرها (٠,٣٨٩٪). وهو ما يشير الى تمسك المحررين باستخدام الأفعال في بدايات المقدمات الخبرية، كونها تعطي وقعا أقوى للخبر، وبلغت الباحث الى أن الأخبار الثلاثة التي لم تتضمن أفعالاً، هي أخبار دولية تم أستقاؤها من وسائل أعلام دولية، وقد حررت بلغة أخرى.

### جدول (٥) يبين مدى استخدام الأفعال في بدايات المقدمة الخبرية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	استخدام الأفعال	ت
الاولى	٩٩,٦١٪	٧٦٧	تضمنت افعال	١
الثانية	٠,٣٨٪	٣	لم تتضمن افعال	٢
	١٠٠٪	٧٧٠	المجموع	٣

## سادساً . الأفعال المستخدمة في بدايات المقدمة الخبرية

أظهر البحث تصدر الفعل (أعلن) المقدمات الخبرية برصيد (١٧٥) تكراراً، ونسبة بلغت

(٢٢،٧٢٪)، فيما جاء في المرتبة الثانية، الفعل (أكد) وبواقع (١١٠) تكرار، وبنسبة (١٤،٢٨٪). وفي المرتبة الثالثة، حل الفعل (كشف)، وبرصيد (٨٩) تكراراً، وبنسبة (١١،٥٥٪)، وأحتل التسلسل الرابع، الفعل (أفاد) بمجموع (٧٧) تكراراً، وبنسبة بلغت (١٠،٠٠٪)، وجاء الفعل (دعا) بالترتيب الخامس، وبنسبة قدرها (٤،٩٣٥٠٪).

وفي الترتيب السادس حل الفعل (ذكر)، وبنسبة (٣،٦٣٪)، وحل الفعل (اعتبر) في الترتيب السابع، وبرصيد (١٥) تكراراً، وبنسبة (١،٩٤٪)، وجاء بالترتيب الثامن، الفعل (بحث) بمجموع (١٤) تكراراً، وبنسبة (١،٨١٪)، كما أحتل الفعل (أنطق)، المركز التاسع برصيد (١٠٣٪)، وفي الترتيب قبل الأخير حل الفعل (تمكن)، بمجموع (٩) تكرارات، وبنسبة قدرها (١٦،٨٨٪)، وفي المركز العاشر والأخير، جاءت مجموعة من الأفعال، بلغ مجموعها، (٢٠٧)، وبنسبة (٢٦،٨٨٣٪).

وتنقسم هذه الفئة من الأفعال، على أربع فئات فرعية، الأولى تضم الأفعال ذات ( التكرار الواحد)، وتشمل (١١) فعلاً، هي ( أتسم، أصبح، يصوت، تفاوض، يتأهب، جمعت، حمل، يدخل، سمى، طمأنت، توفي )، في حين أشتملت الفئة الثانية، على الأفعال ذات ( التكرارين )، وعددها (٥٠) فعلاً، وهي: (توعد، أستنكر، أوصى، يأمل، عثر، رشح، حدد، يقترب، وصف، حصل، تراجع، يستعد، قررت، أرتفع، هبط، تجري، تناقل، أعتقل، شهدت، أظهر، وافقت، يقوم، عوض، هاجم، عقد، أعرب، لقي، أكتشف، تأهل، تعرض، قتل، توالى، نشرت، ألزمت، يستمر، يعترم، تحتفل، رجح، صرح، تسبب، أعلق، ناشد، هاجم، تعهد، أوضح، عبر، اتهم، ألحق، نزل، ألتقى). فيما ضمت الفئة الثالثة، الأفعال ذات ( الأربع تكرارات ) وبلغ عددها، (١٨) فعلاً، وهي: (طالب، فند، قرر، رأى، تظاهر، توقع، قدم، أشار، سجل، رد، أظهر، يواجه، رفض، تتجه، نفت، أبدى، تقول، رجحت )، أحر الفئات هي ذات (الست تكرارات)، وتضم أربع أفعال، هي: ( حذر، أستبعد، تمكن، وصل ).

#### جدول (٦) يبين الافعال المستخدمة في بدايات المقدمة الخبرية

ت	الافعال	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	اعلن	١٧٥	٪٢٢،٧٢	الاولى
٢	أكد	١١٠	٪١٤،٢٨	الثانية
٣	كشف	٨٩	٪١١،٥٥	الثالثة
٤	افاد	٧٧	٪١٠،٠٠	الرابعة
٥	دعا	٣٨	٪٤،٩٣	الخامسة
٦	ذكر	٢٨	٪٣،٦٣	السادسة
٧	اعتبر	١٥	٪١،٩٤	السابعة
٨	بحث	١٤	٪١،٨١	الثامنة

التاسعة	١,١٦ %	٨	انطلق	٩
العاشر	١,٠٣ %	٩	تمكن	١٠
الحادية عشر	٢٦,٨٨ %	٢٠٧	اخرى	١١
	١٠٠ %	٧٧٠	المجموع	١٢

### سابعا . أفعال ربط الفقرات وأدواتها

كشف البحث، عن استخدام أفعال وأدوات ربط الفقرات ( ٢٩٥١ ) مرة، وقد تقدم الفعل (قال) إلى الترتيب الأول برصيد (٠٤٤) تكرارا، وبنسبة بلغت (٣٦,٧٢ %)، وجاء الفعل (أضاف) بالترتيب الثاني، بمجموع (٠٣٤) تكرارا، وبنسبة قدرها (١٠,٧٢ %)، فيما حل الفعل (ذكر)، بالتسلسل الثالث، بواقع (٠٤١) تكرارا وبنسبة (٩٧,٨ %)، وأحتل الفعل (نقل) الترتيب الرابع، بواقع (٠٨) تكرارا، وبنسبة (٢٠,٥)، وحل الفعل (أوضح) بالترتيب الخامس برصيد (٠٧) تكرارا، وبنسبة قدرها (٩٣,٤ %)، وفي المركز السادس جاء الفعل (أشار)، برصيد (٨٦) تكرارا، وبنسبة (٧٢,٤ %). وفي الترتيب السابع حل الفعل (أكد) بمجموع (٨٥) تكرارا، وبنسبة (٤٦,٣ %)، وجاء الفعل (تابع) بالترتيب الثامن، برصيد (٥٤) تكرارا، وبنسبة (٢٨,٢ %)، فيما أحتل الفعل (لفت) الترتيب التاسع، بمجموع (٣٤) تكرارا، وبنسبة (٠٧,٢ %)، وفي المركز العاشر حل الفعل (بين) برصيد (٠٣) تكرارا وبنسبة (٨٨,١ %).

وفي الترتيب الحادي عشر، حلت أداة الربط (من جانبه)، برصيد (٢٥) تكرارا وبنسبة (١,٥٧ %)، وجاء في الترتيب الثاني العاشر الفعل (كشف) برصيد (٢٠) تكرار وبنسبة (١,٢٥ %). وجاء الفعل (نفى)، بالترتيب الثالث عشر، بالتكرار نفسه والنسبة للفعل السابق، وحل الفعل (دعا) بالترتيب الرابع عشر بمجموع (١٥) تكرارا، وبنسبة (٠,٩٤ %)، وجاءت أداة الربط (وفقا) بالترتيب الخامس عشر برصيد (١٠) تكرارات، وبنسبة (٠,٦٢ %). وفي آخر القائمة حلت مجموعة من الأفعال، بلغت (٩٨) تكرارا وبنسبة (٦,١٥ %).

#### جدول (٧) يبين أفعال وأدوات ربط الفقرات

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أفعال وأدوات ربط الفقرات	ت
الأولى	٢٧,٦٣ %	٤٤٠	قال	١
الثانية	٢٧,٠١ %	٤٣٠	أضاف	٢
الثالثة	٨,٧٩ %	١٤٠	ذكر	٣
الرابعة	٥,٠٢ %	٨٠	نقل	٤
الخامسة	٤,٣٩ %	٧٠	أوضح	٥
السادسة	٤,٢٧ %	٦٨	أشار	٦
السابعة	٣,٦٤ %	٥٨	أكد	٧
الثامنة	٢,٨٢ %	٤٥	تابع	٨

٩	لفت	٤٣	٢,٧٠٪	التاسعة
١٠	بين	٣٠	١,٨٨٪	العاشر
١١	من جانبه	٢٥	١,٥٧٪	الحادية عشر
١٢	كشف	٢٠	١,٢٥٪	الثانية عشر
١٣	نفي	٢٠	١,٢٥٪	الثالثة عشر
١٤	دعا	١٥	٠,٩٤٪	الرابعة عشر
١٥	وفقا	١٠	٠,٦٢٪	الخامسة عشر
١٦	أخرى	٩٨	٦,١٥٪	السادسة عشر
١٧	المجموع	١٥٩٢	١٠٠٪	

### ثامنا . إسناد المعلومات

قسمت حالات الإسناد على ثلاث فئات، الأولى (الأخبار المسندة إلى مصادر معرفة)، وقد حلت بالترتيب الأول برصيد (٥٤٥) ونسبة (٧٠,٧٧٪)، وجاءت فئة (الأخبار المسندة الى مصادر مجهولة) في الترتيب الثاني، بمجموع (١٩٠) خبرا، ونسبة (٢٤,٦٧٪)، فيما حلت بالترتيب الثالث (الأخبار غير المسندة) برصيد (٣٥) تكرارا ونسبة (٤,٥٤٪). ويرى الباحث أن ضخامة نسبة الإخبار المجهولة، و احتلالها المرتبة الثانية في سلم إسناد المعلومات، يشير إلى البيئة الصحفية غير المستقرة التي تستدعي عدم ذكر المصادر، لاسيما عندما يتسبب ذكر المصدر بخطر على حياته.

جدول (٨) يبين حالة اسناد المعلومات الى المصادر الخبرية

ت	الاسناد	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	مسندة الى مصادر معرفة	٥٤٥	٧٠,٧٧٪	الأولى
٢	مسندة الى مصادر مجهولة	١٩٠	٢٤,٦٧٪	الثانية
٣	غير مسندة	٣٥	٤,٥٤٪	الثالثة
٤	المجموع	٧٧٠	١٠٠٪	

### تاسعا . طريقة الحصول على المعلومة

وردت في الدراسة، (١٨) طريقة للحصول على المعلومة، فقد جاءت عبارة (في تصريح لـ «المعلومة») في المرتبة الأولى برصيد (٢٤٦) ونسبة (٣١,٩٤٪)، وحلت بالمرتبة الثانية، عبارة (وقال المصدر لـ «المعلومة») بمجموع ١٨٠، ونسبة (٢٣,٣٧٪)، وجاءت في المرتبة الثالثة عبارة (وفي بيان تلقت «المعلومة نسخة منه») برصيد (١٠٧) ونسبة قدرها (١٣,٨٩٪). فيما احتلت عبارة (في تصريح أوردته - القناة، الوكالة، الجريدة، الأذاعة) التسلسل الرابع، بمجموع (٣٨) تكرارا، ونسبة (٤,٩٣٪)، وفي الترتيب الخامس، جاءت عبارة (في خبر ترجمته «المعلومة») بمجموع (٣٠) تكرارا، ونسبة (٣,٨٩٪)، وحلت عبارة، (في بيان نشر على موقع / الوزارة - أو الجهة /

الألكتروني) بالترتيب السادس وبرصيد (٢٥) تكرارا، وبنسبة (٣٠،٢٤٪)، وحلت عبارة ( في بيان أطلعت عليه « المعلومة ») في الترتيب السابع، ومجموع التكرارات نفسها ونسبة العبارة السابقة، وجاءت عبارة (في تصريح تابعته « المعلومة») بالمركز الثامن وبالتكرارات نفسها ونسبة العبارتين السابقتين. وفي الترتيب التاسع حلت عبارة (في خبر أطلعت عليه « المعلومة ») برصيد (١٩) تكرارا وبنسبة (٢،٤٦٪)، وجاءت عبارة (وذكرت تقارير صحفية) بالترتيب العاشر، بمجموع (١٨) تكرارا، وبنسبة (٢،٣٣٪)، فيما حلت عبارة (في مؤتمر صحفي) بالترتيب الحادي عشر برصيد (١٨) تكرارا وبنسبة قدرها (٢،٣٣٪)، وفي الترتيب الثاني عشر جاءت عبارة (ونقلت . القناة، الوكالة، الجريدة، الأذاعة) برصيد (١٠) تكرارات، وبنسبة (١،٢٩٪). كما أحتلت عبارة (في حوار أجرته معه . القناة، الوكالة، الجريدة، الأذاعة) الترتيب الثالث عشر برصيد (٩) تكرارات، وبنسبة (١،١٦٪). وجاءت عبارة (في كلمة له) بالترتيب الرابع عشر، وبمجموع (٨) تكرارات، وبنسبة (١،٣٨٪)، وحلت عبارة (وبحسب . الجريدة، الوكالة، القناة، الأذاعة) في الترتيب الخامس عشر، وبرصيد (٧) تكرارات، وبنسبة قدرها (٠،٩٠٪). وفي المركز السادس عشر جاءت عبارة (وقال لمراسل « المعلومة »)، بمجموع وتكرار العبارة السابقة. وفي الترتيب الأخير حلت عبارة (ذكر شهود عيان) برصيد (٤) تكرارات وبنسبة (٠،٥١٪). ويشير الباحث الى أن عبارات الترتيب السابع والثامن والتاسع، لا يختلف جوهرها من حيث آلية استقاء المعلومة، أما الأختلاف في شكل العبارة لاغير.

#### جدول (٩) يبين طريقة اسناد المعلومات الى المصادر الخبرية

ت	طريقة الحصول على المعلومة	التكرارات	٪	المرتبة
١	في تصريح لـ(المعلومة)	٢٦٤	٪٣١،٩٤	الاولى
٢	وقال المصدر لـ(المعلومة)	١٨٠	٪٢٣،٣٧	الثانية
٣	في بيان تلقت (المعلومة) نسخة منه	١٠٧	٪١٣،٨٩	الثالثة
٤	في تصريح اوردته (القناة، الوكالة، الجريدة، الأذاعة)	٣٨	٪٤،٩٣	الرابعة
٥	في خبر ترجمته (المعلومة)	٣٠	٪٣،٨٩	الخامسة
٦	في بيان نشر على موقع / الوزارة او الجهة / الإلكتروني	٢٥	٪٣،٢٤	السادسة
٧	في بيان اطلعت عليه (المعلومة)	٢٥	٪٣،٢٤	السابعة
٨	في تصريح تابعته (المعلومة)	٢٥	٪٣،٢٤	الثامنة
٩	في خبر اطلعت عليه (المعلومة)	١٩	٪٢،٤٦	التاسعة
١٠	وذكرت تقارير صحفية	١٨	٪٢،٣٣	العاشرة
١١	في مؤتمر صحفي	١٢	٪١،٥٥	الحادية عشر
١٢	ونقلت (الجريدة، الوكالة، القناة، الأذاعة)	١٠	٪١،٢٩	الثانية عشر
١٣	في حوار أجرته معه (القناة، الوكالة، الجريدة، الأذاعة)	٩	٪١،١٦	الثالثة عشر
١٤	في كلمة له	٨	٪١،٠٣	الرابعة عشر
١٥	وقال لمراسل (المعلومة)	٧	٪٠،٩٠	الخامسة عشر



١٦	وبحسب (الجريدة , الوكالة , القناة , الإذاعة)	٧	٠,٩٠٪	السادسة عشر
١٧	ذكر شهود عيان	٤	٠,٥١٪	السابعة عشر
١٨	المجموع	٧٧٠	١٠٠٪	

## عاشرا . استخدام الجسور

أن الغاية من تحديد الباحث لمفردات ربط العبارات والجمل، أو ما يعرف في غرف الأخبار بـ (الجسور)، هو التأكيد على استخدامات لغوية لهذه المفردات في الأخبار، لم توثق فيما سبق في البحوث العلمية، وقد كشف البحث عن استخدامها (٢٨١) مرة، وجاءت مفردة ( مينا ) بالمرتبة الأولى، برصيد (٩٠) تكرارا، ونسبة (٣٢,٠٢٪)، فيما حلت أداة الربط ( مشيرا ) بالترتيب الثاني بمجموع (٤٨) تكرارا ونسبة (١٧,٠٨٪)، وأحتلت مفردة ( لافتا) الترتيب الثالث برصيد (٣٤) تكرارا ونسبة قدرها (١٢,٠٩٪). وجاءت مفردة (مشيرا) بالترتيب الرابع بمجموع (٣٢) تكرارا، ونسبة (١١,٣٨٪)، وفي الترتيب الخامس حلت مفردة (موضحا) برصيد (٣٠) تكرارا، ونسبة (١٠,٦٧٪)، وجاءت مفردة (فيما) بالترتيب السادس، بمجموع (٢٨) تكرارا ونسبة قدرها (٩,٩٦٪)، وفي ذيل القائمة جاءت مجموعة جسور بلغت تكرارها (١٩) تكرارا، ونسبة (٦,٧٦٪).

وتتضمن هذه الفئة، فئتين فرعيتين أخريتين، الأولى تشمل (الجسور) ذات ( التكرار الواحد)، وعددها واحد، وهو (متسائلا؟)، والثانية تضم الجسور (ذات التكرارين)، وبلغ عددها، تسعة جسور، وهي (مجددا، محذرا، عازيا، مشددا، نافيا، داعيا، مشيدا، مضيفا، متوعدا). ولاحظ الباحث أن (الجسور) لم تستخدم مع الأخبار القصيرة، الأ نادرا، فيما يكثر استخدامها في الأخبار الطويلة، كما أنها غير موجودة في الأخبار الدولية المستقاة من وسائل أعلام دولية. فضلا عن ذلك أن بعض محرري الوكالة استخدموا الجسور في غير محلها من حيث الدلالة اللغوية، مثال ذلك استخدام مفردة (مؤكدا) في حين المصدر ليس بصدد توضيح معلومة قلقة في الشارع، تحتاج الى تأكيد، أو استخدام الجسر ( مشددا أو مينا ) في سرد تصريحات لاتحتاج الى توضيح، أو أن المصدر ليس بصدد التشديد على معلومة ما. وقد استخدمت المفردات واردة الذكر في غير محلها بتكرارات مختلفة، أذ استخدمت (مؤكدا) ثلاث مرات، و (موضحا) مرتين، و(مشددا) مرة واحدة.

جدول (١٠) يبين الجسور المستخدمة في ربط الجمل والعبارات

ت	الجسور	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	مينا	٩٠	٣٢,٠٢٪	الأولى
٢	مشيرا	٤٨	١٧,٠٨٪	الثانية
٣	لافتا	٣٤	١٢,٠٩٪	الثالثة

٤	مؤكدًا	٣٢	١١,٣٨٪	الرابعة
٥	موضحًا	٣٠	١٠,٦٧٪	الخامسة
٦	فيما	٢٨	٩,٩٦٪	السادسة
٧	أخرى	١٩	٦,٧٦٪	السابعة
٨	المجموع	٢٨١	١٠٠٪	

## الحادي عشر . مدى استخدام الخاتمة في الخبر

كشف البحث، عن استخدام الخاتمة أو ما يعرف بـ (خلفية الحدث)، في (١٨٠) خبراً، وبنسبة (٢٣،٣٧٪)، في حين خلا ٥٩٠ خبراً، وبنسبة (٧٦،٦٢) من الخاتمة، وأذا ما علمنا أن جميع أخبار مجتمع البحث، تمت صياغتها وفق قالب الهرم المقلوب، فأنا أمام حقيقة جديدة غير المسلم بها، والتي يقول بها الكثير من الباحثين، عن تضمن جسم الخبر مقدمة ومنتها، (٤٠) وأن كان هناك خاتمة فهي، عندما يكتب الخبر بالهرم المعتدل فقط، وهذا القالب استخداماته محدودة، لأنه يتطلب مهارة عالية، وقدرة على صياغة الخبر بطريقة قصصية لتكون ذروة الحدث في النهاية.

### جدول (١١) يبين مدى استخدام الخاتمة في الخبر الصحفي

ت	مدى استخدام الخاتمة	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
١	اخبار تتضمن خاتمة	١٨٠	٢٣,٣٧٪	الأولى
٢	اخبار بلا خاتمة	٥٩٠	٧٦,٦٢٪	الثانية
٣	المجموع	٧٧٠	١٠٠٪	

## الثاني عشر . أفعال ربط الخاتمة وأدواتها

أظهرت الدراسة، تقدم الفعل (كان / كانت) مع إضافة حرف (واو) قبلها، الى المرتبة الأولى في سلم ترتيب أفعال وأدوات ربط الخاتمة، برصيد (٦٠) تكراراً، وبنسبة (٣٣،٣٣٪)، فيما جاءت أداة الربط (يشار الى أن) بالمرتبة الثانية، وبرصيد (٤٦) تكراراً وبنسبة (٢٥،٥٥٪)، وفي المرتبة الثالثة، حل الفعل (يذكر) بمجموع (٢٠) تكراراً، وبنسبة (١١،١١٪)، وأحتلت أداة الربط (جدير بالذكر) المرتبة الرابعة، برصيد (٦) تكرارات، وبنسبة (٣،٣٣٪). وفي التسلسل الخامس جاءت مجموعة من الأفعال وأدوات الربط، برصيد (٤٨) تكراراً، وبنسبة (٢٦،٦٦٪). وتقسم على ثلاث فئات، الأولى ذات (التكرار الواحد)، وعددها (١٢)، وهي: (ويعد، وحذرت، وتوصل، وتمتلك، وأصبح، وكشف، ويعتزم، وأثار، وشهدت، وأستأنفت، ولم يصدر، وهذه المرة الأولى). الثانية، ضمت الأفعال وأدوات الربط ذات (التكرارين)، وعددها (٩)، وهي: (ويسجل، وتجري، وتستعد، ومازال، ويدل، ويحتل، ونقلت، وتتوافق، وتستعد)، والفئة الثالثة الأفعال والأدوات ذات (ثلاث تكرارات)، وهي: (وصوت، ويأتي، وهذا الأرتفاع، وتقع، ويتوقع، وتشير).

## جدول (١٢) يبين افعال ربط الخاتمة وأدواتها

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	أفعال ربط الخاتمة وأدواتها	ت
الأولى	٣٣,٣٣%	٦٠	وكان / وكانت	١
الثانية	٤٥,٥٥%	٤٦	يشار الى ان	٢
الثالثة	١١,١١%	٢٠	ويذكر	٣
الرابعة	٣,٣٣%	٦	جدير بالذكر	٤
الخامسة	٢٦,٦٦%	٤٨	اخرى	٥
	١٠٠%	١٨٠	المجموع	٦

## الثالث عشر . نوع الخاتمة

تشير نتائج الدراسة الى وجود نوعين من الخلفيات الخبرية أو الخاتمات. الأولى (أرشيفية) وقد حلت بالترتيب الأول برصيد (١٢٢) تكرارا، وبنسبة قدرها (٦٧,٧٧%)، والثانية (تفسيرية أو توضيحية)، بلغ عدد تكرارها، (٥٨) وبنسبة (٣٢,٢٢%) .

## جدول رقم (١٣) يبين نوع الخاتمة

المرتبة	النسبة المئوية	التكرارات	نوع الخاتمة	ت
الأولى	٦٧,٧٧%	١٢٢	ارشيفية	١
الثانية	٣٢,٢٢%	٥٨	توضيحية او تفسيرية	٢
	١٠٠%	١٨٠	المجموع	٣

## نتائج الدراسة

١. الكشف عن التفاصيل الدقيقة لبناء الخبر الصحفي.
٢. توصل البحث الى وضع قواعد تحريرية تفصيلية لبعض الأشكال الخبرية.
٣. أظهر البحث اعتماد الوكالات على (قالب الهرم المقلوب) في كتابة الأخبار، وأهمال بقية القوالب، ما أدى الى غياب التنوع في أساليب التحرير.
٤. أوضحت الدراسة أن تفضيلات الأجابة عن الاستفهامات الستة، من شأنها أن تحدد شكل الخبر الصحفي، كونها توفر أطارا عمليا لتحرير بقية أجزاءه.
٥. توصلت الدراسة الى أن (٩٩,٦١%)، من الأخبار، تبدأ مقدماتها بأفعال، وعلى الرغم من عدم وجود تنظير يلزم بدء المقدمة الخبرية بأفعال، إلا أن الواقع العملي يشير الى أن معظم الأخبار التي تنتج في غرف التحرير تبدأ بأفعال، وهو ما يمكن أن يعتمد كقاعدة في تحرير المقدمات.
٦. أوضح البحث أن (٥٧,٩٢%)، من الاخبار تجيب مقدماتها عن أداة التساؤل (ماذا؟)، في حين تبلغ أجابة المقدمات الخبرية عن التساؤل (من؟) نسبة (٣٥,١٩%)، وتشكل هاتان الأداةان ما يقرب من (٩٠%) من أجابات المقدمات الخبرية عن الاستفهامات الستة.

٧. كشف البحث عن استخدام أدوات تدعى في غرف الأخبار (الجسور)، (٢٨١) مرة، تقوم بوظيفة ربط العبارات والجمل داخل الفقرة الواحدة، وتجعل الانتقال بين العبارات والجمل منسجما صوتيا وأيقاعيا، ولم يُنظر لهذه الأدوات من قبل على الصعيد الأكاديمي. أن ضخامة التكرارات لهذه الجسور في مجتمع البحث، تعني إمكانية استخدامها كأداة في تحرير الأخبار.
٨. على خلاف ما يعتقد به الكثير من الباحثين بعدم وجود (خاتمة) في الأخبار التي تكتب وفق قالب (الهرم المقلوب)، وأقتصرها على (قالب الهرم المعتدل) فقط، فقد كشفت الدراسة وجود (١٨٠) خلفية للأخبار في مجتمع البحث الذي كتبت كل أخباره وفق قالب الهرم المعكوس.

## التوصيات

١. يوصي الباحث بضرورة وضع قواعد تحريرية، لأشكال خبرية أخرى، لتسهيل عملية فهم بناء الخبر، ومن ثم كتابته بشكل جيد من طلبة الإعلام.
٢. ضرورة التنوع في استخدام (القوالب الخبرية) في تحرير الأخبار، وذلك بهدف التجديد وتجنب النمطية المملة، ولاسيما قالب (الهرم المتدرج) الذي يعد، من أفضل القوالب الخبرية في كتابة أخبار التصريحات، وقالب (الهرم المعتدل) في أخبار السرد الحكائي.
٣. يلفت الباحث الى عدم الاعتماد بشكل مطلق على البحوث والدراسات المترجمة في الدراسات ذات الطابع التحريري، وذلك لانها أعدت للغات تختلف عن العربية، وذلك لأختلاف الصياغة من لغة الى أخرى، فضلا عن ضرورة التقيد بالدلالة اللغوية ( لأفعال ربط الفقرات )، وعدم استخدامها في غير محلها، وكذلك الحال ( للجسور) .

## الهوامش

- (١) د. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة، عالم الكتب، بلا سنة نشر، ص ٢٣٠ - ٢٣٢.
- (٢) د. أمال سعد متولي، أخلاقيات الخبر في الصحافة المصرية، بحث مقدم الى المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام - جامعة القاهرة، عام ٢٠٠٣ .
- (٣) أ.د عبد الستار جواد، صناعة الأخبار، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠٠ ص ٣٤٥.
- (٤) أ.د محمد معوض، أ.د عبد السلام أمام، المدخل في فن الخبر الصحفي وتطبيقاته العملية، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١١، ص ١٩٠.
- (٥) د. عبد الجواد سعيد ربيع، فن الخبر الصحفي، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩، ص ١٤٦.
- (٦) أ.د محمد معوض وأ.د عبد السلام أمام، مصدر سابق، ص ٢٠٤.
- (٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

- (٨) المصدر نفسه، ص ١٩٠-١٩١.
- (٩) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٤٨.
- \* الخبر منشور في الموقع الإلكتروني لقناة الميادين، في شباط ٢٠١٧.
- (١٠) أنظر أ.د عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص ٢١٨.
- (١١) أ.د محمد معوض وأ.د عبد السلام أمام، مصدر سابق، ص ٢٠٩-٢١٠.
- (١٢) أ.د عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص ١٢٦.
- (١٣) د. عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ١٥٦.
- (١٤) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٥١.
- (١٥) المصدر نفسه، ١٥١.
- (١٦) أ.د عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص ١٢٦.
- (١٧) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٥١.
- (١٨) أ.د عبد الستار جواد، صناعة الأخبار، مصدر سابق، ص ١٢٨.
- (١٩) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٥١.
- (٢٠) البروفيسور كورتيس ماك دوغال، مبادئ تحرير الأخبار، ترجمة د أديب خضور، دمشق، ٢٠٠٠، ص ١٠٢.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ١٠٢.
- (٢٢) أ.د عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص ١٢٦-١٢٧.
- (٢٣) أ.د محمد معوض، أ.د عبد السلام أمام، مصدر سابق، ص ٢٣١.
- (٢٤) السكرتير الصحفي، السلسلة المهنية، الاتحاد العام للصحفيين العرب، بلا دار نشر، ١٩٨١، ص ٦١.
- (٢٥) في مقابلة أجراها الباحث مع رئيس تحرير وكالة المعلومة السيد محمد المعموري في ١٠ شباط ٢٠١٧.
- \* (الجسور) وهي كلمات تستخدم لربط العبارات والجمل من قبيل، (مشيرا، نافيا، معربا، مضيفا، مبينا، مؤكدا) وغير ذلك.
- (٢٦) المصدر نفسه.
- (٢٧) أ.د محمد معوض، أ.د عبد السلام أمام، مصدر سابق، ص ٢٣٧.
- (٢٨) السكرتير الصحفي، مصدر سابق، ص ٦١.
- \* لخبر منشور في الوكالة الوطنية للأخبار ( نينا ) في ٢٠١٧ / ٢ / ١٣.

- \* (وكانت)، واحدة من أدوات ربط الخاتمة.
- (٢٩) أ.د فاروق أبو زيد، أ.د ليلي عبد المجيد، فن التحرير الصحفي، القاهرة، ٢٠٠٠ ص ٧ .
- (٣٠) نقلا، عن أ.د عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص ٥٠ .
- (٣١) نقلا، عن أ.د محمد معوض وأ.د عبد السلام أمام ، مصدر سابق، ص ١٨٣ .
- (٣٢) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٤٠ .
- (٣٣) في مقابلة أجراها الباحث مع مدير تحرير وكالة الأنباء العراقية السابق محسن حسين ، في ٢ شباط ٢٠١٧ .
- (٣٤) أ.د عبد الستار جواد، مصدر سابق، ص ٢٠٧ .
- (٣٥) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٤٢-١٤٣ .
- \* الخبر منشور في وكالة السومرية نيوز، الجمعة ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧ .
- \* (p) . مختصر لكلمة ( part ) الأنكليزية التي تعني (الجزء)، والتي تطلق في غرف الأخبار عادة على الفقرة الخبرية الواحدة في جسم الخبر.
- \* أستعان المحرر بالجسر « لافتا » لربط عبارتين متوائمتين من حيث المضمون .
- (٣٦) د. عبد الجواد سعيد ربيع، مصدر سابق، ص ١٤٢ - ١٤٣ .
- (٣٧) منقول بتصريف عن : أ.د فاروق أبو زيد، فن الخبر الصحفي، دراسة مقارنة بين الخبر في الصحف المتقدمة والنامية، والصحف المحافظة والشعبية، والخبر في الصحف والراديو والتلفزيون، ط ٢، القاهرة : عالم الكتب، د. ت، ص ٦٤ . نقلا عن أ.د محمد معوض وأ.د عبد السلام أمام ، مصدر سابق، ص ١٧٠ - ١٧١ .
- \* الخبر منشور في السومرية نيوز في ٢٠١٧/١/٣١
- \* انظر نص الخبر، دكتور عبد الستار جواد , مصدر سابق, ص ٢١٢
- (٣٨) د. عبد الجواد سعيد , مصدر سابق ص ١٥١
- \* المدى نيوز في ٢٠١٧/١/٣١
- \* الخبر منشور في الموقع الالكتروني لقناة الميادين في ٢٠١٧/٢/٣
- (٣٩) خليل ابراهيم فاخر, مصدر سابق, ص ١
- \* الخبر منشور في المعلومة في ٢٠١٧/٢/١
- (٤٠) أ.د محمد معوض، أ.د عبد السلام أمام، مصدر سابق، ص ٢٣٧ .

## معالجة الصحفية الساخرة للفساد / صحيفة المدى أنموذجاً

## دراسة تحليلية لخطاب الصورة الكاريكاتيرية

م . م . عدنان سمير دهيرب \*

كلية الآداب / جامعة المثني

## المستخلص

تعددت وتوسعت بؤر الفساد المالي والإداري في الدولة العراقية خلال الأعوام الماضية بعد التغيير في شكل النظام السياسي ، حتى اضحت هذه القضية ظاهرة تهم الرأي العام وكل وسائل الإعلام لما لها من أثر بالغ على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المختلفة والتراجع في عملية التنمية التي انعكست على حياة الأفراد . وقد أفضى ذلك إلى إسهام الصحافة في كشف ومعالجة هذه الظاهرة بصفاتها جزءاً من وظيفتها التنويرية والرقابية ، بأشكال مختلفة من أبرزها الكاريكاتير الذي يعد فناً مهماً في كشف الفساد بأسلوب مغاير عن أساليب الصحيفة للتأثير على الجمهور . وقد اتخذ البحث الرسومات الكاريكاتيرية المنشورة في جريدة المدى نموذجاً في تناوله لهذه القضية بوصفها صحيفة مستقلة وجريئة ومهنية ، بطرحه أسئلة تتعلق بإسهام الرسم الكاريكاتيري في كشف ومعالجة الفساد المالي والإداري والأفكار التي تحملها اللوحات . ومدى مشاركة الرسام مع تطلعات الجمهور في كيفية معالجة هذه الظاهرة . وتناول البحث دراسة وتفسير مضامين عدد من اللوحات التي نشرتها الصحيفة وتحليل خطابها حول هذه الظاهرة وتكمن أهمية البحث في انه يتناول موضوعاً له علاقة بالثقافة البصرية ودورها في إيصال الرسالة الصحفية من خلال الكاريكاتير الذي أصبحت له مساحة ثابتة يطلع عليها قراء الصحيفة بمختلف مستوياتهم التعليمية .

وجدنا أن رسام الكاريكاتير فضح الأجهزة الحكومية عن طريق أشخاص مهمين لهم دور كبير في سياسة الدولة . وكشف مستويات الفساد والمعالجات الضعيفة لهذه الظاهرة وانعكاساتها على المجتمع والفرد واختزال مرحلة سياسية تتعلق بحكم أحزاب الإسلام السياسي ودورها في هذه القضية وإسهامها بضياع أموال الشعب . وهذه الرسائل التي جسدها فنان الكاريكاتير في الصحيفة عن طريق رسومات تتماهى أو تتوافق مع خطاب الصحيفة التي ترى إن الطبقة السياسية المهيمنة على مفاصل الدولة كانت السبب وراء تفشي ظاهرة الفساد المالي والإداري ، فضلاً عن إن الرسام حاول تحريض الجمهور بضرورة استمرار الحركة للضغط على الجهات المختصة لمحاسبة ومعاينة الفاسدين وتوفير المعرفة والإدراك بحجم الفساد الذي يحيط بالشعب وعدم الوقوف موقف المتفرج من هذه الظاهرة المستشرية في المجتمع والتي ألقط بظلالها على حياة المواطن وحركة مؤسسات الدولة .

adnansamir41@yahoo.com

## Analytical Study of Cartoon picture

al-Mada Newspaper is a model

Assistant lecturer: Adnan Samir

University of Al Muthana

College of Arts

Adnansamir41@yahoo.com

### Abstract

*The researcher studies and explains the content of some pictures that are published in al-Mada newspaper. The research is important as it deals with a topic that has a relation with visual culture and its role to transfer the press letter to the audience. The researcher finds that cartoonist exposed the security services through important people who have a major role in state policy and reveals the level of corruption and the weak treatments for this phenomenon and its reflection on the whole society and individuals. In addition to that, cartoonists try to encourage the public for going on the peaceful demonstrations since it is a good tool to make pressure on the government to punish the corrupts.*



## المقدمة

إن تعدد وظائف الإعلام أضفى على الصحافة التي تتسم بالكلمة أساساً لمضمونها والعمل على إيجاد وسائل أخرى تستكمل فيها وظيفتها وتنوع في شكل الرسالة بهدف إيصالها إلى القارئ أو المتلقي الذي أضى وسط حزمة من وسائل الاتصال التي تفرض حضورها وتأثيرها بإشكال تنافسية تعتمد التقنية والإبداع والإغراء في عرض الرسالة الإعلامية وسرعة نشر الأحداث التي تقع وتحليلها . فالصحفي حسب تعبير البيير كامو هو ( مؤرخ اللحظة ) ، ولعل تاريخ اللحظة سيكون حاضراً في الصورة أيضاً (١) .

تلك الصور بواقعتها ، أو تجسيدها لقضية ما عن طريق أشخاص لهم درجة من الشهرة والأهمية في الدولة والمجتمع بأشكال كاريكاتيرية غدت الصحافة حاضنة له وتتسابق الصحف الرصينة على ضمه كشكل يرتبط بها لإيصال خطابها والتأثير على الرأي العام في تناول القضايا المهمة المتعلقة به فالكاريكاتير هو احد ضروب الفن التشكيلي فضلاً عن عدها واحد من الفنون الصحفية، الذي يقوم على المبالغة في رسم حقيقة وجوه الإنسان والخفايا المستترة لتجسيدها بشكل ساخر وتهكمي لتغدو واضحة وبارزة ودعوة المتلقي إلى المشاركة والتفاعل ، بالإشارة أو التضمين الذي يطرحه الفنان في اللوحة حول قضية ما تحصل في المجتمع . فهو رسالة غير لفظية يسهم الفنان بإرسالها من عن طريق الكاريكاتير ، الذي أضى يأخذ مساحة أو حيزاً ثابتاً في تلك الصحيفة يعتاد القارئ على الذهاب إليها للاطلاع والتأمل في مضامينها الدلالية وتفسيرها حسب المستوى المعرفي وأهمية القضية المطروحة وارتباطها به .

وطيلة الأعوام المنصرمة بعد تغيير شكل النظام السياسي في العراق وتضخم عدد الصحف الصادرة ، أصبح لزاماً على الصحف أن تتبارى في الكيفية التي تعرض فيها موادها وموضوعاتها لكسب أكبر عدد من القراء ، مستفيدة من حرية الرأي والتعبير التي شهدتها البلد . تلك الحرية التي تعد البيئة المهمة للكاريكاتير التي يتخذها منطلقاً لتجسيد قضية ما . لذلك فإن خيط الحرير الذي يفصل بين حرية التعبير وحرية التشهير هو الرسم الكاريكاتيري الذي يحمي حرية الرسام في التعبير إزاء القضايا ومنها قضية الفساد المالي والإداري الذي يشير إليه ويتوافق عن طريقه مع خطاب الصحيفة .

فليس يسيراً اتهام رسام الكاريكاتير بالتشهير لشخصية معينة ، مثلما يخضع كاتب المقال للمساءلة القانونية ، إذ أن الرسام لا يعلق الاسم مباشر للشخص أو الجهة المعينة بالنقد ، بل يشير إليه بأشكال معينة عن طريق مفارقات وعلامات تظهر بالوجه تتميز

به تلك الشخصية ويرى الرسام أنها تعبر عن مضمون الفكرة المقترنة بالشخص ويسعى لإيصالها إلى المتلقي والتأثير على اتجاهاته وميوله .

وقضية الفساد المالي التي انتشرت في العراق كانت نتيجتها خروج تظاهرات جماهيرية واسعة على مدى أكثر من عام ونصف ونشر مئات المقالات والتحقيقات والتقارير في الصحف وتناوله من قبل جهات معنية دولية ومحلية إذ أن السفير الأمريكي في العراق ذكر بتاريخ ٢٠١٧/٤/٣ م ( أن تسلسل العراق يأتي ضمن قائمة الدول الأكثر فساداً ١٦٦ من أصل ١٧٦ دولة ) وذلك أدى إلى تراجع النمو وتخلف الواقع الاقتصادي الذي انعكس على مستويات مخيفة في الجوانب الصناعية والزراعية والتعليمية والصحية والخدمية كل تلك الأسباب التي انعكست على المواطن أفضت إلى ضرورة إسهم الفنان الكاريكاتير في كشف ومعالجة هذه القضية المهمة ، التي عبر عنها رسام جريدة المدى بسام فرج بأفكار ولوحات متنوعة اتسمت بالسخرية والتهكم تارة والجدية تارة أخرى بسبب أهميتها وأثرها السلبي على المجتمع والدولة وانعكاساتها حاضرا ومستقبلا . فاللوحات الفكرية الواقعية تجسد حكايات تتعلق بصلب حياة المواطن الذي ظل يكابد الفقر والفاقة نتيجة لهذه الظاهرة . لذلك تناولها الفنان بهذا العمق كفن تشكيلي أكثر منها لوحات كاريكاتير للسخرية والتسليّة والنقد بإشكال مختلفة من فن الكاريكاتير ودفع المتلقي إلى التفاعل مع الأفكار التي يطرحها الرسام بلوحاته التي جسدت أساليب وطرق الفساد التي يتبعها المتهمون بها . وقد حددت الصحيفة للرسم مكاناً ثابتاً في صفحتها الأخيرة ، ولأهمية الدور الذي يقوم به والإسهم في المشاركة لفضح هذه القضية دعت الضرورة إلى الدراسة والبحث والتفسير وتحليل خطاب الصورة حول إسهم وتأثير رسام الكاريكاتير بأفكاره المغايرة لما يطرح حول هذه القضية في الصحيفة .

## أولاً : الإطار المنهجي للبحث

### ١- مشكلة البحث

تتلخص المشكلة بالتساؤلات الآتية .

- أ. كيف أسهم الرسم الكاريكاتيري في الصحافة العراقية بكشف ومعالجة الفساد المالي والإداري ؟
- ب. ما الدور الذي يقوم به رسام الكاريكاتير في فضح الفساد في الجهاز الحكومي ؟
- ت. ما مشاركة رسام الكاريكاتير مع تطلعات الجمهور ومنظمات المجتمع المدني لتحقيق الإصلاح عن طريق معالجة الفساد ؟
- ث. ما هو الخطاب الذي تحمله اللوحات والرسوم الكاريكاتيرية إزاء هذه المعضلة ؟

## ٢- منهج البحث

اعتمد هذا البحث المنهج المسحي كونه من البحوث الوصفية وتم اختيار طريقة تحليل الخطاب إذ اعتمد الباحث سبع لوحات نماذج نشرت في جريدة المدى . والسعي إلى معرفة كيفية تناول ظاهرة الفساد المالي والإداري في الرسم الكاريكاتوري المنشور في الجريدة وتفسير الأفكار والرسائل التي جاءت بتجسيد الفنان لهذه الظاهرة .

## ٣- مجالات البحث

تمثل صحيفة المدى التي تصدر في بغداد وتوزع في عموم المحافظات العراقية ، والرسم الكاريكاتيرية التي تنشرها المجال المكاني في هذا البحث ، فيما كان المجال الموضوعي الرسوم الكاريكاتيرية التي نشرتها الصحيفة بوصفها من الصحف المستقلة والرصينة والمهنية ، وتمتاز بمقروئيتها وانتشارها الواسع في العراق ، وقد أتسمت بثباتها اليومي على تحديد مساحة للرسم الكاريكاتوري كشكل من أشكال خطابها ، الذي يتناول موضوعات شتى ، بجرأة وموضوعية ، ومنها موضوع الفساد المالي والإداري ، الذي يعد من أهم قضايا الرأي العام العراقي .

أما المجال الزمني فقد حدد بين عامين ٢٠١٦-٢٠١٧ بسبب استمرار التظاهرات الجماهيرية المطالبة بمعالجة الفساد المالي ، ومشاركة جهات سياسية أفضت إلى منح التظاهرات قوة وثقل جماهيري بعدما كانت التظاهرات محدودة من حيث العدد . فضلاً عن استمرار مؤشرات الفساد وتقدم العراق في سلم الدول الأكثر انتشاراً لهذه القضية من قبل المنظمات الدولية المعنية بمؤشرات الفشل ، وعدم جدية الدولة بمعالجة هذه الظاهرة .

## ٤- أهداف البحث :

- معرفة مدى إسهام الكاريكاتير المنشور في فضح الفساد المالي والإداري .
- تحديد الكيفية التي يتعامل بها رسام الكاريكاتير مع هذه القضية التي غدت تشكل معضلة كبيرة يعاني منها المجتمع والدولة .
- ما مدى انسجام رسالة الكاريكاتير مع رسالة الجمهور وتطلعاته في معالجة ظاهرة الفساد ؟
- معرفة عمق ورمزية الرسالة التي يحملها الرسام ، وإمكانية إيصالها إلى طرفي القضية الجمهور والحكومة .
- ما مدى سخرية رسام الكاريكاتير من المعالجة الحكومية لهذه القضية .

## ٥- أهمية البحث

تجسد أهمية البحث في تناوله موضوعاً يتعلق بالثقافة البصرية ومنها الكاريكاتير . لما يشكله من دور في العملية الاتصالية ، وركناً يلجأ إليه القراء باختلاف مستوياتهم الثقافية والتعليمية . ودعوتهم للتفاعل والمشاركة بالأفكار من خلال ما تطرحه الرسالة برمزياتها والرسوم بمبالغتها سواء كانت ساخرة أو جدية . بما يتوافق مع الاتجاهات الفكرية والاجتماعية ، سيما وأن الكاريكاتير أضحى يجسد وظيفة مغايرة لما هو سائد في الصحيفة . إذ توصف الكلمة المكتوبة أسأ لمادتها في تناول الموضوعات والأحداث والأخبار ، وتجسداً لوظيفتها التعليمية والتوجيهية والترفيهية .. الخ .

## ثانياً : الإطار النظري

### الفن رسالة الإعلام الأولى

تعد الأعمال الفنية والملحمية التي جسدتها عبقرية الإنسان في الحضارات القديمة ، حين أخذ الوعي يدب إلى تفكيره ليعبر عن البيئة والمحيط الذي يكتنفه برسومات تكبح جماح الخوف والمجهول الذي يشعر به وتضئ الكهوف التي يحتمي بها لمواجهة القوى الطبيعية والموجودات التي تهدده ، تلك البقايا من الإرث الإنساني والفني أضحت الرسالة الاتصالية الأولى . ففي مجال التاريخ الأدبي أو الجمالي فإن أول نص إعلامي وبشري في التاريخ ، هو حتماً رسوم الإنسان البدائي الأول على جدران كهفه المظلم الذي شع نوراً من قبس حرية التعبير . ولعل الرسوم وما تركه الإنسان في حضارة وادي الرافدين والحضارات الأخرى هي من ضروب الإعلام المكتوب وفقاً لمعايير العصر آنذاك (٢) .

وسواء كانت الصور موحشة أو مخففة عن النفس أو كانت مدهشة أو فاتنة ، أو كانت يدوية أو آلية أو متحركة ، بالأبيض والأسود أو بالألوان من صامته أو ناطقة فإنها تمارس الفعل وتحث على رد الفعل ، وهو الشيء الأكيد منذ القدم (٣) .

والعمل الفني ليس أثراً تحفظه الذاكرة أو يختزنه الشعور ، بل هو موضوع عيني أو شيء حي يشغل حيزاً من المكان . وهذا العمل الذي حققته اليد ، ما زال في استطاعة اليد أن تلمسه وتسايره فهو شيء حاضر ماثل أمامنا ، كما كان شي حاضر ماثلاً أمام الأقدمين . وإذا كانت الوقائع التاريخية هي مجرد ذكريات ، فإن العمل الفني هو واقعة حاضرة تتمتع بقوة البنية . وإذا كانت كل آثار التاريخ هي في حاجة إلى قرائن أو أسانيد أو شهادة ، فإن العمل الفني هو الذي يشهد لنفسه . كواقعة ايجابية أو حقيقة متميزة (٤) .

إن ثمة عناصر تسهم في تكوين العمل الفني ، هي المادة والموضوع والتعبير ، (( وهما على درجة قصوى من الأهمية بالنسبة لظهور الفن والصورة الفنية لان الإنسان في هذه الحالة وفي هذه اللحظة يجد نفسه في مجال الحرية )) (٥) .

لان الفنان يعيش في وسط وبيئة متعددة المواضيع أخذ مع التطور والمتغيرات التي حصلت في المجتمعات والتبدل في الأنظمة والصراع الذي لم يبرح قائماً أن يشارك بأشكال متعددة في تجسيد ومعالجة الموضوعات وصياغتها والتعبير عنها جمالياً أو فكاهياً .

وإذا كان للفن علاقة بالسلطين والتراتب الاجتماعي حتى زمن قريب فأن الفن ومع المتغير الفكري والتنويري أضى تدميراً رمزياً للسلطة ، إذا نحن تذكرنا بأن أول سلطة وأكثرها مقاومة هي السلطة الرمزية التي ظل الفن ، لمدة طويلة ، يشكل تجسيدها الوحيد ؟ (٦) .

لذلك فأن الإنسان أهتم بالتجسيد البصري والتشكيلي لانفعالاته وأفكاره ووجهات نظره في أشكال ساخرة أو ضاحكة يرجع إلى زمن مضى بل منذ أن ظهرت الرسوم الساخرة في إبداعات الفنانين القدامى فقد استمر هذا التيار بالرغم من الانقطاعات التي حصلت لأسباب تاريخية وثقافية حتى الآن قائماً لان الفنان لا ينسخ الموضوع أو ينقله ، بل هو يقدم لنا من خلاله معادلاً حسياً لذلك المعنى الوجداني والعقلي الذي ينطوي عليه هذا الموضوع بالنسبة إليه (٧) .

وتالياً يصبح حقيقة ومشاهداً يحمل معاني وتأويلات للحظة وزمن مضى وتواصل مع الآخرين بطريقة حرفية واعية وإبداعية .

## خصوصية الفن العراقي

أبداع الفنان العراقي في رسم الطبيعة والبيئة التي تحيطه والتطورات التي حصلت في المجتمع لإنتاج ثقافة خاصة به ، انماز بها عن الثقافات الأخرى التي عبرت عن خصوصية عراقية غدت مصدراً للتأثير والجمال بالحضارات الأخرى القريبة من هذا البلد الذي طالما كان مصدراً للتواصل والثراء الإنساني والإبداعي فالأعمال الفنية التي صنعها مخيال الفنان تجسدت في التنظيمات الزخرفية ذات الرسوم الحيوانية والأدمية والهندسية على جدران المعابد والقصور .

فقد ازدهرت الزخارف والفنون التطبيقية ازدهاراً عظيماً ، ولعل أول نموذج في العالم لاستعمال الفسيفساء كان في العراق ، حيث أستعمل في رسم العناصر الزخرفية على بعض التحف قطع من الصدف واللآزورد الأزرق كما زينت التحف المعدنية بأشكال حيوانية وزخرفية منها السباع والثيران والفهود والطيور الناشرة أجنحتها ولها رؤوس فهود ، وهذا الفن من أبرز ما يميز فنون بلاد ما بين النهرين (٨) .

وبالرغم من المتغيرات الكثيرة جراء الكوارث والعوامل الطبيعية التي اجتاحت البلد ، وتبدل أنظمة الحكم والسلطة والدين ، وسيطرت حضارات ودول أخرى على العراق الذي تعرض إلى الغزوات والحروب غير إن التهديدات لم تمنع الفنان العراقي من الإبداع بل والتميز بأسلوب فني خاص به فقد ظهرت مدرسة بغداد التي تمتاز بالبساطة في الرسم والتكوين الإيقاعي الذي يعتمد على الحساسية في توزيع العناصر وما تشتمل عليه من خطوط وكتل وملامس سطوح وألوان . وإبرز الزخارف على الملابس . ومن أشهر مصوري هذه المدرسة يحيى بن محمود الواسطي ، كتب وصور مخطوطاً من كتاب مقامات الحريري عام ١٢٣٧ فيه نحو مائة صورة توضح نوادر أبي زيد السروجي كما رواها الحارث بن همام وصور هذا المخطوط تعبير عن الحياة الاجتماعية في العراق ومن المخطوطات التي أنجزت في هذا العصر مخطوط من كتاب (( كليلة ودمنة )) حوالي عام ١٢٣٠ ، به صور عن الحيوان صادقة التعبير عن الموضوعات - بأسلوب مبسط ومنها أيضاً مخطوط (( خواص العقاقير )) كتبه وصوره عبدالله بن الفضل في عام ١٢٢٢ م . كما كتب الجزري عام ١٢٠٦ كتاباً عن مخترعاته يسمى (( الحمل الميكانيكية )) وشرح هذا الكتاب بالصور التوضيحية (٩) .

وإذا كانت الموضوعات والإبداع تتماهى في اللوحة لحاجة جمالية تتوافق مع الواقع والأفكار . فأن ثمة أعمال فنية تشكل الحاجة للتعبير عن الواقع بشكل ساخر لا يقل أهمية عن الهجاء في الأدب سيما الشعر منه . فقد زخر الأدب العربي سيما الشعر والنثر بصور الفكاهة والهجاء وكشف الجوانب السلبية في الشخصيات والواقع والتقاط الصور الأدبية بالكلمات التي ما زالت حاضرة على قوة وبلاغة الكلمة وان العديد من القصائد حملت الفكرة الكاريكاتورية الكاملة ولا ينقصها سوى التجسيد على الورق ، وقد ذكر محمد عبد الجواد الأصمعي في كتابه (( تصوير وتجميل الكتب في الإسلام )) أن فناً ظهر في العراق يسمى حمدان الخراط البصري في النصف الأخير من القرن الثاني الهجري ( الثامن الميلادي ) عرف عنه رسمه للأشخاص والحيوانات . ويذكر أن الشاعر المعروف بشار بن برد كلفة أن يصور له طيراً على قطعة زجاج فصورها . ولكن بشاراً لم يعجبه ذلك فهدهد بالهجاء ، فما كان من المصور إلا أن رد عليه بتهديد مماثل - حيث قال له : (( أصورك على باب داري بهيئتك هذه وعلى عاتقك قرد آخذ بلحيتك حتى يراك الصادر والوارد )) . فقال بشار (( اللهم أخزه أنا أمازحه وهو يأبى إلا الجد )) .

أما عن العلاقة بين الكاريكاتور والمبالغة في رسوم مدرسة بغداد والفن الشعبي فيرى د . أكرم قانصو في كتابه (( التصوير الشعبي العربي )) أن المبالغة في رسم الشنب وتكبير وتصغير أحجام العناصر ، وعدم الالتزام بالنسب والمقاييس الواقعية ، يضيف على الرسوم الشعبية الفكاهة القريبة من فن الكاريكاتير . ولكن ذلك لا ينطبق على فن الكاريكاتير في

الوقت الحاضر ، لان هذا الفن أصبح يعتمد على تقنيات وأصول . وهذا ما يفتقر إليه التصوير الشعبي . ولكن الاثنان تجمعها صفة واحدة وهي إنهما موجهان لعامة الشعب (١٠) .

### الكاريكاتير في الصحافة العراقية

إن الأعمال الفنية التي قدمها الفنان العراقي وشكلت جزءاً من تاريخه الإبداعي سيما المتعلقة منها بالسخرية والفكاهة ، يعد الجينات الوراثية التي وصلت إلى هذا الجنين الذي يسمى (( كاريكاتور )) والذي عرف الشهرة فيما بعد حينما صاهر الصحافة . وهو لا يشكل تاريخاً للكاريكاتور بل هي مؤشرات أو عينات تدل على فطرة الإنسان في السخرية والمبالغة لا أكثر ، في حين أن فن الكاريكاتور هو فن مستقل وقائم على أسس وغايات أخرى لم تتبلور إلا على صفحات الجرائد (١١) . إذ ارتبط الحضور القوي للكاريكاتير ووصوله إلى جمهور أوسع بالصحافة ، وأن أسباب ارتباط الكاريكاتير بالصحافة يعود إلى تشابه الوظائف بين الصحافة والكاريكاتير الأمر الذي يجعل الصحافة بحاجة إلى الكاريكاتير ، والكاريكاتير إلى الصحافة وذلك أدى إلى جعله ظاهرة مهمة في الصحافة يلتقي الفنان من خلال صفحاتها مع الجمهور ويحصل على شعبية بوساطتها (١٢) . غير أنه كان متأخراً عن صدور أول صحيفة عراقية (( زوراء ١٨٦٩م )) ويرجع ذلك إلى أن كل ما ينشر في الصحيفة ، هو لإيصال قرارات وقوانين ومعلومات وآراء تتعلق بالسلطة العثمانية ، أي أنها صحيفة رسمية لا تحمل في صفحاتها غير الموضوعات المتعلقة بالسلطة وفعاليات الوالي العثماني ، فضلاً عن أن هذا الفن يعد حديثاً بأصوله وتقنياته التي اتسم بها ، وضعف أن لم نقل غياب الفنانين الذين يجيدون الرسم الكاريكاتوري الذي عرفته دائرة المعارف البريطانية بأنه وصف لأي شخص ، أو موضوع مهمة ، مصحوباً بعلامة تعجبية بحيث يبالغ فيه في رسم الحقائق ، إلى درجة غير معقولة ، وبعيدة عن المؤلف . وتأتي المبالغة في الكاريكاتور لتحقيق قدراً من النقد الساخر والتهكمي (١٣) . وعرف برينان Brennan الكاريكاتير بأنه نوع من التجسيد المصور لملامح الوجه ، يسعى فيما يشبه المفارقة إلى أن يشبه - أو يشابه - الوجه الذي يصوره ، والى أن يختلف عنه أيضاً . . أنه يضخم في حجم المعلومات الدالة إدراكياً ، في حين يقلل من شأن التفاصيل الأقل أهمية . ويؤدي التحريف الناتج في الصورة إلى إشباع خاص لدى المتلقي فيما يخص ما هو فريد ، ومميز وجديد ومضحك فيها (١٤) .

لذلك فإن الكاريكاتير لم يكن موجوداً في الصحافة العراقية عند صدورها في ظل بيئة متخلفة اتسمت بالتضييق والصرامة ومحدودية الموضوعات التي تنشر والتبجيل للسلطان العثماني أو الوالي في بغداد وثمة سبب آخر هو ذاتي يمكن التنويه إلى أن فن السخرية عند العرب لاقى رواجه الواسع في الأشكال الأدبية بشكل أساسي وأصبح التوجه نحو السخرية التشكيلية واضحاً في بداية القرن العشرين ولم يشد عوده إلا في أواسط القرن (١٥) .

## حرية الصحافة

أن السخرية والنقد للسلطة في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا بد أن تنشأ في بيئة تتسم بهامش من الحرية تمنحها السلطات من عن طريق سن القوانين التي تكفل حماية الكاتب والصحفي والفنان وكان بصدور الدستور العثماني عام ١٩٠٨ م الأثر البالغ لتوفير حرية إصدار الصحف في العراق الذي كانت تصدر فيه ثلاث صحف فقط هي زوراء والبصرة والموصل ويذكر فائق بطي أن العراق عرف صحافة الهزل والفكاهة منذ الانقلاب العثماني بعد إطلاق الحريات العامة ومنها حرية إنشاء الصحف الخاصة باللغة العربية . وقد اتخذ بعض رجال الصحافة أسلوب الفكاهة في إصدار صحف خاصة كتعبير عن روح الانتقاد والمعارضة للسياسة العثمانية بعيداً عن قانون المطبوعات العثماني الرجعي المسلط على رقاب الصحفيين . إذ أن الكتابة بأسلوب النقد اللاذع الهزلي يمنع مواد القانون المذكور الوصول إلى هذا النوع من الكتابة . إلا أنه رغم ذلك تعرضت بعض تلك الصحف المتخصصة بالنقد الهزلي والفكاهة إلى التعتيل الإداري ، ولم يدم منها بعد عام ١٩١٢ إلا ما ندر (١٦) .

ولعل سهولة الحصول على امتياز إصدار صحيفة كان وراء هذا العدد الكبير من الصحف الذي وصل إلى خمسين جريدة ومجلة خلال سنتين لذلك نجد أن بعض من أصدروا الصحف كانوا غير مؤهلين لهذه المهنة . وقد يكون هذا أحد أسباب سرعة اختفاء الصحف التي كانت ظاهرة بارزة . فضلاً عن إن الصحافة الساخرة بما تتضمنه من نقد ساخر ورصد للظواهر السلبية في المجتمع وأعمال الحكومة ، مما عرضها إلى الغلق أسرع من الصحف الأخرى (١٧) .

ولقد حاول اغلب أصحاب صحف الهزل و الكاريكاتور تقليد صحف ( استانبول ) في هذا المضمار لأنها كانت يومها عاصمة السلطنة وفيها تتمركز الصحف التي تستقي ما تنشره من ثقافات ومعارف غربية بالإضافة إلى المبتكر المحلي ، لكنهم أخفقوا ولم يستطيعوا المحاكاة الناجحة ، ولا استطاعوا أن يبتكروا من ذاتهم ولا أن يبدعوا ويوجدوا من حصاد معارفهم الخاصة .

ويعود ذلك إلى أن فن الكاريكاتير وجد ونشأ في العالم الغربي . فيما كانت ثقافة اغلب هؤلاء ثقافة عربية ، مما أغلق أمامهم أبواب الاطلاع على الجديد والتطور في هذا المضمار (١٨) .

ويمكن القول إن أسباب ظهور الصحافة الهزلية في البلدان الخاضعة للسيطرة العثمانية إلى ما يأتي:

- ١ . الانفجار الجماهيري ، وحرية التعبير بعد كبت طويل .
- ٢ . سيطرة العامية ، والحاجة إلى صحافة ناطقة بها .



٣. الأجواء الحرة مع دستور ١٩٠٨ ، والصراعات الحزبية ورغبة الجميع في خوض المجال .  
٤. ربما كان للأترك دور لتشجيع وإذكاء دورها (١٩) .

وقد استمرت بنشر الرسم الكاريكاتوري بذات المستوى دون تغيير أو تطور حتى بداية العقد الثاني من القرن العشرين الذي يعد بداية نشوء صحافة الهزل والفكاهة العراقية ، إذ استخدم الصحفيون في كتاباتهم أساليب الهزل الممتزج بالجد والفكاهة ، لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية في المجتمع العراقي (٢٠) .

### بداية الكاريكاتير في العراق

يرى الدكتور حمدان خضر السالم أن عام ١٩٢٣ شهد بداية ظهور الرسوم الكاريكاتيرية بخصائصها المعروفة التي ما زالت مستمرة . وعبرت هذه المرحلة عن ولادة رسام الكاريكاتير المحلي الذي أخذ يحاكي ويقلد ويقتبس الأفكار الكاريكاتيرية من الصحف العربية والأجنبية (٢١) .

وقد صدرت مجموعة من الصحف الساخرة والفكاهية ، منها بابل في ١٥ تموز ١٩٢٣  
للسيد حسين آل كتاب ، والبدايع في ٣٠ أيلول ١٩٢٣ لداود العجيل ، المراقب ١٦ تشرين  
الأول ١٩٢٣ العثماني زهير ، جحا الرومي في ١٩ تشرين الأول ١٩٢٣ لرشيد الصوفي ،  
الحقائق ٢٣ شباط ١٩٢٤ للسيد عباس حسين الجلي ، الميزان ٢٤ تشرين الأول ١٩٢٤  
لعلاء الدين عوفي ، كناس الشوارع في واحد نيسان ١٩٢٥ للسيد ميخائيل تيسي ، بالك ٢٨  
آب ١٩٢٥ لعبد الحميد فخري ، المداعب ٣ كانون الثاني ١٩٢٦ لحسين يحيى ، الكرخ في  
١٠ كانون الثاني ١٩٢٧ للشاعر ملا عبود الكرخي ، الناقد في ١٣ حزيران ١٩٢٩ لسليمان  
الشيخ داود ، الرصافة ٢ حزيران ١٩٣٠ لكمال نصرت ، حبزبوز ٢٩ أيلول عام ١٩٣١  
لنوري ثابت ، بهلول ٢٧ شباط ١٩٣٢ لمحمد حسن القطيفي ، الممثل في ٨ مايس ١٩٣٢  
لمحمد حسن صبري ، أبو احمد في ١٩ تشرين الأول ١٩٣٣ لعبد القادر المميز (٢٢) .

وبلغ عدد الصحف والمجلات من عام ١٩٠٨ - ١٩٣٣ (( تسعين مجلة ومائتين وثلاث  
عشرة جريدة بين سياسية وأدبية وفكاهية . فكان مجموع المجلات والجرائد ثلاثمائة وثلاث  
خلال هذه الحقبة )) (٢٣) .

وبالرغم من الانتشار الذي حققه الكاريكاتير على صفحات الصحف فيما بعد غير إن  
مالك الصحيفة ظل يهيمن على الرسام إذ غالباً ما يكون الرسام منفذاً لفكرة يطرحها المحرر  
المسؤول أو رئيس التحرير (٢٤) . وبذلك فأن الحرية في الرسم أضحت محدودة ومؤطرة  
بأفكار وتوجيهات تأتي إلى الفنان وأن حرية التعبير منحت للصحيفة لا للرسام الذي ظل

يدور في فلك توجيهات وخطاب الصحيفة في أغلب الأحيان ، فيما كانت الحرية هي في كيفية الرسم والشكل عند تجسيد الفكرة ، أي أن الإبداع يتمثل في توظيف الفكرة تشكيمياً وفنياً وفق رؤية الفنان الذي لا ينتقي القضايا والأفكار التي يراها جديرة بالنقد والمعالجة وإنما أداة للتنفيذ وبذلك فإنه يواجه معضلات لها انعكاسات سلبية على عمله وإبداعه وهذا الأمر أستمروياً مع المتغيرات السياسية وتبدل أنظمة الحكم والمنافسة والصراع والازاحة بين الأحزاب التي ظهرت بعد النظام الجمهوري ، ومن ثم سيطر الحزب الواحد على السلطة واستخدام كل وسائل القمع والاستبداد ضد المناوئين لها وهذه السياسة طالت فن الكاريكاتير العراقي الذي أصابه ما أصاب الثقافة من خراب .

إن الكاريكاتير لا يمكن أن ينمو ويتطور إلا في ظل الأنظمة الديمقراطية فقط أما في الأنظمة الشمولية ممنوع ومحرم ، مما أدى إلى اعتزال وهجرة العديد من الفنانين ، وبهذا انعدمت شروط قيام مدرسة عراقية لهذا الفن . غير أن القيم الجديدة ، قيم الديمقراطية ومسايرة التطور الحضاري في العالم ستفضي إلى قيام مدرسة عراقية .. جيل تربي على تلك القيم سيما بعد اكتساب هذا الجيل من الفنانين خبرات كبيرة في دول العالم ( ٢٥ ) . مع تغير النظام السياسي واستيعاب الواقع الثقافي والسياسي ، من خلال المتابعة اليومية للوقائع والأحداث التي تحصل في المجتمع ، بغية تجسيدها للجمهور والقراء بطريقة مبسطة وساخرة بهدف التأثير على الرأي العام مستفيداً من حرية التعبير عن الرأي التي سادت خلال الأعوام الماضية .

### مزايا رسام الكاريكاتير

إن رسام الكاريكاتير يتميز عن بقية المحررين (( بأنه يتمتع بقدر من الحرية والمرونة في معالجة موضوعاته . ويمكنه أن يتهرب من القيود التي تفرضها السياسة التحريرية للصحيفة . كما أن الرسام يمكنه إيصال فكرته للقارئ خلال لحظات وذلك يعكس المواد التحريرية الأخرى التي تحتاج إلى وقت أطول . ويتميز أيضاً أنه يتمتع بلغة اتصالية خاصة يفهمها الجميع . وهذه المزايا للرسم تدفع صاحبها إلى استغلال موضوعاته ، وتضمينها الأفكار ذات المغزى السياسي أو الاقتصادي أو غيره )) ( ٢٦ ) .

### وثمة مزايا أخرى

- الإيحاء بصور مكثفة ومختزلة لقضية مهمة تصل للقارئ بصيغة مغايرة من خلال الرسم بشكل مباشر أو غير مباشر .
- انتقاء رموز أو شخصيات معينة يتسم بها الفنان .

- استخدام اللغة الفصحى أو العامية وأحياناً لغة الصحافة - السهل الممتنع - بكلمات موجزة .
- النقاط الفكرة وتمثيلها بسرعة من بين مجموعة قضايا تتناول الصحيفة وتضمنها الرأي المناسب .
- تجسيد القضايا كاريكاتورياً دون الرد عليه ، إذ إن الرسام لديه الإمكانية بإيصال الفكرة والتأثير على الرأي العام . بالإفادة من الحكم والأقوال المأثورة والنوادر وبما يعبر عن ضمير المتلقي .
- يتسم فنان الكاريكاتير بالحس الساخر والفكاهي ، وسرعة البديهية ، والاطلاع على حاجات الجمهور .

وقد شهدت الأعوام المنصرمة صدور مئات الصحف ، التي أخذت تنشر الصور الكاريكاتيرية ، بل غدا الكاريكاتير يشكل باباً أو مساحة ثابتة في معظم الصحف لما يحمله من مضامين بصرية وأفكار وآراء ، غدت جزءاً من خطاب الصحيفة والرسالة التي تحملها فالثقافة البصرية اضحى لها جمهورها ذي الميول والاتجاهات المختلفة بل ان الرسوم الكاريكاتيرية لها الامكانية المؤثرة في ايصال خطاب الصحيفة بشكل مغاير لما هو سائد من مقالات وأعمدة وتحقيقات دون وقوعها تحت طائلة القانون والشكوى من الجهات المسؤولة التي يطالها النقد والتهكم . فالافكار والمضامين التي تجسدها الرسوم الكاريكاتيرية تلتقي في خطابها مع خطاب الصحيفة وما تحمله من اتجاهات فكرية وأيديولوجية والكيفية في معالجة القضايا التي تشغل الرأي العام . فضلاً عن خطاب الصورة الكاريكاتيرية يسهم بتحفيز ذهنية المتلقي وتفاعله مع الفكرة والرؤى التي يطرحها الرسام مما يؤدي إلى رسوخ الصورة وديمومتها واثرها على المتلقي . لذلك أصبح لكل صحيفة رسامها الذي تنماز به من بين عديد الرسامين الذين ارتفع عددهم وتنوعت اتجاهاتهم التقنية والفكرية ، باعتماد وسائل ترتقي إلى مستوى المدارس العامية في هذا الميدان ، سيما وان العراق برزت فيه أسماء مهمة أبدعت في هذا الفن ، وتنافست إبداعياً لمنح كل منهم خصوصية في تناول القضايا التي تحدث في المجتمع ، إضافة إلى استخدام الكمبيوتر والألوان والأشكال - الصامت ، المباشر ، الرمزي والتسجيلي - والسعي إلى إشراك المتلقي في تفسير مضمون الكاريكاتير وطرح المعالجات للمشاكل التي تواجه الناس ، أي جعل المتلقي متفاعل وإيجابي مع الفكرة والمضمون الذي يطرحه الرسام .

والفنان بسام فرج الذي تناولنا رسوماته في هذا البحث من الفنانين المميزين ويعد الجسر الذي يربط الكاريكاتير الحديث في العراق مع رسومات غازي البديعة ، أنه خطوة متقدمة تتميز بالبساطة والوضوح وقوة الخط والفكرة أيضاً (٢٧) .

وهو احد المؤسسين لجماعة الكاريكاتير العراقي عام ١٩٧٦ م، وكان حلقة الوصل بين جيل

سابق وجيل جديد مهّد لهم ، وكان حاضراً في كل هذه المطبوعات الجديدة التي وسّعت مساحة النشر وكانت مكاناً وحاضنة لتدريب وصيرورة مواهب كثيرة انتشرت داخل العراق وخارجه ( ٢٨ ) .

ويذكر لنا الفنان بسام فرج انه يمتلك حرية الرسم في صحيفة المدى أكثر من أي وقت مضى .. لقد سبق وان عملت خلال الخمسين عاماً في العشرات من الصحف والمجلات ولن أكن قد امتلكت الحرية في اختيار الموضوع كما امتلكته طيلة فترة عملي في صحيفة المدى لأكثر من سبع سنوات .. اذكر في فترة نهاية ستينات القرن الفائت تظهر مساحة الكاريكاتير فارغة وعليها عبارة ( منعه الرقابة ) وفي فترة السبعينات كانت رسومي ترسل إلى المطبعة بموافقة رئيس التحرير \* .

ويمتاز بأنه يذهب لجوهر فن الكاريكاتير بعد مراحل الأولى ، يذهب للفكرة ، لتلك القضية التي يحملها المجتمع فيوطنها رجلاً ليجسدها تعبيراً بخطوط وكتل . في جوهر فنه نزوع نحو الحرية كمضاد للوحة الطبيعية والكلاسيكية والواقعية ، نزوع نحو حرية الشكل وحرية البحث عن طاقة المخيلة المتجسدة في غرابة الشكل وانحناءات الخط وتسويد بقع من اللوحة ( ٢٩ ) .

واقترن اسمه خلال السنوات الماضية بجريدة المدى ، عن طريق رسمه لوحات تناولت موضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية وأمنية لقضايا تتعلق بحياة المواطن وهموم الناس ، وأبرزها الفساد المستشري في مؤسسات الدولة واضطراب الحياة السياسية ، وقد شارك تطلعات الجماهير في القضاء على هذا الوباء الذي أدى إلى سرقة أموال الشعب ، مما انعكس على ارتفاع نسبة الفقر وتعطل المعامل والمصانع وتراجع مستوى التعليم والخدمات وأسهم من خلال لوحاته مع دعوات المتظاهرين الذين استمروا بالتظاهر كل يوم جمعة منذ ٢٠١٥/٧/٣١ تلك اللوحات التي اختزلت مرحلة مهمة من تاريخ العراق المعاصر ، بالدعوة إلى معالجة الفساد ومعاقبة المفسدين وسراق المال العام الذي باتت تؤشره المنظمات العالمية ، وتعترف به رموز الدولة والحكومة ويفضحه المواطن وتكشفه وسائل الإعلام المختلفة وتنادي بحاسبة أقطابه منابر المراجع الدينية .

## اللوحة الأولى

يجسد في ضوئها الرسام الواقع العراقي الذي أنتج ظواهر سلبية متعددة بشكل إتقال وضعتها القوى السياسية المتنفذة على المواطن . تلك الأتقال التي مثلها الفساد في الأعلى كظاهرة مميزة وهي سبباً لظواهر سلبية لا تقل خطورة ومستوى من الدمار والخراب الذي أصاب المواطن الذي يعد الشخصية المحورية في اللوحة ، الذي انعكست عليه تلك الظواهر التي تجسدت بهيئة أقراص اتسمت باللون المائل إلى الأسود ما يشير إلى جوهرها المؤذي على المواطن الذي ينوء من شدة ثقلها ، المواطن بالزني الشعبي وقد تقوس ظهره وأغمت عينيه من شدة الألم وما زال لوحده يتحمل تلك الظواهر السلبية التي وضعتها الجهات السياسية المتنفذة من قوى الإسلام السياسي التي تمسك زمام القيادة وقد منحها تلك الرمزية في شكل الوجه الملتحي والمتأنق والساعي نحو وضع تلك الظواهر بهيئة قرص ثقيل ، أي أنها هي السبب وراء صناعة المشاكل والقضايا التي يعاني منها المواطن والأنكى إن هذا المسؤول الذي يتسلق السلم جراء تراكمها وارتفاعها كي تضفي ظاهرة أخرى هي جزء أساسي من مشكلة أكبر ، هو الوضع الأمني المسؤولة عنه الحكومة ، لتضعه ثقلاً أكبر ، تعمل على إضافته إلى المشاكل الأخرى التي تصب في جوهر حياة المواطن العراقي ، إذ جسد هؤلاء الشخصية المحورية الثانية في اللوحة والحوار الذي جرى بينهما باللهجة العامية بطريقة تتسم بالتحدي وعدم الشعور بالمسؤولية ورمي مسؤوليتهم في الحفاظ عن الأمن على كامل المواطن الذي يعاني من ثقل الأوجاع التي سببها النظام السياسي .

في هذه اللوحة لم يأت الفساد بصيغة قضية منفردة عن القضايا الأخرى بل جاء سبباً رئيساً في أعلى قمة القضايا والظواهر التي باتت تؤثر في الناس والتي أنتجت ( الطائفية ، الفشل ، الإرهاب ، الفقر والمحاصصة ) وهذه الظواهر تعد الوجه الآخر للفساد كجزء من منظومة الدولة والعملية السياسية ، التي لم تزل تشكل عنواناً للنظام والمسؤولين عنه بشخصيات ذات فئة عمرية بين ٥٠ - ٦٠ سنة لديهم القدرة على العمل وصعود السلم واتخاذ القرار والمعنيين بشؤون الدولة غير أنهم فشلوا في كيفية المعالجة ورموا المشاكل فوق المواطن الذي ظل يتحملها . وفي ذات الوقت يشير الرسام إلى أن المواطن يتحمل القسم الآخر جراء تنامي وتعدد هذه الظواهر السلبية التي تحملها ، وهنا يريد أن يرسل رسالة إلى المتلقي بأن المشاكل التي يعاني منها كان هو السبب أيضاً باستمرارها لأنه حملها طيلة السنوات المنصرمة ، دون التصدي لها ، بل راح يتحملها رغم ثقلها واللوحة لا تتسم بالسخرية والفكاهة وإنما بالجدية والحزن لتعكس واقعاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً يسود في العراق اختزله الفنان من خلال موضوع اللوحة في بيئة وعمق حمل اللون القريب من الغروب والبقعة السوداء في أعلاها أي لوقت وزمن ربما ينجلي .



## اللوحة الثانية

تشير اللوحة الثانية إلى قضية سياسية واجتماعية أصابت الناس في أربع محافظات عراقية ، اثر نزوحهم من ديارهم بعد احتلال عصابات داعش الإرهابية لمدنهم خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة ، وسعي الحكومة وقوات التحالف الدولي لاستعادتها بمعارك أدت إلى نزوح أربع ملايين و ٢٠٠ ألف مواطن مدني تعرض لمختلف أشكال الخراب النفسي والمادي ، مما دعا دول العالم إلى منح أموال ومساعدات إنسانية لدعم النازحين ... تلك الأموال تشكل المحور الأول في اللوحة وتمثلت باليد التي كتب عليها ( الدولة المانحة ) وهي تحمل إناء يصب الماء كرمزية لبعث الحياة ، في إناء آخر تحمله يد النازحين - المحور الثاني - الذي يرتدي ملابس رقعته نتيجة العوز والفقر والجوع الذي أصابها . يد تحمل إناء تخيل حامله ، أنه سيمتلى بالمساعدات والأموال التي ستؤدي إلى انتشاله من الوضع المأساوي الذي يعيشه ، غير أن الإناء كان مثقوباً ليؤدي إلى سقوط وذهاب الأموال إلى جهة أخرى تحمل أناء أكبر من الانائين السابقين ، إذ أن كل الأموال ستذهب إلى الإناء الأخير الذي يحمله شخص متنفذ في السلطة ضمن قادة الإسلام السياسي ، الذي أشار إليه بالحلية البيضاء ، المسبحة والخاتم الذي يرتديه وألبسه قطعة قماش سوداء على عينيه بما يشير إلى هيئة اللص في الموروث الشعبي العراقي . وهو الشخصية المحورية الثالثة في اللوحة

. هذه الشخصية رسمت لتشير إلى إن هذا الرجل استغل قضية إنسانية ، وتعامل معها بوسائل مختلفة ليسرق الأموال بأساليب ملتوية ، فهو يعرف ماذا يفعل وكيف يتصرف ومتى يسرق . شخصية تثير السخرية السلبية نتيجة أفكارها وسلوكها الذي يثير الأوجاع لدى المتلقي ويكشف مستوى الأشخاص الذين يتبؤون السلطة ، والكيفية التي يتعامل بها مع القضايا الإنسانية والسياسية التي يعيشها البلد . تلك القضية التي مازالت تشكل هاجساً من الألم والحزن لعموم أبناء الشعب . إن الرسام انتقد الواقع بجدية ولكنه سخر من الجهات المسؤولة لمعالجة قضية يعاني منها ملايين الناس الذين تعاطف معهم العالم وقدمت دول التحالف الأموال ، غير أن المسؤولين عنهم سرقوا تلك الأموال وتلك مقارنة في الواقع العراقي الذي يعيش المتناقضات والفساد تحت أغطية رداء الدين . وقد أضفى الرسام الضوء الأبيض حول الأموال الساقطة من الإناء الأول إلى الإناء الثاني في إشارة لانفراج أزمة النازحين ، غير الأمل والضوء ينتهي قبل وصوله إلى الإناء الثالث في إشارة إلى فقدان الأمل وضياع الأموال وسرقتها عند الجهات المسؤولة عن توزيع تلك الأموال . وهنا تابع الفنان قضية من الواقع جسدها برموز وشخصيات كشف عن جوهرها بسلوك يفضي إلى الفساد والسرقة فيما كان فضاء اللوحة اللون ألسمائي الغامق وفي الأعلى بقعة سوداء في إشارة إلى الغروب وعدم الاستمرار . وأن فكرة اللوحة أرادها الفنان إضاءة على قضية يطلع عليها المتلقي في الداخل والخارج لان القضية تهم جهات متعددة .



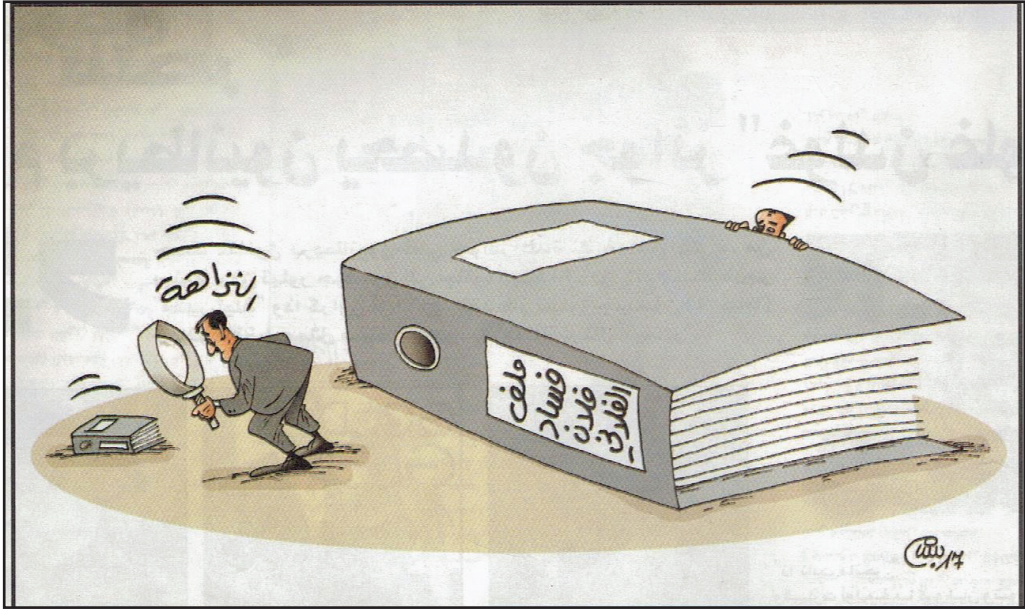
## اللوحة الثالثة

في هذه اللوحة يجسد الرسام عمل هيئة النزاهة ، كجهة رقابية لمتابعة ملفات الفساد التي تُحقق فيها . تلك الهيئة التي تشكلت بعد التغيير السياسي في البلد عام ٢٠٠٣ ، لمراقبة عمل ومشاريع مؤسسات الدولة والشخصيات والمسؤولين العاملين فيها ، بهدف عدم إهدار المال العام ومراقبة عمليات صرف الأموال ، لان الهيئة مسؤولة عن إجراءات التحقيق في قضايا الفساد المالي والإداري قبل تحويلها إلى القضاء .

وقد صور الرسام مهمة الهيئة كشكل من أشكال الكاريكاتير الصامت بالإيحاء إلى عملها ، من خلال حملها لعدسة تكبر احد الملفات الصغيرة جداً ، ليفتتح عما في داخلها من عمليات فساد وترك خلف ظهرها ملفاً كبيراً جداً يعلو قامته أحد المسؤولين الكبار في الدولة فقد عرض القضية بطريقة تهكمية ساخرة ، لم يشر فيها إلى عنوان ملف المسؤول بطريقة مباشرة بالاسم وإنما كرسالة عن طبيعة عمل هذه المؤسسة التي تعمل لمعالجة قضية مهمة أخذت ملفاتها تتضخم لأشخاص متنفذين ، كالشخص الذي أختبأ خلف ملفه مطمئناً إلى إن الهيئة أدارت ظهرها عن ملفه وراحت تبحث في ملفات صغيرة بعيدة عنه ، بالرغم من إن الملفات الكبيرة التي كانت وراء الفساد واضحة للعيان معروفة ضمن دائرة البحث التي وضعت على دائرة منحها الرسام لوناً يختلف عن فضاء اللوحة .

إن الرسالة التي أراد إيصالها هي السخرية والنقد لعمل الهيئة والمقارنة في عملها وعدم جدية الوصول إلى بؤر الفساد وملفاتها المعروفة والكبيرة والتي تناولتها وسائل الإعلام والتظاهرات التي خرجت خلال الشهور المنصرمة والتي أسهم فيها رسام الكاريكاتير بلوحاته باختزال محوري اللوحة طبيعة ملفات الفساد وعمل الهيئة التي تدقق الملفات ، غير إنها لم تكن جادة في المراقبة والمعاقبة وفضح الفاسدين الكبار الذين كانوا الأصل والسبب وراء الملفات الصغيرة جداً ، التي تسعى لتكبير مضمانيها لتغطية على الملفات الكبيرة وتدفع بهم إلى القضاء ( ككبش فداء ) في عملية المعالجة الصورية والشكلية لقضية الفساد المهمة في الواقع العراقي الذي أضفى عليه الرسام اللون الأسود أعلى اللوحة جراء سوء عمل المؤسسات المعنية بمعالجة هذه القضية الهامة لدى الرأي العام العراقي .





## اللوحة الرابعة

في هذه اللوحة التي عبر عنها الرسام حول تغول الفساد بالحيوان الأسطوري ( الديناصور ) بوصفه حيواناً انقرض منذ ملايين السنين ، غير أنه عاد ثانية في العراق بهيئة يرمز لها بالفساد . رسمت على شكل كاريكاتير صامت ، لا يدعو إلى التعليق والكتابة والتوضيح سوى بكلمة فساد التي وضعها بأعلى ذيل الحيوان إذ تسعى الحكومة أو الجهات المختصة بمحاولة القضاء عليه بالشخصية المحورية في اللوحة لرجل ملتحي وممتلئ الجسم وأنيق المظهر رمزاً للأشخاص المتنفذين في السلطة وهو يحمل مسدساً يصوبه إلى أقصى جسم الحيوان الخرافي عند ذيله ، فيما يشير المواطن الفقير حافي القدمين ، وضعيف البنية الشخصية المحورية الثانية التي تعاني من هذا الحيوان إلى ضرورة قتله عند الرأس ، فهو يربت على كتف المسؤول غير إن الأخير يتجاهله .

وقد جسد الرسام قضية الفساد بجسم الحيوان الممتلئ فيما يحمل رأس إنسان له سطوة وحضور ولا بد أنه جزء من السلطة ، أن لم يكن هو السلطة وأن محاولة قتله ، تعني قتل المسؤولين في السلطة لذلك جاءت المحاولة التي تبعث على السخرية والتهكم وبعدم الجدية في المعالجة واستخدام أساليب ترقيعية وضعيفة ربما تصيب الأشخاص غير المؤثرين أو الرئيسيين في جسم الفساد المتكامل كقضية متشابكة ليس يسيراً القضاء عليها ، دون قتل الرؤوس الكبيرة التي تقود وتصنع المشكلة والدلالة هي محاولة القتل

عند الذيل وليس الأماكن الحساسة التي تسهم بالقتل والخلاص من هذا الحيوان ، الذي منحه الرسام لوناً أخضراً في إشارة إلى النمو والحياة وليس الضمور والموت . وثمة دلالة أخرى طرحها الرسام في اللوحة . أن الزعم بالمعالجة لم يكن حقيقياً لأن الفساد يستقر في جوهر الأشخاص والجهات الحكومية فقد ذكر رئيس هيئة النزاهة لووكالة رويتر ( إن الهيئة أنجزت ١٢ ألف قضية لم يحسم منها لدى الحكومة سوى ١٥٪ خلال عام ٢٠١٦ . جراء استخدام الكتل السياسية المتنفذة نفوذها وسيطرتها على الوزارات لصالح مؤيديها ) . وفي هذه اللوحة التي منح فضائها اللون السماوي الغامق كما في اللوحات السابقة بغروب واقع العراق السياسي البعيد عن الضوء والشفافية في التعامل مع القضايا التي تؤثر مباشرة على حياة المواطن الذي أخذ يدرك إن الحكومة غير جادة في المعالجة وفي اللوحة أيضاً رسالة كاريكاتيرية بعثها الرسام إلى المتلقي من خلال حيوان استقر في الذاكرة الجمعية ضخم جداً لا يشبهه حيوان آخر على الأرض وظهر ثنائية بهيئة أخرى في العراق فيما الجهات الحكومية ما زالت تحاول ولم تطلق النار حتى على ذيله ، تلك الرسالة التي لا تثير الإحباط لدى المتلقي بل المشاركة والتفاعل مع المواطن الذي أضحى واعياً لما يجري وضرورة الاستمرار بالضغط على الجهات الحكومية بمحاسبة ومعاينة الرأس والمسؤول الأعلى . الذي يؤشر عليه في اللوحة .



## اللوحه الخامسة

في هذه اللوحه يتناول الرسام قضية مهمة ما زالت تشكل محور مناقشات ومباحثات بين الحكومة العراقية وصندوق النقد الدولي لتقديم الفروض والدعم المالي لتجاوز الأزمة المالية التي يواجهها البلد جراء انخفاض الواردات وارتفاع الفساد المستشري في المؤسسات الحكومية وضياع الأموال خلال السنوات المنصرمة .

في اللوحه ثلاث شخصيات محورية جسدت الشخصية الأولى صندوق النقد الدولي الذي يمثل دول العالم الغربي ... وهو منتصب القامة مملوء الجسد يضع قبعة على رأسه بملايس زرقاء أنيقة هادئة مقدماً يده اليمنى ليصافح المواطن العراقي الشخصية المحورية الثانية الذي يتهياً لمصافحته بملايس رثة رقعت جراء الفقر والفاقة ، حافي القدمين ، ضعيف البنية ويرتدي الزي الشعبي العراقي ولكن عيناه لا تذهب إلى القادم ومصافحته وإنما راح ينظر بحذر إلى الرجل الواقف خلفه الذي يمثل الحكومة وهو الشخصية المحورية الثالثة في اللوحه وهو يرتدي ملايس أنيقة وممتلئ الجسد لا يختلف عن الشخصية الأولى ولم يتضرر من الأزمة الاقتصادية ويمد عصا من تحت يد المواطن ، تحمل كفاً مفتوحة بيضاء نزيهة من رجل متدين يحمل مسبحة طويلة كجزء من عملية تأثيث شكل الشخصية المتأسلمة في إشارة إلى الأحزاب التي تتغذى برداء الدين ، وتتسيد المشهد السياسي والحكومي ، فيما يعبر سلوكهم المنافي للدين عن حقيقتهم التي عرفها المواطن بنظرته الخائفة والحذرة منهم في السعي لسرقة المبالغ المقدمة لهم . تشير بنية اللوحه إلى عناصر مترابطة تجسد المشهد السياسي والاقتصادي الذي يسود في البلد ، قدمه الرسام من خلال قضية جادة بأسلوب تهكمي ساخر يفضح الطريقة التي تجري بين الجهات المعنية في معالجة الأزمة الاقتصادية . إذ يروم صندوق النقد الدولي والدول المانحة تقديم مبلغ ١٥ - ١٨ مليار دولار خلال السنوات القادمة ، لإنعاش الاقتصاد العراقي وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين الذين بلغت نسبة الفقر بينهم ٣٠٪ فضلاً عن ارتفاع نسبة البطالة استناداً إلى تقارير إحصائية لوزارة التخطيط العراقية .

إن الرسالة التي أراد الرسام تقديمها هي أن المواطن عليه أن لا يكون حذراً فحسب وإنما يجب التحرك وفضح الأساليب الملتوية التي تتبعها الحكومة في عملية سرقة الأموال من الدول المانحة بعد أن سرقت الأموال الكبيرة التي دخلت العراق خلال الأعوام الماضية ، تلك الأساليب التي ضللت الناس ، بادعاء النزاهة والتدين وخدمة الشعب . والضرورة تقضي وفق رؤية الرسام عرض حكاية الفساد بطريقة مترابطة ينبغي توضيحها للجمهور والجهات المعنية . للقضاء عليها بأن لا يبقى المواطن صابراً ، حذراً ومتجهماً وهو يرى الأموال تسرق من جهة يعرفها دون أن يتحرك لمحاسبتها ومعاقبتها على كل السرقات التي حصلت وما زالت مستمرة مع تدفق الأموال من جهات متعددة دون أن تنعكس لانعكاس حياته . إذ إن فن الكاريكاتير يعبر عن الطبقات المسحوقة والعمل على توعيتها بالمخاطر التي تحيق بهم والتي يجب تجاوزها بتحريضهم لمعالجتها .



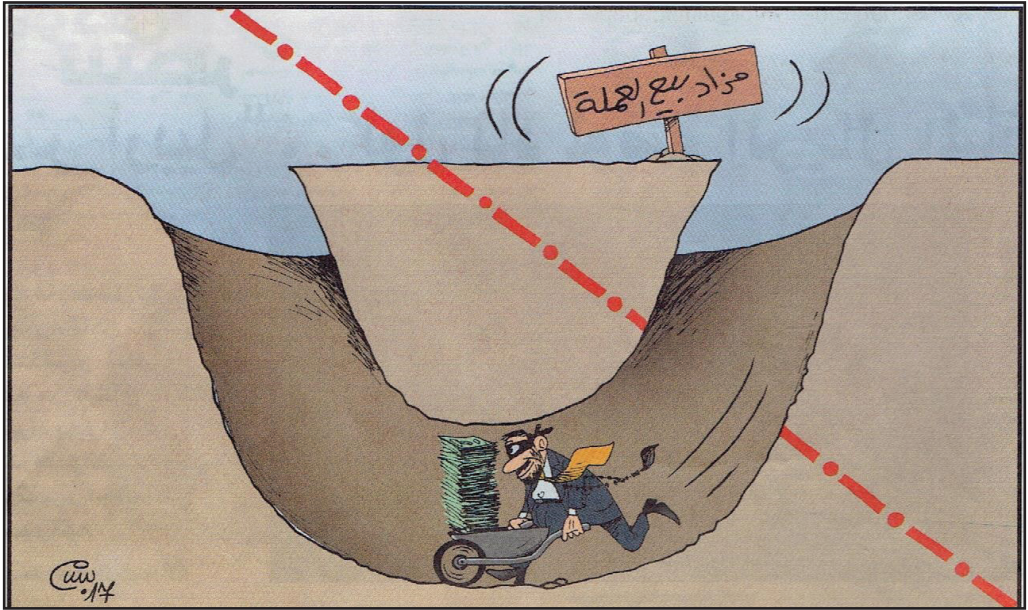
## اللوحة السادسة

تعددت أشكال وأنواع الفساد المالي في العراق ، مما أدى إلى أن يجسدها رسام الكاريكاتير وفق الحكاية أو الطريقة التي تستعمل من قبل سراق المال العام . في اللوحة السادسة قدم الرسام عملية بيع الدولار في مزاد البنك المركزي العراقي بطريقة كاريكاتيرية صامتة دون توضيحات ، فقط الإشارة إلى قطعة تحمل (( مزاد العملة الصعبة )) هذا المزاد الذي أثار النقاشات والتحليلات والمساوئ والخلل في عملية البيع التي تفضي إلى السرقة وغسيل الأموال بتهريبها إلى الخارج بأساليب ملتوية ، أدت إلى تراجع احتياط البنك المركزي من العملة الصعبة مما انعكس على سعر صرف الدولار وارتفاعه أمام الدينار العراقي والذي بدوره أثر على ارتفاع أسعار البضائع المستوردة إلى العراق . وعملية البيع تعد من طرق الفساد الخطرة لاستنزاف احتياطي العملة الصعبة ( إذ إن البنك المركزي يبيع في اليوم الواحد بين ١٣٠ - ٢٠٠ مليون دولار بسعر ١١٩٠ دينار للدولار الواحد ووصل مبلغ الدولار في السوق إلى ١٣٠٠ دينار للدولار ، أي بفارق نحو ( ١٠ ) سنت للدولار ، بمعنى هناك بين ١٣ إلى ٢٠ مليون دولار في اليوم الواحد ، فإذا كان ثلث هذا المبلغ يذهب لاستيراد البضائع الحقيقية فمعناه إن هناك سرقة يومية بمقدار يتراوح بين ٩ - ١٣ مليون دولار يومياً أي بمعدل نحو أربعة مليارات دولار في السنة ) ( ٣٠ ) .

وقد جسّد الرسام عملية السرقة المستمرة وتهريب الأموال بحفر خندق إلى خارج الحدود التي أشار إليها بالخط الأحمر ، فيما كان السارق يدفع عربة مملوءة بالدولارات منحها اللون الأخضر ، تلك العربة التي تستخدم دائماً في عملية البناء غير أن اللص الذي وضع قطعة قماش على

عينيه في دلالة إلى الموروث الشعبي لرمزية اللص ، أستخدم العربة للسرقة إلى خارج العراق بعمليات غسل الأموال عن طريق مزاد البنك المركزي وقد أضاف لشكله المسبحة واللحية والجسم الممتلئ وأناقة الملابس وتلك العلامات يتسم بها ذوات السلطة والنفوذ من أحزاب الإسلام السياسي في العراق . وهذه العملية طالما أثارها وسائل الإعلام ومنها جريدة المدى بمقالات وأعمدة صحفية وتقارير وتحقيقات .. الخ لاطلاع الرأي العام على ما يجري في مزاد العملة وتهريب الأموال وأثرها على الاقتصاد العراقي الذي يعاني العجز والركود وأراد الرسام المشاركة ضمن خطاب الصحيفة في نشر المعلومات والبيانات حول عملية الفساد والفضائح في هذا المزاد . إضافة إلى نقدها الدائم على الطبقة السياسية التي تؤكد أنهم السبب الرئيس في الفساد المستشري في مفاصل الدولة .

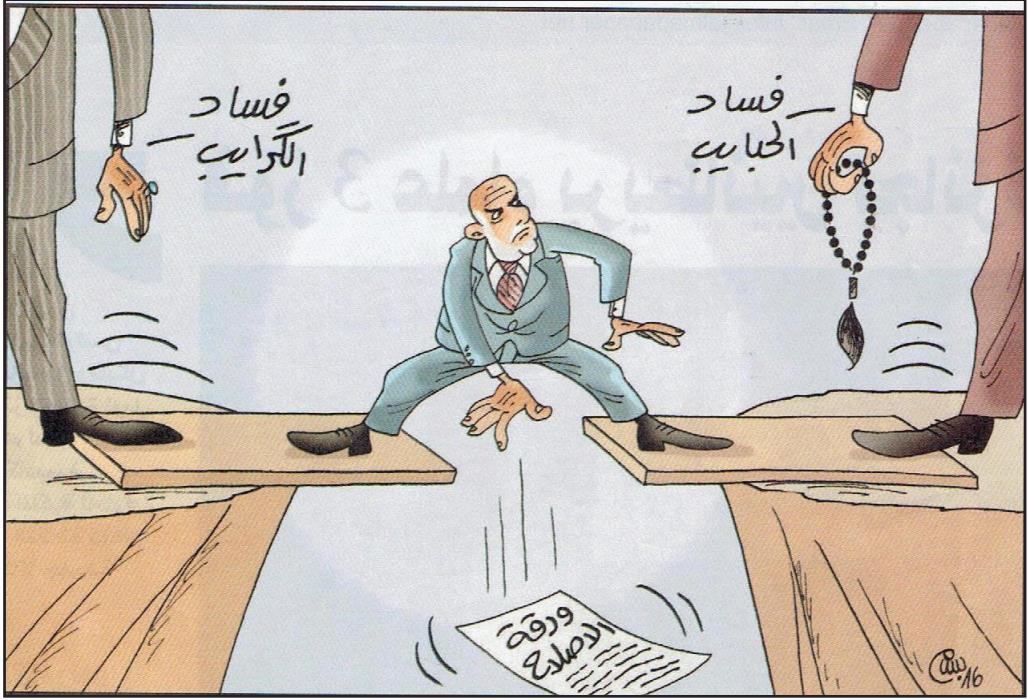
لقد أراد الرسام فضح طرق الاحتيال التي يسلكها المسؤولون في الدولة في السرقة وتهريب الأموال إلى دول غرب العراق إذ نلاحظ توجه حركة اللص من الشرق إلى الغرب سواء في الدول الإقليمية أو أوربا وغيرها من الدول التي جاءوا منها وأخذوا يحولون الأموال لها أي أن اللصوص حفرُوا الأنفاق المظلمة التي يعرف اللص كيف يركض فيها دافعاً الأموال بسرعة مستفيداً من الحالة التي يمر بها العراق بإضفاء اللون ألسمائي الداكن الذي يشبه الفجر في فضاء اللص قبل الشروق إذ يتدرج اللون إلى اللون الأبيض في إشارة إلى وقوع السرقات دائماً في هكذا أوقات لسبب النوم العميق للناس واسترخاء الجهات المعنية ويشير أيضاً إلى عدم استمرار الحال ولا بد أن يأتي الصباح ويشع ضوء الشمس لكشف عمليات السرقة والتهريب .



## اللوحة السابعة

في اللوحة السابعة يختزل الرسام عملية الإصلاح التي يدعو لها المتظاهرون .. الجماهير التي مازالت تتظاهر كل جمعة منذ منتصف عام ٢٠١٥ ولغاية اليوم وتدعو إلى الإصلاح ومعالجة الفساد المتفاقم في مؤسسات الدولة . كلمة الإصلاح التي غدت عنواناً وبعثاً على التغيير والنهوض .. مضامين تلك الكلمة الكبيرة سقطت من يد الحكومة التي تتكى على قاعدتين أحدهما (( للحبايب )) والأخرى (( للكريب )) اللتان كانتا سبباً في الفساد الموزع بينهما (( الحبايب )) الذين يسبحون بالمسبحة (( والكرايب )) الذين يتبركون بالخواتم . وهم أقوى حضوراً وتأثيراً على الواقع السياسي فقد رسموا بشكل أكبر وأضخم من الحكومة التي هي جزء منهم بشخصية قدمها الرسام بلحية بيضاء ورأس أصلع تشبه رأس الهرم في السلطة التنفيذية الذي طالما تحدث وقدم أوراقاً للإصلاح ومعالجة الفساد ، غير أنه يصطدم بفساد الحبايب والكرايب حتى اسقط ورقة الإصلاح من يده في وادي بين جبلي الفساد وهو ينظر إلى (( الحبايب )) يطمئنهم بسقوط الورقة .

إن الرسام أراد إرسال رسالة إلى المتلقي أن الإصلاح الذي تعمل الحكومة على تنفيذه مجرد ورقة رفعتها الحكومة بهدف التضليل والتسويف والخداع فهي لن تكافح الفساد وإذا ما أرادت أن تكافحه فإنها سوف تسقط الفاسدين الذين هم أقوى من الحكومة التي تستند على لوح قسم إلى نصفين الأول يسنده فساد (( الحبايب )) والنصف الثاني فساد (( الكرايب )) . لذلك وخشية من سقوطها ، أسقطت ورقة الإصلاح التي تتضمن القضاء على الفساد وهذا أمر لا يمكن تنفيذه ، فالأحزاب والطوائف والعشائر والعوائل هي التي تقود الحكومة والدولة المتهممة بالفساد فهذه اللوحة رسم كاريكاتيري يبعث على الحزن والأسى والتهكم من قضية شغلت الرأي العام العراقي وما زالت دون معالجتها ، لأن جهة الإصلاح هي جزء من المشكلة والشخصية المحورية في اللوحة تتسم بالحيرة والمحابة والخوف ، تلك الشخصية التي يطالبها الجمهور بالمعالجة أسقطت ورقة الإصلاح وبذلك فإن الرسام يجسد واقعاً قائماً على المجاملات والمحابة وليس الجدية في المعالجة والحساب والعقاب للفاسدين ، فهذه صورة السلطة ونظام الحكم الذي أفضى إلى تفول الفساد وليس معالجته .



## نتائج البحث

- بعد تفسير وتحليل خطاب عدد من نماذج الرسم الكاريكاتيري المنشورة في صحيفة المدى حول قضية الفساد المالي والإداري توصل الباحث على عدد من النتائج تناولها بالشكل التالي :
- ١ . فضح الأساليب المتعددة والملتوية التي يعتمدها الفاسدون في عمليات سرقة الأموال العامة من خزينة الدولة .
  - ٢ . كشف سقوط ورقة الإصلاح التي يسعى إليها الجمهور وتدعي الحكومة تنفيذها لمعالجة هذه الظاهرة بسبب تضخم وهيمنة القوى الفاسدة على الحكومة .
  - ٣ . تناول قضية الفساد في الرسم الكاريكاتيري بطريقة جادة وتهكمية أكثر منها للضحك والتسلية .
  - ٤ . اتهام أحزاب الإسلام السياسي في حصول الفساد ودورهم المباشر بوقوعه وحماية المتهمين ، بوصفهم القوى المهيمنة على المشهد السياسي .

- ٥ . لم يتهم الدين أو رجال الدين الذين يعتمرون العمامة ، بل اتهم الذين تستروا بغطاء الدين عن طريق تأثيث الشكل والتضليل وخطل المقدس مع المدنس .
- ٦ . عدم تحديد شخصية معينة في الدولة بعرض العلامات المميزة كاريكاتورياً لها . وإنما تناول شكل الشخصية المهيمنة في الحكومة والدولة وأثرها الكبير في قضايا الفساد المالي والإداري .
- ٧ . تحريض المواطن على الحركة بضرورة الضغط على الحكومة لمعاقبة الفاسدين ، ولا يكتفي بادراك ومعرفة أسباب الفساد والوقوف والصبر على ما يحصل من ضياع للأموال .
- ٨ . السخرية من عمل الجهات المختصة بمعالجة الفساد بعدم التدقيق ومحاسبة المتهمين الكبار في الفساد وراحت تبحث في ملفات المتهمين الصغار .
- ٩ . التحذير من تضخم وتغول وخطورة الفساد المستشري في البلد والدعوة للقضاء عليه .
- ١٠ . التنبيه إلى خطورة الأساليب التي تستخدمها الطبقة السياسية باستغلال القضايا الإنسانية والدعم الدولي لسرقة الأموال .
- ١١ . انتقاد المواطن جراء تحمله كل المعضلات وما زال يتحمل أثقالاً جديدة على الرغم من أثرها السلبي عليه واستمرار السلطة برمي المشاكل على كاهله ، ويشي ذلك إلى عمق الفجوة بينهما .
- ١٢ . تنبيه المتلقي إلى زيف أفنعة أشخاص ارتدوا لباس التدين ومارسوا لعبة السياسة ، وعبر الكاريكاتير عن جوهرهم بالإسهام في خطورة هذه القضية .



## هوامش البحث

- ١- عبد الحسين شعبان ، حرية التعبير بين القانونين الدولي والداخلي المبادئ والقيم والحدود ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد ٤٥٦ ، شباط ٢٠١٧ ، ص ١٢٣ .
- ٢- رمزي . ج . النجار ، وجهة نظر وسفر ، دار النهار ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٨-٢٠ .
- ٣- ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، ترجمة د. فريد زاهي ، دار المأمون ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ١٣ .
- ٤- د . زكريا إبراهيم ، مشكلة الفن ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٢٧ .
- ٥- غيورغي غاتشف ، الوعي والفن ، ترجمة ، د . نوفل نيوف ، عالم المعرفة ، العدد ١٤٦ ، الكويت ، ١٩٩٠ ، ص ١٥ .
- ٦- ريجيس دوبري ، حياة الصورة وموتها ، م . س . ذ . ص ٥٧ .
- ٧- د . زكريا إبراهيم ، مشكلة الفن ، م . س . ذ . ص ٤١ .
- ٨- أبو صالح الألفي ، الفن الإسلامي أصوله فلسفته مدارسه ، دار المعارف ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٧٤ ، ص ٤٧ .
- ٩- المصدر نفسه ، ص ٢٣٦ .
- ١٠- عبد الحليم حمود ، الكاريكاتير العربي والعالم ، دار الأنوار ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١١ .
- ١١- المصدر نفسه ، ص ١٢ .
- ١٢- د . ممدوح حمادة ، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ، دار عشتروت ، بيروت ، ص ١٦٧ .
- ١٣- د . أسامة ظافر كجارة ، دراسة في فنون الصحافة والإعلام ، دار المنى ، طرابلس لبنان ، ٢٠٠١ ، ص ١٨٠ .
- ١٤- Rhodes , G ( ١٩٩٦ ) . East . supev portraits , caricature and Recognition . Sussex , uk : psychology press , p ١١٠ .
- ١٥- د . ممدوح حمادة ، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة ، م . س . ذ . ص ١١١ .
- ١٦- فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص ١٤٧ .
- ١٧- د . حمدان خضر السالم ، صحافة السخرية والفكاهية في العراق ١٩٠٩-١٩٣٩ ، دار الجواهري للنشر ، بغداد ، ط ٢ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٣-٤٤ .
- ١٨- جميل الجبوري ، حذبوز في تاريخ صحافة الهزل والكاريكاتير في العراق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٢٤ .

- ١٩- هلال . م . ناتوت ، الصحافة المتخصصة في مصر ولبنان ، دار خضر ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ٢١٦ .
- ٢٠- د . صباح مهدي رميض ، صحافة العهد الملكي مصدر لدراسة تاريخ العراق المعاصر ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٩ .
- ٢١- د . حمدان خضر السالم ، الكاريكاتير في الصحافة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ٧٨ .
- ٢٢- فيصل لعبي ، فن الكاريكاتير وصحافته الساخرة في العراق ، موقع مدار النقد ، <http://www.iraqartist.com>
- ٢٣- السيد عبد الرزاق الحسني - الصحافة العراقية في ربع قرن ، بحث بمناسبة العيد المئوي للصحافة العراقية ، ١٩٦٩ ، ص ٤ .
- ٢٤- د . حمدان خضر السالم ، الكاريكاتير في الصحافة ، م . س . ذ ، ص ٨٠ .
- ٢٥- مجيد خليل ، مقابلة مع الفنان بسام فرج ، المصدر <https://www.al-nnas.com/cuLTURE/18bf.htm>
- ٢٦- د . أسامة ظافر كجارة ، دراسة في فنون الصحافة والإعلام ، م . س . ذ ، ص ١٨٣ .
- ٢٧- فيصل لعبي ، فن الكاريكاتير وصحافته الساخرة في العراق ، م . س . ذ
- ٢٨- صفاء ذياب ، التحولات العراقية كانت سبباً لتطور فن الكاريكاتير ، جريدة القدس العربي الصادرة بتاريخ ١٩/٤/٢٠١٥ .
- \* - مقابلة للباحث مع الفنان بسام فرج عبر صفحته على الفيسبوك ، إذ يقيم في هنغاريا منذ أكثر من أربعين عاماً . ويشير إلى انه بفضل التقنية ووسائل التواصل الالكترونية يطلع على كل القضايا السياسية المتعلقة بالأحزاب والكتل السياسية والكثير من الخفايا التي تدور في أروقة مجلس النواب والتي ربما لا تتاح الفرصة للكثيرين اللذين يعيشون في الداخل من معرفتها ، ويؤكد إن ليس ثمة موضوع أكثر جدية من الفساد المالي والإداري والسياسي والاجتماعي وحتى الأخلاقي التي تفاقم خلال السنوات الأخيرة .
- ٢٩- جريدة المدى ، دون ذكر اسم الكاتب ، العدد ١٩٠٣ ، الصادرة بتاريخ ٨/٩/٢٠١٠ .
- ٣٠ - محمد توفيق علاوي ، هل يمكن اجتثاث الفساد من جذوره ، جريدة المدى العدد ٣٨٩٥ الصادرة بتاريخ ٦/٤/٢٠١٧ ص ١٢ .

## استخدامات العلاقات العامة الرقمية في عمل الجامعات العراقية

### دراسة مسحية للعاملين في العلاقات العامة

د. صباح انور محمد\*

الجامعة العراقية - كلية الإعلام

## المستخلص

تهدف العلاقات العامة الرقمية إلى إكساب العاملين المعلومات اللازمة عن المؤسسات الحكومية التي يعملون بها والبيئة المحيطة بها، وإلى إكسابهم المعارف الخاصة بطبيعة العلاقات العامة والأعمال المرتبطة بها مثل أعمال التخطيط والتنسيق وتنظيم أنشطة الاتصال وإكسابهم المهارات التنفيذية الخاصة بالكتابة والتحرير والمهارات الفنية الخاصة بالإعداد والتصميم والإنتاج والمهارات التكنولوجية اللازمة للتعامل مع الكمبيوتر أو الانترنت. وبناءً على ما تقدم فإن هذا البحث يهدف إلى معرفة عمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية لتحقيق أهداف متعددة ومتنوعة في مجال ممارستها. وتضمنت مشكلة البحث تساؤلات عدة، منها :

١. ما الاستخدامات والاشباعات المتحققة نتيجة استخدام العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية (بغداد، المستنصرية، العراقية)؟
  ٢. ما آليات تطبيق العلاقات العامة الرقمية للاتصال التفاعلي في الجامعات العراقية؟
- ومن أهداف البحث :

١. التعرف على مدى استخدام العاملين في الجامعة العراقية للعلاقات العامة الرقمية في ضوء نظرية الاستخدامات و الاشباعات المتمثلة في عينة البحث.
٢. معرفة اعتماد العاملين في الجامعة العراقية على آلية تطبيق العلاقات العامة الرقمية. ومن أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في استخدامات العلاقات العامة الرقمية في عمل الجامعات العراقية (موضوع البحث) هي :
١. جاءت نسبة مشاركة المبحوثين تقدم الذكور على الإناث، أما بشأن المستويات العمرية كانت من (٢٠-٣٠ عاماً) هي الأكثر نسبة لباقي المستويات، ثم جاءت التحصيل الدراسي

Sabah67anwar@gmail.com

مجلة الباحث الإعلامي

(شهادة البكالوريوس) الأكثر مشاركة، ثم جاءت مكان العمل جامعة بغداد بالمرتبة الأولى

للعاملين في العلاقات العامة الرقمية ثم جاءت سنوات العمل (٧-٩ عام) تقدما على باقي السنوات و جاءت ممارسة العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية في تصنيف مستفيد (نعن) بالمرتبة الأولى.

٢. كشفت الدراسة المسحية للعاملين في العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية نسب متقاربة حول استخدام تقنيات الانترنت بعدها المحور الرئيس الجديد في عمل العلاقات العامة الرقمية بينما كانت الإجابة الأضعف هي عدم استخدام تقنيات الانترنت في مجال العلاقات العامة.

### The Use of Digital Public – Relations in the Work of Iraqi Universities

#### A Survey Study of the Workers in the Departments of Public Relations

the digital public relations aim at make the workers getting the necessary information about the governmental institutions where they work and the environments surrounding them. it also tries to let the workers get the special knowlege of the public relations and their jobs like the works of planning, arranging the active communication and executive skills needed in their writing , editing , special art skills for designing , production and technological skills to deal with the computer.

the problem of the research includes some questions as :

- 1- what are the uses achieved by degetal public relations workers at Iraqi universities (Baghdad, Mustansiriya, and Iraqi)
- 2- what are the tools used to apply digital public relations in active communication at Iraqi universitites?

The goals of the research are as follows:

**Identifying the extent to which employees use digital public relations according to the theory of uses and saturation .**

**identifying the extent to which employees' dependence on the tool of applying digital public relations**

**the researcher ends with the following conclusions:**

**1- the number of male respondents are larger than the females. their age is abut 20 years up to 30 years old . the educational level of the respondents who have bahelor degree are larger than those who have higher degrees. The university of Baghdad is higher in the number of workers in the departments of digital public relaions.**

**2- the number of those who know how to use the internet and computer**

*system increases in number year after another.*

## المقدمة

إن التطورات التي أحدثتها الثورة التكنولوجية في استخدامات العلاقات العامة وما منحتها من قيمة كبيرة في المرونة والثقة والتواصل والتفاعل للمستخدمين وللعاملين في العلاقات العامة عن طريق الحقائق والبحوث التطبيقية في الممارسة العملية المتقدمة اليوم في مجال العلاقات العامة، شيعها على نطاق واسع في عمل المؤسسات الحكومية، ظهر مصطلح حديث في علم (العلاقات العامة) أطلق عليه العلاقات العامة الرقمية الذي يتطلب فهماً عميقاً وتصوراً واضحاً من العاملين للعلاقات العامة والإدارة العليا بتوظيف تقنيات الاتصال الحديثة في عمل العلاقات العامة وتوجيه الرأي العام وتحسين الصورة أو بنائها التي تحتاجها الجامعات العراقية في عملها.

قسم الباحث بحثه على ثلاثة مباحث وقد تناول المبحث الأول منه : الإطار المنهجي للبحث من حيث مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ونوع البحث ومنهجه ومجالات البحث وعينته وإجراءات البحث التي شملت مجتمع البحث وطرق وأدوات البحث فضلاً عن اختبار الصدق والثبات والمعالجات الإحصائية للبيانات و تعريف المصطلحات و المفاهيم.

أما المبحث الثاني : فقد تناول الباحث فيه : مفهوم العلاقات العامة الرقمية ووظائفها واستخدامات العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات التعليمية وجمهورها، فيما تناول الباحث في المبحث الثالث : الدراسة المسحية عن طريق عرض وتفسير نتائج هذا البحث وإعطاء أبرز الاستنتاجات، وختاماً لأبد من الإشارة إلى أن هذا البحث ليس إلا خطوة متواضعة إذ يعد من البحوث الحديثة التي تناولت العلاقات العامة الرقمية.

## الإطار المنهجي للبحث

### أولاً : مشكلة البحث

يعد الإحساس بالمشكلة وتحديدها نقطة البداية في البحوث العلمية وأهم خطوة فيها، إذ تستند إليها الخطوات والإجراءات الأخرى وأن اختيار وتحديد المشكلة هي خطوة أساسية لما يترتب عليها من إجراءات تنفيذية وخطوات للتحليل والتفريغ والصيغة، ذلك أن الميزة الرئيسية التي يتميز بها البحث العلمي هي وجود مشكلة محددة تسترعي انتباه من يدرسها ويحللها بتفاصيلها كلها والإحاطة بحقياتها للوصول إلى أسئلة تسهم في إيجاد حلول لإزالة ذلك الغموض والتحقق منه.<sup>(١)</sup>

ويمكن تحديد مشكلة بحثنا بالتعرف على العلاقات العامة الرقمية بصفاتها مفهومًا حديثًا يستخدم في الجامعات العراقية لما له من دور فاعل في تحقيق التفاعل والتواصل مع العاملين في العلاقات العامة واتصالها بالجمهور الداخلي والخارجي.

- إذ إن هناك نوعاً من الغموض أو عدم الوضوح والرؤية في التعامل مع العلاقات العامة الرقمية من حيث استخدامات العاملين بها في الجامعات العراقية ويمكن إيجاز مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية :
١. ما الاستخدامات والإشباعات المتحققة نتيجة استخدام العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية (بغداد، المستنصرية، العراقية)؟
  ٢. ما آليات تطبيق العلاقات العامة الرقمية للاتصال التفاعلي في الجامعات العراقية عينة البحث؟
  ٣. ما درجة تفضيلات العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية عينة البحث؟
  ٤. ما الأهداف الأساسية التي تسعى إليها العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية في عينة البحث؟
  ٥. ما الإستراتيجيات الاتصالية المتحققة للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية عينة البحث؟
  ٦. ما الصعوبات التي تعيق عمل العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية عينة البحث؟

### ثانياً : أهمية البحث

تتمن أهمية هذا البحث بما تميزت به العلاقات العامة الرقمية بصفقتها مفهوماً جديداً للعاملين في العلاقات العامة من حيث الاستمرارية والسرعة في التفاعل والتعامل مع القضايا العلمية والبحثية والمؤتمرات والمناسبات والأحداث ذات الصبغة الأكاديمية حيث أن المفهوم أعلاه يمكن العاملين من معرفة آخر المستجدات العلمية عن طريق استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة، لذا يعد هذا البحث خطوة علمية في تعزيز دور العلاقات العامة الرقمية للنهوض بالواقع التعليمي والأكاديمي كحاجة ضرورية للتعامل والتفاعل في الأمور التي تخدم المجتمع.

### ثالثاً : أهداف البحث

تعد أهداف البحث العلمي مؤشرات أساسية يتوصل إليها الباحث عن طريق النتائج التي تجيب عن التساؤلات في مشكلة البحث والتي يسعى البحث إلى الوصول إليها<sup>(٢)</sup>.

ويرمي هذا البحث إلى ما يأتي :

١. التعرف الى مدى استخدام العاملين في الجامعات العراقية للعلاقات العامة الرقمية في ضوء نظرية الاستخدامات و الإشباعات المتمثلة في عينة البحث.
٢. معرفة اعتماد العاملين في الجامعات العراقية على آلية تطبيق العلاقات العامة الرقمية.
٣. رصد درجة تراتيبيه العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.
٤. الوصول إلى الغايات الأساسية التي تسعى إليها العلاقات العامة الرقمية من عينة البحث.
٥. الوقوف إلى سترراتيجيات الاتصال المتحققة للعلاقات العامة الرقمية.
٦. تحديد المعوقات التي تعيق عمل العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.

## رابعاً : منهج البحث ونوعه

استخدم الباحث في هذا البحث منهج المسح (وهو منهج علمي منظم يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية كالمؤسسات التعليمية والخدمية والإنتاجية بقصد التعرف على أنشطتها المختلفة وسلوك العاملين فيها، ومواقفهم من مختلف القضايا خلال مدة زمنية معينة)<sup>(٣)</sup>.

ويعد هذا البحث من البحوث الوصفية من حيث النوع وهو الأنسب لما يتميز به من قدرة لوصف خصائص ظاهرة معينة أو موقف معين أو حدث ما أو حقائق راهنة أو متصلة على مجموعة من أفراد جمهور معين ومن ثم تسجيل أو تصوير الخصائص أو الظروف المحيطة بها)<sup>(٤)</sup>.

وعن طريق هذا المنهج يمكن معرفة استخدامات العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.

## خامساً : مجالات البحث

١. المجال المكاني : تمثل بالجامعات العراقية (بغداد، المستنصرية، العراقية) مجالاً مكانياً لعينة البحث وأن سبب اختيار هذه الجامعات وجود وأقسام و وحدات للعلاقات العامة و الإعلام.

٢. المجال الزمني : اختار الباحث المدة المحصورة من ٢٠١٧/٤/١ لغاية ٢٠١٧/٤/٣٠ وهي المدة التي تزامنت مع تنفيذ إجراءات البحث المتمثلة بتوزيع استمارة المسح على الجامعات العراقية المتمثلة (بغداد، المستنصرية، العراقية) ومن ثم إعادة الاستمارات وتحليل بياناتها لغرض معالجتها إحصائياً.

٣. المجال البشري : تمثل المجال البشري بالعاملين في مجال العلاقات العامة حصراً في الجامعات العراقية و المتمثلة بأقسام و وحدات العلاقات العامة والإعلام.

## سادساً : عينة البحث

تم اختيار الباحث المفردات في هذا البحث بطريقة عمدية لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف هذا البحث<sup>(٥)</sup>.

إذ تم اختيار عينة البحث من العاملين في الجامعات العراقية المتمثلة (بغداد، المستنصرية، العراقية) حصراً شاملاً لعينة البحث التي شملت (٣٢) مفردة موزعة بواقع (١٢) مفردة جامعة بغداد ، (٩) مفردة الجامعة المستنصرية ، (١١) مفردة الجامعة العراقية من الجامعات أعلا.

## سابعاً : إجراءات البحث

### ١. مجتمع البحث

تمثل المجتمع المستهدف في هذا البحث جميع العاملين في العلاقات العامة في أقسام و وحدات العلاقات العامة و الإعلام التابعة للجامعات العراقية المتمثلة (بغداد، المستنصرية، العراقية) وذلك لملاءمة إجراءات البحث مع موضوع البحث وبيئة علمية لعمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.

### ٢. طرائق وأدوات البحث

استخدم الباحث في هذا البحث مجموعة من الأدوات للوصول إلى البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع البحث وكالاتي:

أ. المقابلة العلمية : تم استخدامها في سياق جمع المعلومات عن طريق الاستمارات التي تم توزيعها للعاملين في العلاقات العامة بوساطة مدراء الإعلام والأقسام في الكليات التابعة للجامعات العراقية موضوع البحث.

ب. استبانة المسح : وتكونت من شقين رئيسيين (المعلومات العامة وأسئلة الاستبانة) وعدد من المحاور الرئيسية والفرعية وكما يلي :

- القسم الأول : تمثل بالمعلومات العامة والمكونة من النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى، العمر، التحصيل الدراسي، المجال الذي تعمل به، عدد سنوات العمل في مجال الإعلام والعلاقات العامة).
- القسم الثاني : الذي شمل أسئلة الاستبانة والتي تتمثل بالمحاور الآتية :

\*استند الباحث بأختيار العينة العمدية (القصدية) على اختيار العاملين في العلاقات العامة الرقمية التي تتعامل مع الجمهور الداخلي والخارجي , إذ تم اختيار اقسام و وحدات العلاقات العامة و الاعلام في جامعة بغداد , الجامعة المستنصرية , الجامعة العراقية.

- المحور الأول : استخدامات العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.
- المحور الثاني : تطبيق العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.
- المحور الثالث : تفضيل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.
- المحور الرابع : الهدف من استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.
- المحور الخامس : استراتيجيات الاتصال للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.
- المحور السادس : الصعوبات التي تعيق عمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية.



## ثامناً : الصدق والثبات

١. الصدق : تم التأكد من صدق الاستبانة أداة للقياس إذ قام الباحث بتحكيما من قبل أساتذة متخصصين<sup>١</sup> في الإعلام والعلاقات العامة والإدارة وبعدها قام الباحث بالأخذ بالملاحظات والتوصيات التي أقرها العدد الأكبر من المحكمين، إن كان في مستوى الصياغة أو تعديل بعض الفقرات أو حذف بعضها وإضافة أخرى.

٢. الثبات : ولحساب ثبات أداة البحث قام الباحث باستخدام طريقة الاتساق الداخلي باستخدام اختبار كرونباخ ألفا لجميع المحاور التي تخص الاستبانة وكانت النسبة (٠,٩١) وهي قيمة مقبولة باعتبارها أعلى في تحديد المحاور.

## تاسعا : تعريف المصطلحات و المفاهيم

- العلاقات العامة :- هي الجهود المقصودة و المستمرة و المخططة التي تقوم بها ادارة المؤسسة التي تهدف للوصول إلى تفاهم متبادل و ثقة متبادلة و تعاون متبادل و علاقات سليمة بين المؤسسة و الجماهير التي تتعامل معها في داخلها و خارجها عن طريق النشر و الإعلام و الاتصال الشخصي بحيث يتحقق في النهاية التوافق بين المؤسسة و الجماهير<sup>(٢)</sup>.
- العلاقات العامة الرقمية :- و يمكن تعريف العلاقات العامة الرقمية إجرائياً هي جميع العمليات الالكترونية التي تستخدم الأنترنت و تطبيقاتها بصفقتها وسيلة اتصال بين الجمهور الداخلي و الخارجي توفيراً للجهد و الوقت لغرض إنجاز أعمال العلاقات العامة و تحسين سمعتها.

## المدخل النظري للبحث

### أولاً : مفهوم العلاقات العامة الرقمية ووظائفها

تسعى العلاقات العامة داخل المؤسسات التعليمية إلى كسب الجمهور سواء الداخلي أم الخارجي وهذا يعد هدفاً رئيسياً لاستخدامات الانترنت في مجال العلاقات العامة مما يدفع إلى وضع خطة عمل لجهاز العلاقات العامة في المؤسسات لتجديد السبل الكفيلة للوصول إلى الجماهير وتجاوبها مع مواقع المؤسسة، ومن هنا فأن العلاقات العامة الرقمية أصبحت تشكل علماً شبه منفصل عن العلاقات العامة التقليدية لأنه يجمع المعرفة بأسرار وتقنيات الانترنت مع أصول وأسرار العلاقات العامة المعروفة ونتوقع تطوير عمل العلاقات العامة في عصر الاتصال

١ \* الخبراء والمحكمون هم :

- 1- د. علي جبار الشمري، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة.
- 2- أ.م.د. شكريه كوكز السراج، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم الصحافة.
- 3- أ.م.د. باقر موسى، جامعة بغداد، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة.
- 4- أ.م.د. حسين علي إبراهيم، الجامعة العراقية، كلية الإعلام، قسم الصحافة.
- 5- م.م.د. محسن عبد كشكول، الجامعة العراقية، كلية الاعلام، قسم الصحافة.

الالكتروني المباشر بالجمهور أو أي مكان آخر في مختلف دول العالم<sup>(٧)</sup>.

فقد اعتمد الباحث على نظرية الاستخدامات والإشباع التي تبدو أكثر نظريات التأثير الإعلامي رسوخاً في عصر الإعلام الجديد حيث الفضاء الممتلئ بالقنوات التلفزيونية والانترنت الذي يعرض الصحف الإلكترونية والنسخ الإلكترونية من الصحف والمجلات المطبوعة وعمل العلاقات العامة من استحداث تقنيات اتصالية جعلت الجماهير تتجول في (سوق الرسائل الإعلامية) وتتفاعل مع ما تريد ويتم على وفق رغبات الجمهور وميولهم والفروق الفردية بينهم<sup>(٨)</sup>.

وتقدم نظرية الاستخدامات والإشباع تفسيراً يميز بالمشاركة الإيجابية للجمهور أي أن أعضاء الجمهور هم مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري أي أن الجمهور نشيط يربط بين احتياجاته وبين اختياره لوسائل الاتصال بحيث يستخدم الوسائل التي تحقق أهدافاً مقصودة تلبي توقعاته، أي التأكيد على أن الجمهور هو الذي يستخدم وسائل الإعلام والاتصال ويختار الرسائل التي تشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الإعلام والاتصال هي التي تستخدم الأفراد فالفرد هو الذي يحدد ما الذي يستحوذ على اهتماماته وما الذي لا يمكن أن يحظى باهتمامه<sup>(٩)</sup>.

ونتيجة لتطور وسائل الاتصال وكتفاعل منطقي في عصرنا هذا تطورت آليات العمل في العلاقات العامة حيث ظهر ما يسمى بـ(العلاقات العامة الرقمية) والتي يمكن تعريفها كالاتي : هي التوجه الإداري والاتصالي لأنشطة العلاقات العامة ومزاوتها عبر استخدام شبكة الانترنت والتقنيات الرقمية لتحقيق أفضل أساليب وصيغ الاتصال الفعال مع جمهور المؤسسة وبناء الصورة الإيجابية عن طريق الإعلام والمعلومات الصادقة<sup>(١٠)</sup>.

أن للعلاقات العامة في أي مؤسسة لها عدد من الوظائف بغض النظر عن نوع المؤسسة و أي اعتبارات أخرى كما يأتي<sup>(١١)</sup>:

١. إجراء الأبحاث والدراسات لتوفير قاعدة معلومات مناسبة.
  ٢. تنظيم أعمال المؤسسة عن طريق المتابعة ومد جسور تواصل بينها وبين جماهيرها الداخلية والخارجية وأدارتها.
  ٣. تقديم النصح والمشورة لمن يحتاجها أو عند الضرورة.
- إذاً وظيفة العلاقات العامة الرقمية تتسم بطبائع أساسية هي :
١. طبيعة اتصالية إعلامية. ٢. طبيعة اجتماعية نفسية. ٣. طبيعة علمية بحتة. ٤. طبيعة إدارية توجيهية.

وهناك مَنْ بين أن وظائف العلاقات العامة الرقمية هي كالآتي<sup>(١٢)</sup>:

١. البحث العلمي والدراسات الالكترونية. ٢. التخطيط الإلكتروني. ٣. التنظيم الإلكتروني.
  ٤. الإنتاج الإلكتروني للمواد الإعلامية. ٥. الاتصال الإلكتروني. ٦. تقويم الأعمال الإلكترونية.
- وعلى اعتبار أن العلاقات العامة الرقمية كوسيلة اتصال هناك جملة من الوظائف التي تؤديها وهي<sup>(١٣)</sup>:

١. الاتصال الداخلي بالمؤسسة مع ربطه بشبكة الأنترنت للاتصال بالجمهور الداخلي في المؤسسة من العاملين والموظفين والإداريين والمسؤولين لتوفير وإيصال المعلومات والأخبار.
٢. الاتصال الخارجي بالجمهور العام والمتخصصين والمندوبين والمراسلين ووسائل الإعلام والمؤسسة العامة والخاصة وأرسال المعلومات والأخبار عبر البريد الإلكتروني.
٣. العلاقات العامة الرقمية وسيلة اتصال تفاعلي عن طريق مشاركة القراء عبر البريد الإلكتروني وغرف الحوار.
٤. تعد العلاقات العامة الرقمية كأداة اتصالية تسويقية للخدمات والمعلومات التعليمية والتجارية والثقافية والسياحية والاقتصادية.
٥. كمركز لتقديم المعلومات العامة عن طريق تحول جهاز العلاقات العامة إلى مزود للخدمات العلمية.

### ثانياً: استخدامات العلاقات العامة الرقمية

للعلاقات العامة الرقمية استخدامات رئيسة في المؤسسات التعليمية وهي كالآتي<sup>(١٤)</sup>:

١. تصميم موقع المنظمة الإلكتروني بحيث يمثل أداة جوهرية وحيوية للاتصال بجمهور المؤسسة والعالم الخارجي بشكل عام.
٢. استخدام قواعد البيانات على الشبكة في الحصول على المعلومات والبيانات والأخبار والاستفادة منها في إعداد نشرات ومطويات ومطبوعات المؤسسة.
٣. استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة اتصال شخصي داخلي بين أعضاء المؤسسة واتصال إدارة المنظمة بالجمهور الخارجي المستحدث.
٤. إجراء البحوث عن طريق المقابلات عبر الشبكة عن طريق البريد الإلكتروني أو التصويت في موقع المؤسسة ومجموعات الحوار في المنتديات وعبر التخاطب المكتوب والاتصال التليفوني بأقل التكاليف.
٥. التعرف على صورة المؤسسة عن طريق ما ينشر من قبل وسائل الإعلام والمنافسين والمستخدمين.

٦. تصفح المواقع المؤسسة ومراكز الأبحاث والمعاهد والجامعات والتعرف على أنشطة هذه المؤسسات.

٧. الإفادة من نقل الملفات في الشبكة للحصول على المعلومات والبيانات والصور.

وعلى ضوء ذلك فإن أهمية العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات التعليمية يمكن أجمالها بالآتي<sup>(١٥)</sup>:

- ١- أداة إنتاجية. ٢- أداة لجمع المعلومات وتخزينها واستخدامها. ٣- وسيلة لطلب الامان والنصح والمساندة. ٤- أداة تعليمية للمستخدمين تساعد على اكتساب معارف ومهارات جديدة.
- ٥- أداة لنقل المعرفة.

### ثالثاً : جمهور العلاقات العامة الرقمية

أن ممارسي العلاقات العامة الرقمية هم بمنزلة حلقة وصل بين المؤسسات التي يمثلونها وبين جماهير المؤسسة فالعلاقات العامة من حيث هي وظيفة إدارية - اتصالية تضمن مسؤولية الاستجابة السريعة للمعلومات بما يحقق النتائج المثلى لتلبية مصالح المؤسسة وجماهيرها.

وانطلاقاً من ذلك فإن جماهير العلاقات العامة في الجامعات هي<sup>(١٦)</sup>:

- أ. الطلاب. ب. الإدارة. ج. أعضاء هيئة التدريس. د. المجتمع المحلي. هـ. أولياء أمور الطلبة والخريجون.
- و. رجال الإعلام. ز. الجماعات المهنية. ح. الهيئات الحكومية.

وهناك مجموعة من الأساليب التي تستخدمها العلاقات العامة الرقمية لبناء علاقات بالجماهير عبر الشبكة الإلكترونية كالآتي<sup>(١٧)</sup>:

١. الموقع الإلكتروني : وهو الموقع الذي تبنيه المؤسسة على الشبكة الإلكترونية وهو الصورة الإلكترونية فضلاً عن أنه مركز النشاط الإلكتروني لإدارة العلاقات العامة لبناء علاقاتها مع الجماهير الإلكترونية.

٢. الرسالة الإخبارية الإلكترونية : هي امتداد وتطوير طبيعي للرسالة الإخبارية التقليدية وتستخدمها أغلب المؤسسات الجامعية الحديثة لتتصل بجماهيرها.

٣. البريد الإلكتروني : يعد البريد الإلكتروني أكثر الأشكال انتشاراً على شبكة الانترنت ويكون أداة فعالة من أدوات العلاقات العامة الرقمية إذ يستخدم لإرسال الرسائل الإخبارية لعدد واسع من الجماهير المستخدمة.

٤. جماعة المناقشة : تلعب جماعات المناقشة عبر الشبكة أهمية خاصة بالنسبة لوظيفة العلاقات العامة الرقمية في المؤسسات الجامعية لمنع أي سوء فهم أو انتقال لمعلومات غير صحيحة عنها.

٥. مواقع التواصل الاجتماعي : تؤدي مواقع التواصل الاجتماعي وبالأخص

(الفييس بوك) و (التويتر) دوراً مهمّاً في نقل الإخبار والتعليقات والآراء ووجهات النظر بكل ما يحدث في المؤسسات الجامعية لأهميتها الخاصة لإدارات العلاقات العامة.

بناءً على ما سبق يتضح أن الديناميكية التي تعمل بها شبكة الانترنت تتطلب من ممارسي العلاقات العامة أن يأخذوا زمام المبادرة لأن التعامل في الأداء يحتاج إلى اتخاذ إجراءات فورية لا تحتمل أي تأجيل حيث تحتاج المؤسسات إلى ممارسي علاقات عامة لديهم فهم وإدراك كاملين للعلاقات العامة والإجراءات والمنتجات والخدمات المتوفرة للجمهور وسيحتاجون من القائمين على العلاقات العامة بذل أفضل ما لديهم في التعامل مع المعلومات وإدارة المعرفة.

## الدراسة المسحية

### عرض وتفسير نتائج الدراسة المسحية

وزعت (٣٢) استمارة على العاملين في الجامعات العراقية عينة البحث المتمثلة (بغداد، المستنصرية، العراقية) بواقع (١٢) استمارة لجامعة بغداد و (٩) استمارات للجامعة المستنصرية و (١١) استمارة للجامعة العراقية للوقوف على مدى استخدام العاملين في اقسام و وحدات العلاقات العامة و الاعلام و تعاملها مع الجمهور الداخلي و الخارجي لمهام العلاقات العامة الرقمية .

### أولاً : خصائص المبحوثين

١. النوع الاجتماعي : توزع المبحوثون المشاركون في الدراسة المسحية ضمن العينة المختارة الذي بلغ أجمالي عددهم (٣٢) مبحوثاً توزعت بحسب متغير النوع الاجتماعي إلى (١٨ مبحوثاً من الذكور) بلغت نسبتهم (٥٦,٢٥%) مثلوا الجزء الأكبر من عينة الدراسة المسحية مقابل (١٤ مبحوثاً من الإناث) بلغت نسبتهم (٤٣,٧٥%) من العينة الممثلة للدراسة وكما موضح في الجدول (١):

جدول (١) يبين التوزيع النسبي لعدد المبحوثين بحسب النوع الاجتماعي للجامعات العراقية

ت	النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
١	الذكور	١٨	٥٦,٢٥%
٢	الإناث	١٤	٤٣,٧٥%
المجموع		٣٢	١٠٠%

٢. المستويات العمرية : توزعت المعدلات العمرية للعاملين في عمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية (المشاركين في البحث) بين مستويات عدة تم تقسيمهم كما يلي :

- أ. مستوى (من ٢٠-٣٠) عاماً : جاءت المرحلة العمرية هذه بالمرتبة الأولى في المعدلات العمرية للعاملين في عمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية النسبة الأعلى بواقع (١٤ مبحوث) ونسبة بلغت (٤٣,٧٥٪) وتعد هذه الفئة العمرية الأبرز لاستخدامات العلاقات العامة الرقمية لأنها المعدلات المناسبة لاستخدام هذه التقنيات.
- ب. مستوى (من ٤١-٥٠) عاماً : جاءت المرحلة العمرية هذه بالمرتبة الثانية من المعدلات العمرية وقد بلغت على (٩ مبحوث) ونسبة بلغت (٢٨,١٢٪).
- ت. مستوى (من ٣١-٤٠) عاماً : جاءت المرحلة العمرية هذه بالمرتبة الثالثة من المعدلات العمرية وقد بلغت على (٥ مبحوث) وجمعت على نسبة (١٥,٦٣٪).
- ث. مستوى (من ٥١- فما فوق) عاماً : جاءت المرحلة العمرية هذه بالمرتبة الأخيرة وجمعت على (٤ مبحوث) ونسبة بلغت (١٢,٥٪) وكما موضح في الجدول (٢) :
- جدول (٢) يبين التوزيع النسبي للمعدلات العمرية للمبحوثين في الجامعات العراقية

ت	المعدلات العمرية	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	(من ٢٠-٣٠) عاماً	١٤	٤٣,٧٥٪	الأولى
٢	(من ٤١-٥٠) عاماً	٩	٢٨,١٢٪	الثانية
٣	(من ٣١-٤٠) عاماً	٥	١٥,٦٣٪	الثالثة
٤	(من ٥١ فما فوق) عاماً	٤	١٢,٥٪	الرابعة
		٣٢	١٠٠٪	المجموع

٣. التحصيل الدراسي : وزعت مستويات التحصيل الدراسي (التعليمي) للمشاركين في الدراسة الميدانية بين مستويات عدة كما يأتي :

- أ. شهادة البكالوريوس (٧٥,٠٪) جاءت هذه الفئة بالمرتبة الأولى إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة المسحية من الحاصلين على الشهادة الجامعية (البكالوريوس) (٢٤ مبحوثاً) من مجموع عينة البحث، تمثل هذه النسبة الأفضلية للعاملين في ممارسة العلاقات العامة الرقمية لكونهم الجيل الأكثر ممارسة للتقنيات الرقمية.
- ب. شهادة دبلوم عالي (١٥,٦٢٪) جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثانية إذ بلغ عدد المشاركين في الدراسة المسحية من الحاصلين على شهادة الدبلوم العالي (٥ مبحوثاً) من عينة البحث.
- ت. شهادة الإعدادية (٩,٣٨٪) جاءت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة إذ بلغ عدد المشاركين

في الدراسة المسحية من الحاصلين على الشهادة (الإعدادية) (ثلاثة مبحوثين) من عينة البحث و كما موضح في الجدول (٣).

جدول (٣) يبين التوزيع النسبي للتحصيل الدراسي (التعليمي) للمبحوثين في الجامعات العراقية

ت	التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	البكالوريوس	٢٤	٪٧٥,٠	الأولى
٢	دبلوم عالي (خريج معهد)	٥	٪١٥,٦٢	الثانية
٣	الإعدادية	٣	٪٩,٣٨	الثالثة
		٣٢	٪١٠٠	المجموع

٤. مكان العمل : جاءت جامعة بغداد بالمرتبة الاولى بعد ان جمعت على تكرار (١٢) ونسبة مئوية بلغت (٣٧,٥)٪ بينما جاءت الجامعة العراقية بالمرتبة الثانية بعد ان جمعت على (١١) ونسبة مئوية بلغت (٣٤,٣٧)٪ بينما جاءت بالمرتبة الثالثة الجامعة المستنصرية بعد ان جمعت على تكرار (٩) ونسبة مئوية بلغت (٢٨,١٣)٪ اذ تم توزيع استبانة البحث فقط على العاملين في مجال العلاقات العامة و الاعلام حصراً و تم استثناء باقي التخصصات من ( الإدارة , التدريس و البحث , ادارة الخدمات , الاعمال الفنية ) للوقوف بدقة على تطبيق الية عمل العلاقات العامة الرقمية بما يتناسب في المجال التخصصي.

جدول (٤) يبين التوزيع النسبي لمكان العاملين في العلاقات العامة الرقمية عينة البحث

ت	مجال العمل	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	جامعة بغداد	١٢	٪٣٧,٥	الأولى
٢	الجامعة العراقية	١١	٪٣٤,٣٧	الثانية
٣	الجامعة المستنصرية	٩	٪٢٨,١٣	الثالثة
	المجموع	٣٢	٪١٠٠	

٥. سنوات العمل والخبرة في الجامعات العراقية : تمثلت سنوات العمل والخبرة في الجامعات العراقية كما يلي إزاء تكراراتهم ونسبهم المئوية:

أ. (من ٧-٩) عاماً : حصلت على تكرار (١٥ مبحوثاً) وبنسبة مئوية بلغت (٤٤,٨٧)٪.

ب. (من ١٠ فما فوق) عاماً : حصلت على تكرار (٨ مبحوث) وبنسبة مئوية بلغت (٢٥,٠)٪.

ج. (من ٤-٦) عاماً : حصلت على تكرار (٦ مبحوث) وبنسبة مئوية بلغت (١٨,٧٥)٪.

د. (من ١-٣) عاماً : حصلت على تكرار (ثلاثة مبحوثين) وبنسبة مئوية بلغت (٩,٣٨٪). وكما موضح تسلسل تراتيبيتها في الجدول (٥) ضمن عينة البحث.

جدول (٥) يبين التوزيع النسبي لسنوات العمل والخبرة في الجامعات العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	سنوات العمل والخبرة	ت
الأولى	٤٦,٨٧٪	١٥	(من ٧-٩) عاماً	١
الثانية	٢٥,٠٪	٨	من (١٠ فما فوق) عاماً	٢
الثالثة	١٨,٧٥٪	٦	(من ٤-٦) عاماً	٣
الرابعة	٩,٣٨٪	٣	(من ١-٣) عاماً	٤
	١٠٠٪	٣٢		المجموع

٦. ممارسة العلاقات العامة الرقمية : صنفت ثلاث متغيرات في ممارسة العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية، إذ جاء تصنيف متغير (نعم) ممارسة العلاقات العامة الرقمية في الجامعات أعلاه بالمرتبة الأولى بتكرار (٢٥ مبحوثاً) من أصل (٣٢ مبحوثاً) وزعت عليهم استمارة المسح لمعرفة استخدام العلاقات العامة الرقمية وبنسبة مئوية بلغت (٧٨,١٣٪) وجاء متغير (أحياناً) بالمرتبة الثانية بعد أن جمع (٥ مبحوث) وبنسبة مئوية بلغت (١٥,٦٢٪) كما اعترض على عدم ممارسة العلاقات العامة الرقمية بالمتغير الثالث (لا) إذ جمع على تكرار (٢ مبحوث) \* ٢ وبنسبة مئوية بلغت (٦,٢٥٪)، وكما موضح في جدول (٦).

جدول (٦) يبين التوزيع النسبي لممارسة العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

المرتبة	النسبة المئوية	التكرار	الممارسة	ت
الأولى	٧٨,١٣٪	٢٥	نعم	١
الثانية	١٥,٦٢٪	٥	أحياناً	٢
الثالثة	٦,٢٥٪	٢	لا	٣
	١٠٠٪	٣٢		المجموع

ثانياً : إجابة المبحوثين على استمارة المسح الخاصة للعاملين في مجال العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية وكما موضح أدناه :

جدول (٧) يبين التوزيع النسبي لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية



ت	نوع الفقرة	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		المجموع
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	استخدامك للعلاقات العامة الرقمية بشكل دوري ومنظم.	٦	١٨,٧٥	١٥	٤٦,٨٨	٩	٢٨,١٢	٢	٦,٢٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٢	يمثل استخدامك للعلاقات العامة الرقمية جزء من نشاطك اليومي.	٥	١٥,٦٢	١٣	٤٠,٦٣	٨	٢٥,٠٠	٤	١٢,٥٠	٢	٦,٢٥	١٠٠
٣	استخدام العلاقات العامة الرقمية في تعميق تواصل الجامعات مع الجمهور.	٤	١٢,٥٠	١٢	٣٧,٥٠	٧	٢٢,٠٠	٦	١٨,٧٥	٣	٩,٢٥	١٠٠
٤	استخدام العلاقات العامة الرقمية يتيح التفاعل مع إدارات الجامعات وجماهيرها الداخلية والخارجية.	٣	٩,٢٥	١١	٣٤,٢٥	١٤	٤٤,٠٠	٣	٩,٢٥	١	٣,٢٥	١٠٠
٥	استخدام العلاقات العامة الرقمية يسمح بتبادل وجهات النظر والحوار والنقاش في القضايا التعليمية فيما بينها.	٢	٦,٢٥	١٦	٥٠,٠٠	١٢	٣٧,٥٠	٢	٦,٢٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٦	استخدامها في تنظيم الأرشيف الإلكتروني الخاص بالجامعات.	٦	١٨,٧٥	١٧	٥٣,٠٠	٥	١٥,٧٥	٣	٩,٢٥	١	٣,٢٥	١٠٠
٧	الحرص على استخدامها في معرفة تفاصيل عن المستجدات والتطورات العلمية في الجامعة.	٢	٦,٢٥	١٤	٤٣,٧٥	٨	٢٥,٠٠	٦	١٨,٧٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٨	استخدامها في تسهيل اتخاذ القرار في الموضوعات التعليمية.	٥	١٥,٧٥	١٢	٣٧,٥٠	٧	٢٢,٠٠	٢	٦,٢٥	٦	١٨,٢٥	١٠٠
٩	تستخدم في التحضير والترتيب للاجتماعات العامة إلكترونياً.	٣	٩,٥٠	١٨	٥٦,٢٥	٩	٢٨,٠٠	٢	٦,٢٥	٢	٦,٢٥	١٠٠

### المحور الأول : استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

١ . كانت نسبة إجابة المبحوثين إزاء الفقرة (استخدامك للعلاقات العامة الرقمية بشكل دوري ومنظم) وفق تراتبيها تنازلياً كالآتي : 46.88 أتفق، 28.12 محايد، 18.75% اتفق بشدة، 6.25% لا أتفق، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق ضمن الفقرة أعلاه.

٢. كانت نسبة إجابة المبحوثين إزاء الفقرة (يمثل استخدامك للعلاقات العامة الرقمية جزء من نشاطك اليومي) كالاتي : ٤٠,٦٣٪ أتفق، ٢٥,٠٪ محايد، ١٥,٦٢٪ أتفق بشدة، ١٢,٥٪ لا أتفق، ٦,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق والمحايد.
٣. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (استخدام العلاقات العامة الرقمية في تعميق تواصل الجامعات مع الجمهور) كالاتي : ٣٧,٥٪ أتفق، ٢٢,٠٪ محايد، ١٨,٧٥٪ أتفق بشدة، ١٢,٢٥٪ لا أتفق، ٩,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق والمحايد.
٤. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (استخدام العلاقات العامة الرقمية يتيح التفاعل مع إدارات الجامعات وجامهريها الداخلية والخارجية) كالاتي : ٤٤,٠٪ محايد، ٣٤,٢٥٪ أتفق، ٩,٢٥٪ أتفق بشدة، ٩,٢٥٪ لا أتفق، ٣,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو المحايد.
٥. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (استخدام العلاقات العامة الرقمية يسمح بتبادل وجهات النظر والحوار والنقاش في القضايا التعليمية فيما بينها) كالاتي : ٥٠,٠٪ أتفق، ٣٧,٥٪ محايد، ٦,٢٥٪ أتفق بشدة، ٦,٢٥٪ لا أتفق، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.
٦. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (استخدامها في تنظيم الأرشيف الإلكتروني الخاص بالجامعات) كالاتي : ٥٣,٠٪ أتفق، ١٨,٧٥٪ أتفق بشدة، ١٥,٧٥٪ محايد، ٩,٢٥٪ لا أتفق، ٣,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.
٧. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (الحرص على استخدامها في معرفة تفاصيل عن المستجدات والتطورات العلمية في الجامعة) كالاتي : ٤٣,٧٥٪ أتفق، ٢٥٪ محايد، ١٨,٧٥٪ لا أتفق، ٦,٢٥٪ للفقرتين اتفق بشدة، لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.
٨. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (استخدامها في تسهيل اتخاذ القرار في الموضوعات التعليمية) كالاتي : ٣٧,٥٪ أتفق، ٢٢,٠٪ محايد، ١٨,٥٪ لا أتفق بشدة، ١٥,٧٥٪ أتفق بشدة، ٦,٢٥٪ لا أتفق، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.
٩. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (تستخدم في التحضير والترتيب للاجتماعات العامة الكترونيا) كالاتي : ٥٦,٢٥٪ أتفق، ٢٨,٠٪ محايد، ٩,٥٪ أتفق بشدة، ٦,٢٥٪ لا أتفق، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الأنفاق.
- ومما تقدم أعلاه من مؤشرات إحصائية للمقياس تدل الإجابات على المحور الأول (استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية) والمكون من (٩) محاور فرعية

كانت إجابات المبحوثين (الاتفاق) و (الحيادية) متقدمة عن الإجابات الأخرى وهذا يدل على وجود علاقات عامة رقمية تستخدمها الجامعات العراقية بشكل متواصل لإدامة عملها.

جدول (٨) يبين تطبيق العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

ت	نوع الفقرة	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		المجموع	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
١	تتيح العلاقات العامة الرقمية مشاركة الآخرين في اهتماماتهم التعليمية والبحثية والثقافية.	٣	٩,٢٥	٧	٢٢,٠	١٢	٣٧,٥	٦	١٨,٧٥	٤	١٢,٥	٣٢	١٠٠
٢	تقوم العلاقات العامة الرقمية بعرض القوانين واللوائح الخاصة بالجامعات.	٤	١٢,٥	٦	١٨,٧٥	١٤	٤٣,٧٥	٦	١٨,٧٥	٢	٦,٢٥	٣٢	١٠٠
٣	تعمل على توفير محركات بحث مخصصة في الجامعات.	٦	١٨,٧٥	٩	٢٨,٠	١٣	٤٠,٧٥	٣	٩,٢٥	١	٣,٢٥	٣٢	١٠٠
٤	تقوم العلاقات العامة الرقمية بتزويد الجمهور الداخلي والخارجي بالمعلومات الالكترونية.	٧	٢١,٧٥	٨	٢٥,٠	١١	٣٤,٥	٤	١٢,٥	٢	٦,٢٥	٣٢	١٠٠
٥	العلاقات العامة الرقمية توفر البيانات والمعلومات اللازمة في اتخاذ القرار.	٥	١٥,٧٥	٧	٢١,٧٥	١٥	٤٧,٠	٣	٩,٢٥	٢	٦,٢٥	٣٢	١٠٠
٦	تعمل العلاقات العامة الرقمية ونظمها في تنظيم المؤتمرات العلمية عن طريق المراسلة الإلكترونية.	٦	١٨,٧٥	١٠	٣١,٢٥	١٢	٣٧,٥	٣	٩,٢٥	١	٣,٢٥	٣٢	١٠٠
٧	تعزز التواصل بين الأقسام المختلفة للعاملين في الجامعة.	٤	١٢,٥	٩	٢٨,٠	١٥	٤٧,٠	٤	١٢,٢٥	-	-	٣٢	١٠٠
٨	أمكانية تبادل الآراء والتعليمات في الجامعة أو الكلية.	٢	٦,٢٥	٨	٢٥,٠	١٦	٥٠,٠	٦	١٨,٧٥	-	-	٣٢	١٠٠
٩	تسهم في تقديم إيصال الشكوى والمقترحات وتقييم التعليمات والتوصيات في الجامعة.	٣	٩,٢٥	١٠	٣١,٢٥	١٢	٣٧,٥	٧	٢٢,٠	-	-	٣٢	١٠٠
10	تعمل على تأمين الاتصال بقيادات الجامعة بصورة فورية وآنية عن طريق الاستبيان ومواقع التواصل الاجتماعي.	7	21.75	9	28.25	14	43.75	2	6.25	-	-	32	100

## المحور الثاني : تطبيق العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

بلغت إجابات المبحوثين إزاء (تطبيق العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية) حسب ظهورها تراتيبياً إذ أظهرت الإحصائيات ضمن المقياس اتجاه غالبية المبحوثين نحو الإجابة إلى مقياس (محايد) النسبة الأكبر ثم تلتها مقياس (أتفق) و ثم جاء مقياس (أتفق بشدة) وكذلك مقياس (لا أتفق) وبعدها مقياس (لا أتفق بشدة) بحسب التكرارات والنسب المئوية المؤشرة إزاء كل فقرة من المحور أعلاه وبالغلة (١٠) محاور فرعية إذ يدل أن إجابات المبحوثين تعطي مقياساً محايداً في تطبيق العلاقات العامة الرقمية في الجامعات وهو مؤشر إيجابي وخاصة تلتها الإجابة بمقياس (أتفق).

### جدول (٩) يبين تفضيل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

رقم	نوع الفقرة	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		مج
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	تسهم في تحقيق معايير جودة التعليم على وفق مقياس (Q.S) العالمي.	١٨	١٨,٧٥	١٧	١٧,٧٥	٥٤	٥٤,٠٠	٢٨	٢٨,٢٥	٠	٠,٠٠	١٠٠
٢	تنتج التفاعل والمشاركة في بناء علاقات جديدة مع زوار الموقع.	١٦	١٦,٧٥	١٦	١٦,٧٥	٥٠	٥٠,٠٠	٢٨	٢٨,٢٥	٠	٠,٠٠	١٠٠
٣	فتح أفاق التواصل مع الجامعة والجامعات الأخرى.	١٥	١٥,٧٥	١٥	١٥,٧٥	٤٦	٤٦,٠٠	٢٥	٢٥,٠٠	٠	٠,٠٠	١٠٠
٤	مشاركة العاملون في العلاقات العامة الرقمية في المجموعات الإخبارية.	١٧	١٧,٧٥	١٧	١٧,٧٥	٥٣	٥٣,٠٠	٢٢	٢٢,٠٠	٠	٠,٠٠	١٠٠
٥	تسهم في تسويق الجامعة وتعزيز سمعتها على المستوى المحلي والدولي.	١٤	١٤,٧٥	١٤	١٤,٧٥	٤٣	٤٣,٠٠	١١	١١,٠٠	٠	٠,٠٠	١٠٠
٦	تساعد العلاقات العامة الرقمية في مواجهة الأزمات التي تواجه الجامعات.	١٦	١٦,٧٥	١٦	١٦,٧٥	٥٠	٥٠,٠٠	١٢	١٢,٠٠	٠	٠,٠٠	١٠٠
٧	تساعد بخدماتها المتعددة على إقامة علاقات جيدة ومتفاعلة مع وسائل الإعلام.	١٧	١٧,٧٥	١٧	١٧,٧٥	٥٣	٥٣,٠٠	١٠	١٠,٠٠	٠	٠,٠٠	١٠٠
٨	وسيلة فعالة في دراسات وأبحاث العلاقات العامة للتعرف على اتجاهات الجمهور وانطباعاته إزاء الجامعة.	١٥	١٥,٧٥	١٥	١٥,٧٥	٤٦	٤٦,٠٠	٢٨	٢٨,٢٥	٠	٠,٠٠	١٠٠
٩	تعد مصدر من مصادر توفير المعلومات الخاصة بالجامعة.	١٩	١٩,٧٥	١٩	١٩,٧٥	٥٩	٥٩,٠٠	١٧	١٧,٧٥	٠	٠,٠٠	١٠٠
١٠	استخدامها لمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك، يوتيوب، تويتر، انستغرام) دوراً مهماً في نقل الأخبار والتعليقات والآراء حول قضايا الجامعة.	١٤	١٤,٧٥	١٤	١٤,٧٥	٤٣	٤٣,٠٠	١٣	١٣,٠٠	٠	٠,٠٠	١٠٠

### المحور الثالث : تفضيل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

ظهرت إجابات المبحوثين ضمن المحور الثالث للعينة تفضيل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية أسبقية المقياس (أتفق) عن باقي إجابات المبحوثين في المحور الثالث المتضمن (١٠) محاور فرعية تعطي تفضيل إجابات المبحوثين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية وحسب تسلسل ظهورها تنازلياً إزاء كل فقرة ضمن المحور الثالث، وتمثل الفقرة (تعد مصدر من مصادر توفير المعلومات الخاصة بالجامعة) كأسبقية أولى من تفضيلات المبحوثين كون العلاقات العامة الرقمية توفر مصادر المعلومات الخاصة بالجامعة.

جدول (١٠) يبين الهدف من استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

ت	نوع الفقرة	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		المجموع
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	التصفح لأغراض علمية وبحثية.	٢٠	١٢,٥	١٢	٣٧,٥	٧	٢٥,٠	٥	١٦,٠	٢	٩,٥	١٠٠
٢	التواصل مع مواقع الجامعات.	١٢	١٨,٧٥	١٤	٤٣,٧٥	٢	١٨,٧٥	٤	١٢,٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٣	نشر نشاطات الجامعة إلكترونياً.	٥	١٥,٥	١٣	٤٠,٥	٩	٢٨,٠	٣	٩,٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٤	الإطلاع على آخر المستجدات العلمية في الجامعات.	٢	٩,٥	١٥	٤٦,٧٥	٩	٢٨,٠	٢	٦,٢٥	٣	٩,٢٥	١٠٠
٥	التعرف على أخبار وإصدارات الهيئة التدريسية.	٢	١٨,٧٥	١٠	٣١,٢٥	٨	٢٥,٠	٢	١٨,٧٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٦	المشاركة في الحوارات المتعلقة بالعملية التعليمية.	٧	٢٥,٠	١١	٣٤,٢٥	٢	١٨,٧٥	٤	١٢,٥	٣	٩,٥	١٠٠
٧	الاسهام في الإعلان والترويج للدورات العلمية التي تقيمها الجامعات.	٧	٢١,٧٥	١٢	٣٧,٥	٨	٢٥,٠	٣	٩,٥	٢	٦,٢٥	١٠٠
٨	المساهمة في إبراز فعاليات الجامعة محلياً وعربياً ودولياً.	٥	١٥,٥	١١	٣٤,٧٥	٩	٢٨,٠	٥	١٥,٥	٢	٦,٢٥	١٠٠

المحور الرابع: الهدف من استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

كانت إجابات المبحوثين ضمن المحور الرابع أي الهدف من استخدام العلاقات العامة

الرقمية في الجامعات العراقية هو حصول مقياس (أتفق) كترتيب اول من المحور أعلاه ثم تلتها مقياس (محايد) كترتيب ثاني وباقي المقاييس ظهورها تنازليا بحسب التكرارات والنسب المئوية المؤشرة إزاء كل مقياس في الجدول أعلاه وهذا يدل على أن إجابات المبحوثين ضمن المحور الرابع هو الاتفاق بأن الهدف من استخدام العلاقات العامة الرقمية (الإطلاع على آخر المستجدات العلمية في الجامعات) بعد أن جمعت على تكرر (١٥) من أصل (٣٢) مبحوث) بنسبة مئوية بلغت (٤٦,٧٥%) متقدمة عن باقي الأهداف الأخرى.

جدول (١١) يبين إستراتيجيات الاتصال للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

ت	نوع الفقرة	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		المجموع
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	
١	إستراتيجية الإعلام توفر للعلاقات العامة الرقمية معلومات عن تاريخها الواسع ومهامها وأهدافها وسياساتها وخدماتها وقياداتها.	٤	١٢,٥٠	٥	١٥,٦٢	٧	٢١,٨٧	١٥	٤٦,٧٥	٤	١٢,٥٠	١٠٠
٢	إستراتيجية الحوار تمنح العلاقات العامة الرقمية للعاملين الفرصة للتعبير عن رأيهم وتقديم شكاوى ومقترحات المشاركة في تقييم أنشطة الجامعة.	٤	١٢,٥٠	١	٣,١٢	٧	٢١,٨٧	١٣	٤٠,٦٢	٢	٦,٢٥	١٠٠
٣	إستراتيجية الأفتاح تسعى العلاقات العامة الرقمية إلى خلق قاعدة للعلاقات الإستراتيجية مع الجماهير الأساسية بهدف التغيير المقصود في المعارف والاتجاهات والسلوكيات.	٥	١٥,٦٢	٧	٢١,٨٧	٢	٦,٢٥	١٠	٣١,٢٥	٤	١٢,٢٥	١٠٠
٤	إستراتيجية بناء الإجماع تعتمد العلاقات العامة الرقمية لبناء علاقات إستراتيجية بين الجامعة وبيئتها الخارجية.	٣	٩,٣٨	٥	١٥,٦٢	٧	٢١,٨٧	١٢	٣٧,٢٥	٢	٦,٢٥	١٠٠

## المحور الخامس : إستراتيجيات الاتصال للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

أظهرت نتائج إجابات المبحوثين على المحور الخامس تقدم مقياس (لا أتفق) عن باقي المقاييس لعدم وجود استراتيجيات للاتصال في العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية وذلك لعدم وضوح رؤية المبحوثين حول استراتيجيات الاتصال للعلاقات العامة الرقمية وذلك لتطبيقها واستخدامها حديثاً في الجامعات العراقية مما انعكس سلباً على إجابات المبحوثين.

جدول (١٢) يبين الصعوبات التي تعيق عمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

ت	نوع الفقرة	اتفق بشدة		اتفق		محايد		لا أتفق		لا أتفق بشدة		المجموع
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١	عدم الاهتمام باستخدام الحاسوب.	٥	٢٨٠	١٤	٤٣٠	٥	١٥٠	٤	٩٠	١	٢٠	١٠٠
٢	عدم المعرفة بكيفية البحث إلكترونياً.	٧	٢١٠	١٢	٣٧٠	٤	١٢٠	١	١٨٠	٣	٩٠	١٠٠
٣	عدم الاستخدام الأمثل لتطبيقات الانترنت.	٧	٢٥٠	١٣	٤٠٠	١	١٨٠	٤	٩٠	٢	٢٠	١٠٠
٤	صعوبة المعرفة بكيفية استخدام المواقع الإلكترونية	١	١٨٠	١٥	٤٧٠	٧	٢١٠	٤	١٢٠	-	-	١٠٠
٥	عدم الاعتماد على المعلومات المنشورة إلكترونياً.	٧	٢٥٠	١٣	٤٠٠	١	١٨٠	٣	٩٠	٢	٢٠	١٠٠
٦	عدم التحديث للمعلومات بصورة منتظمة.	٤	١٢٠	١٤	٤٤٠	٧	٢١٠	٥	١٥٠	٢	٢٠	١٠٠

## المحور السادس : الصعوبات التي تعيق عمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية

١. كانت نسبة إجابة المبحوثين إزاء الفقرة (عدم الاهتمام باستخدام الحاسوب) وفق تراتبيتها تنازليا كالآتي : ٤٣,٧٥٪ أتفق، ٢٨,٠٪ أتفق بشدة، ١٥,٥ محايد، ٩,٥٪ لا أتفق، ٣,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق ضمن الفقرة أعلاه.

٢. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (عدم المعرفة بكيفية البحث إلكترونياً) كالآتي : ٣٧,٥٪ أتفق، ٢١,٧٥٪ أتفق بشدة، ١٨,٧٥٪ لا أتفق، ١٢,٥٪ محايد، ٩,٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو لا اتفق.

٣. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (عدم الاستخدام الأمثل لتطبيقات الانترنت) كالآتي : ٤٠,٥٪ أتفق، ٢٥,٠٪ أتفق بشدة، ١٨,٧٥٪ محايد، ٩,٥٪ لا أتفق، ٦,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق ضمن الفقرة أعلاه.

٤. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (صعوبة المعرفة بكيفية استخدام المواقع الإلكترونية) كالآتي : ٤٧,٠٪ أتفق، ٢١,٧٥٪ محايد، ١٨,٧٥٪ أتفق بشدة، ١٢,٥٪ لا أتفق، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.

٥. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (عدم الاعتماد بالمعلومات المنشورة إلكترونياً) كالآتي : ٤٠,٥٪ أتفق، ٢٥,٠٪ محايد، ١٨,٧٥٪ أتفق بشدة، ٩,٥٪ لا أتفق، ٦,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.

٦. كانت نسبة إجابات المبحوثين إزاء الفقرة (عدم التحديث للمعلومات بصورة منتظمة) كالآتي : ٤٤,٠٪ أتفق، ١٢,٥٪ أتفق بشدة، ٢١,٧٥٪ محايد، ١٥,٥٪ لا أتفق، ٦,٢٥٪ لا أتفق بشدة، وهذا يعني أن إجابات المبحوثين اتجهت نحو الاتفاق.

ومما تقدم كشفت إجابات المبحوثين على المحور السادس المتضمن الصعوبات التي تعيق عمل العلاقات العامة الرقمية تقدم مقياس (أتفق) بشأن الصعوبات التي تواجه العاملين وأظهرت فقرة (صعوبة المعرفة بكيفية استخدام المواقع الإلكترونية) من أبرز الصعوبات التي تواجه عمل العلاقات العامة الرقمية في الوقت الحاضر.



## الاستنتاجات

١. جاءت نسبة مشاركة المبحوثين تقدم الذكور على الإناث، أما بشأن المستويات العمرية كانت من (٢٠-٣٠ عاماً) هي الأكثر نسبة لباقي المستويات، ثم جاءت التحصيل الدراسي (شهادة البكالوريوس) الأكثر مشاركة، ثم جاءت مكان العمل جامعة بغداد بالمرتبة الاولى بالنسبة للعاملين في العلاقات العامة الرقمية ثم جاءت سنوات العمل (٧-٩ عاماً) تقدماً على باقي السنوات و جاءت ممارسة العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية ضمن تصنيف متغير (نعم) بالمرتبة الاولى.
٢. كشفت الدراسة المسحية للعاملين في العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية نسب متقاربة حول استخدام تقنيات الانترنت بعدها المحور الرئيس الجديد في عمل العلاقات العامة الرقمية بينما كانت الإجابة الأضعف هي عدم استخدام تقنيات الانترنت في مجال العلاقات العامة.
٣. أظهرت نتائج الدراسة المسحية توافقاً مع مفهوم نظرية الاستخدامات والاشباع في عمل العاملين للعلاقات العامة الرقمية وأن الحاجة والضرورة تتطلب استخدام التقنيات الحديثة في استخدام وعمل العلاقات العامة الرقمية في الجامعات العراقية عينة البحث.
٤. شكلت إجابات المبحوثين الحيادية في تطبيق العلاقات العامة الرقمية فيما تنافست على أبرز تطبيقاتها هي قيام العلاقات العامة الرقمية في عرض اللوائح والقوانين وإمكانية تبادل الآراء والتعليمات في الجامعات هي نسب إيجابية فيما إذا قورنت باستخدامات العاملين للعلاقات العامة الرقمية.
٥. اتضح من الدراسة المسحية أن من أهم تفضيلات العاملين للعلاقات العامة الرقمية في الجامعات التي تعدها من مصادر توفير المعلومات بالقضايا العلمية والبحثية والإدارية في الجامعات العراقية.
٦. كان من أولويات أهداف العلاقات العامة الرقمية الإطلاع على آخر المستجدات العلمية في الجامعات العراقية وذلك للارتباط بين الجامعة والبحث العلمي.
٧. لم تكن هناك رؤية واضحة ودلالة عملية توفرت في إجابات المبحوثين إزاء إستراتيجيات الاتصال للعلاقات العامة الرقمية وذلك لوجود تخصصات أخرى تعمل ضمن مجال العلاقات العامة الرقمية.
٨. من المعوقات والصعوبات التي عانى منها العاملين في العلاقات العامة الرقمية هي عدم المعرفة بكيفية استخدام المواقع الإلكترونية في عمل الجامعات العراقية.

## الهوامش و المصادر

١. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠٠٠)، ص ٧٠.
٢. نائل عبد الحافظ العواملة، أساليب البحث العلمي – الأسس النظرية وتطبيقاتها، (عمان : دار الجامعة الأردنية، ١٩٩٥)، ص ١٠.
٣. مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية، (الإسكندرية : دار الوفاء للطباعة والنشر، ٢٠٠٧)، ص ١٠٢.
٤. سمير محمد حسين، بحوث الإعلام، (القاهرة : عالم الكتب، ١٩٩٥)، ص ١٣١.
٥. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط٣، (القاهرة : عالم الكتب، ٢٠١٣)، ص ٢٨٩.
٦. عبد الخالق محمد شفيق، العلاقات العامة في الخدمة الاجتماعية، (القاهرة، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٤)، ص ٣٣.
٧. أياد حسن الرمضاني وآخرون، المدخل إلى الشبكة التبادلية والبريد الإلكتروني، (الموصل : دار جامعة الموصل للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص ٣٩.
٨. محمد بن سعود البشر، نظريات التأثير الإعلامي، (الرياض : العبيكان للنشر، ٢٠١٤)، ص ١٣٢.
٩. حسنين شفيق، نظريات الإعلام في البيئة الرقمية، (القاهرة : دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ١٩١.
١٠. ديفيد فيليبس، العلاقات العامة عبر الانترنت، (القاهرة : مصر، كوجان بيدج، ٢٠١٣)، ص ٢١.
١١. فهمي محمد العبدى، مفاهيم جديدة في العلاقات العامة، (عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٢٦٧.
١٢. شدونا علي شبيبة، العلاقات العامة بين النظرية والتطبيق، (القاهرة : دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩)، ص ١٣١.
١٣. محمد ناجي الجوهر، وسائل الاتصال في العلاقات العامة، (عمان : مكتبة الرائد العلمية، ٢٠٠٠)، ص ٢٤.
١٤. حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي، (القاهرة : دار فكر وفن، ٢٠٠٨)، ص ٨٠.
١٥. Barbee, David E, interactive Multimedia – information Resources management .ISS ,60.Vol ,1993 journal, medal Town : Full .٤
١٦. محمد ناجي الجوهر، وسائل الاتصال في العلاقات العامة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
١٧. محمد ناجي الجوهر، المواد الإعلامية التقليدية والإلكترونية في العلاقات العامة، (اليمن، دار الكتاب الجامعي، ٣١٠٢)، ص ٦٠٢.

## الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية

(دراسة مسحية على عينة من النساء بمدينة المسيلة أنموذجا)

أ.نجاة بن صالح \*

جامعة الجزائر ٣ الجزائر

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة التأثيرات التي تحدثها الدراما التركية المدبلجة على الجمهور عن طريق التطبيق على عينة من مشاهداتها من النساء إذ سعت الدراسة إلى محاولة رصد الأسباب والدوافع التي تقف وراء فعل المشاهدة معرفة مختلف التأثيرات الناتجة عن هذا الفعل، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على «المنهج الوصفي» المسحي التحليلي وكل من أداتي الاستبيان والمقابلة لجمع البيانات حيث تم تطبيق البحث على عينة من النساء بمدينة المسيلة بالجزائر مكونة من (٧٠) تم اختيارهن بطريقة قصدية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أغلبية المبحوثات بمختلف أعمارهن والمتروحة ما بين ٢٠ وأكثر من ٥٠ سنة يشاهدن الدراما التركية المدبلجة مع بعض الاختلاف في مستويات المشاهدة ما بين الفئات العمرية.
- أهم الدوافع التي وقفت وراء متابعة المبحوثات للمسلسلات التركية المدبلجة كان دافع (لأن وقت عرضها مناسب) بنسبة (٧١،٤٪) تلاها دافع (لأنها جذابة) بنسبة (١٩،٥٪) بينما لم تهتم المبحوثات بموافقة المسلسلات التركية المدبلجة لميولهن بنسبة (٩،١٪)، وأن أهم عوامل الجذب أجمعت المبحوثات على عامل (قصة المسلسل) فعامل (شخصيات وأبطال المسلسل) ثانيا ثم (طريقة حياة شخصيات المسلسل) وأخيرا عامل (نوع المسلسل) بغض النظر عن مختلف المتغيرات السوسيو - ثقافية والمتغيرات الديموغرافية.
- كشفت الدراسة أن متغير المستوى التعليمي للمبحوثات (دون مستوى/الإبتدائي/المتوسط/الثانوي/ الجامعي) لا يؤثر كثيرا في تبنيهن لبعض السلوكيات الموجودة في المسلسلات التركية المدبلجة حيث جاءت النتائج متقاربة إلى حد بعيد مع التفاوت في نسبة ومستوى التأثير من سلوك إلى آخر، وأن ما نسبته (٦٨،٨٪) منهن يرين بأن ما تقدمه الدراما التركية المدبلجة للغة العربية من أفكار وقيم لا يخدم العلاقات الاجتماعية فيما ترى (٢٩،٩٪) العكس من ذلك في ضوء إجابتهن.

الكلمات المفتاحية: الدراما التلفزيونية، الدراما التركية المدبلجة، المرأة، التأثيرات

djihed@jazairi@yahoo.fr

مجلة الباحث الإعلامي

## A Dubbed Turkish Drama and their Effects of the Behavior of Algerian Women

### A Survey Study of a Sample of Women – The City of Mesila is a Model

Prof : Nejat Bin Salih

A Ph.D. student

University of Algeria

djihedaljazairi@yahoo.com

#### Abstract

*The study aims to identify the effects of dubbed Turkish drama on the public through the application of a sample of the views of women. The study also attempts to monitor the causes and motives due to the act of observation and to identify the various effects of this act. In order to achieve these goals, the researcher relies on the descriptive approach in addition to the questionnaire and interviews to collect data. It ends with a number of results such as:*

*1- The majority of female respondents aged between 20 and over 50 years watch dubbed Turkish drama with dome difference in viewing levels among them*

*2- The most important motives behind the follow-up of the female respondents of such series are the time motivation by 71,4% followed by the motivation of attraction by 19% while the respondents do not care about the approval of dubbed Turkish series with their motives*

*3- The study reveals that the variable educational level of the respondents do not effect much in their adoption of some of the behaviors found in such series 68% of them see that these Turkish series do not serve Arab social relations while 29,9% do not agree with them.*

## مقدمة

لقد أصبح العالم اليوم بمثابة القرية الصغيرة المترابطة الأطراف أشبه ما يكون بالقرية الكونية وجاءت هذه التسمية نتيجة التطور العلمي الهائل والسريع في تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتقنيات الرقمية الجديدة بحيث أصبح الإعلام عملية جوهرية وأساسية في كل الميادين والمجالات اليومية والحياتية للإنسان سواء تعلق الأمر بالأفراد أو بالمجتمعات على اختلافها وتنوعها وهذا يرجع إلى كم الخدمات التي يقدمها الإعلام والتي شملت جميع نواحي الحياة البشرية، إذ تعد وسائل الإعلام إحدى دعائم التماسك الاجتماعي وإحدى أبرز سمات توثيق الصلات ما بين الشعوب المحكومة والطبقات الحاكمة، بالإضافة إلى دورها في نشر مختلف القيم في المجتمعات ومن هنا أصبحت وسائل الإعلام مركز قوة متعدد الأقطاب ليس فقط مركز قوة اقتصادي، سياسي وثقافي بل يحمل في نفسه الوقت أبعادا سوسولوجية وسيكولوجية، وعند الحديث عن الإعلام وعلاقته بأفراد المجتمع، فإننا نصفها بالعلاقة التفاعلية والمسؤولية المتبادلة، وهذا يعني الإدراك السليم لأهمية توظيف وسائل الإعلام واستغلالها في التوعية الشاملة، وفي تشكيل اتجاهات أفراد المجتمع، وفي تعزيز القيم والآراء التي تسهم بالتغيير الاجتماعي للمجتمع<sup>(١)</sup>

ويعتبر التلفزيون أهم وأكثر أوجه الإعلام انتشارا واستعمالا لما لهذا الأخير من قوة جذب بالنظر إلى سيطرته على كل من حاستي السمع والبصر في آن واحد ويقول جورج جيربнер (George Gerbner) عن التلفزيون "أنه استطاع أن يغير وجه الحياة السياسية في البلاد ويبدل العادات اليومية للشعب ويكيف أسلوب الحياة، واستطاع أن يجعل من الأحداث المحلية ظواهر كونية"<sup>(٢)</sup>، حيث يعد التلفزيون منذ ظهوره في نهاية عشرينيات وبداية ثلاثينيات القرن الماضي بمثابة عين الجمهور بمختلف شرائحه وفئاته على كل المجريات والأحداث والوقائع فهو يغطي بشكل كبير وشامل كل الجوانب الحياتية المختلفة الإخبارية، الإعلامية، الثقافية، الترفيهية، التعليمية، العلمية وغيرها بحيث لم يعد التلفزيون يكتفي اليوم بوظيفته التقليدية في نقل الأخبار المتنوعة بل تعداها إلى ما يعرف بالتخصص حيث ظهر ما يعرف بالقنوات المتخصصة، فالتخصص اليوم أصبح سمة العصرنة التي عرفها البث التلفزيوني في تسعينيات القرن الماضي استجابة لمتطلبات التطور الإعلامي ونتيجة للتغيرات التي أدخلت على محتوى الإعلام البصري على وفق لرغبات وحاجات الجمهور المشاهد وكل ذلك ثمرة البحوث والدراسات التي أجريت على الجمهور.

وتعد المسلسلات التلفزيونية إحدى أشهر المحتويات الإعلامية التلفزيونية وأكثرها

متابعة ومشاهدة، وهي أو ما أصبح يعرف اليوم حديثا بالدراما التلفزيونية وخاصة منها تلك الدراما التركية المدبلجة إلى اللغة العربية، بحكم انتشار هذه الأخيرة ورواجها الجماهيري منذ بداية ظهورها منتصف العشرينية الأولى من الألفية الثالثة (٢٠٠٧)، واتساع مجالات مشاهدتها وارتفاع معدلات متابعتها المستمرة بين مختلف شرائح وفئات المجتمع (نساء/رجال شباب/مراهقين/أطفال) وبشكل ملفت للنظر، وبالأخص بعدما تضاعفت مجالات عرضها وساعات بثها على مختلف القنوات الأرضية والفضائية سواء منها الوطنية أو تلك العربية وحتى تلك القنوات التركية منها الناطقة باللغة العربية.

ونظرا لتعاظم انتشارها في المجتمعات وما يمكن أن تحدثه الدراما التركية المدبلجة من تأثيرات وتغييرات جوهرية في الجانب الترفيهي، الثقافي وحتى الجانب الاجتماعي بحيث أصبح لهذه المسلسلات المدبلجة قوة وقدرة كبيرتين على نشر مختلف الأفكار والقيم المتنوعة والمختلفة وتغيير المواقف والآراء والأنماط السلوكية، وما تشكله هذه المسلسلات من تأثير على العادات والسلوكيات والموروث الثقافي والحضاري للمجتمعات، ومن هنا جاءت الرغبة في دراسة آثار هذه المسلسلات على سلوكيات الجمهور الجزائري بمختلف فئاته وشرائحه (الرجال/النساء/الشباب/المراهقين/الأطفال) لما لها من خصوصيات مميزة في المجتمع، بعد أن أصبح هذا النوع من البرامج من ضروريات الحياة الاجتماعية اليومية كون المسلسلات المدبلجة من أكثر المضامين الإعلامية انتشارا وتأثيرا على المجتمع .

## أولا: مشكلة الدراسة

يشكل التلفزيون إحدى أكثر وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية انتشارا وتأثيرا في الجمهور فهو من أهم وسائل الإعلام كونه يجمع ما بين الصوت والصورة في آن واحد وبذلك فرض سيطرته على أكثر الحواس حساسية وتأثرا وهما حاستا السمع والبصر، فالتلفزيون يستطيع مخاطبة جميع فئات الجمهور بغض النظر عن أعمارهم ومستوى تعليمهم على مدار فترة طويلة نسبيا، حيث يقدم التلفزيون كما كبيرا من البرامج المتنوعة التي ترضي أذواق الجمهور بفئاته المختلفة، ومن بين البرامج والمضامين التلفزيونية نجد البرامج الدرامية في أشكالها التلفزيونية المختلفة والمتعددة (المسلسلات/التمثيلات/المسرحيات/الأفلام التلفزيونية/الأفلام السينمائية)، إذ تمثل الأعمال الدرامية في التلفزيون مساحة كبيرة من الخريطة البرمجية للتلفزيونات والقنوات الفضائية على اختلافها وتنوعها، وذلك من حيث قدرتها (الدراما) على تكوين وبناء الصور الذهنية لدى الجمهور المشاهد، فالدراما تجمع بين مختلف عناصر التشويق والإثارة والجذب بالإضافة إلى المؤثرات السمعية والبصرية

المضافة إليها والتي تشترك مجتمعة في خلق صورة جذابة وآسرة لدى أفراد الجمهور. وتعد ما يعرف بالدراما التلفزيونية التركية (المسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية) من بين أنواع الدراما التي يحرص الجمهور الجزائري بمختلف فئاته على متابعتها، وذلك كون الدراما التركية المدبلجة للغة العربية (اللهجات العربية المتنوعة) تقدم قصصا حياتية مختلفة ومشوقة وأحداثا أكثر جاذبية، حيث تسعى إلى تقديم شخصيات وممثلين على قدر من الجمال والجاذبية تدفع بالجمهور المشاهد إلى التعلق بها ومتابعتها.

وبتطور وسائل الإعلام والاتصال والتكنولوجيا عرف إنتاج الدراما التلفزيونية تطورا كبيرا ومميزا عن طريق استخدام أحدث التقنيات التكنولوجية والفنية وهو ما أدى إلى تطورها وانتشارها عبر القنوات التلفزيونية والفضائية عبر العالم، ومع هذا الانتشار الكبير للدراما التلفزيونية التركية المدبلجة فإن التعرض لهذه النوع من الدراما سواء تم عبر القنوات التلفزيونية الوطنية أو عبر مختلف الفضائيات الأخرى أو حتى تلك التركية الناطقة باللغة العربية لا يمكن أن يمر دون ترك آثار على سلوكيات جمهور المشاهدين، هذه الآثار التي من شأنها أن تؤدي إلى إحداث تغييرات (تغيير/تعديل) في القيم أو أنواع السلوك أو أنماط وعادات المشاهدة عند الجمهور، وهذا الأمر الذي دفع بالعديد من الأكاديميين والباحثين إلى الإهتمام بتعرض الجمهور إلى مختلف وسائل الإعلام وكيفيات تفاعله مع محتوياتها ومضامينها المتنوعة، فبعد أن كان اهتمام الباحثين يركز على دراسة تأثير وسائل الإعلام على الجمهور وانتشار نظريات التأثير المطلق والبالغ على الجمهور والتي كانت تفترض وجود منبه لحدوث استجابة معينة، التي سادت في أنموذج التأثير (Impact Approach) (النظرة السلبية للجمهور)، ليتحول الإهتمام فيما بعد إلى ما يفعله هذا الجمهور بوسائل الإعلام (النظرة الإيجابية للجمهور) والتي ميزت أنموذج التلقي (Receive Approach) (الجمهور النشط والفعال)، وتعتبر بحوث دراسة تأثير التلفزيون ومضامينه المختلفة والمتنوعة (أفلام/إشهار/أغاني مصورة...) من أكثر المواضيع التي شكلت اهتمام العديد من الباحثين في مجال دراسات وسائل الإعلام والجمهور، وهي دراسات تتقاطع مع موضوع دراستنا (الدراما التركية المدبلجة وآثارها على سلوكيات المرأة الجزائرية) مع الإختلاف في جوانب تناول موضوع التأثير في أنواع السلوك وكذلك إختلاف زوايا معالجة الموضوع.

وبما أن الجمهور الجزائري وبخاصة فئة النساء يتجهن إلى مشاهدة التلفزيون وما يعرضه من برامج درامية متنوعة ومختلفة ومن بينها المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية، للترفيه والتنفيس والترويح عن أنفسهن إلا أن الأمر لا يتوقف على مجرد فعل المشاهدة والتعرض فقط إنما على ما يترتب عن هذا الفعل من نتائج مختلفة، خاصة وأن هذه

المسلسلات تحمل العديد والكثير من القيم والعادات والتقاليد الغريبة عن المجتمع الجزائري وذلك بحكم إنتاجها في سياقات اجتماعية وثقافية مختلفة عن المجتمع الجزائري وعليه نطرح إشكالتنا والمتمثلة في تساؤلنا إلى أي مدى نجحت المسلسلات الدرامية التركية (الدراما التركية المدبلجة إلى اللغة العربية) في التأثير على سلوكيات المرأة الجزائرية؟ وكيف تتعامل وتتفاعل من خلالها المرأة الجزائرية مع ما يطرحه هذا النوع من البرامج من قيم مختلفة؟

## ثانياً: تساؤلات الدراسة

- هل تهتم المرأة في مدينة المسيلة بالمسلسلات التركية المدبلجة بأشكالها الدرامية المختلفة.
- كيف تنظر المرأة في مدينة المسيلة إلى الدراما التركية المدبلجة وكيف تتلقى مضامينها ومحتوياتها المختلفة.
- ما هي الدوافع التي تجعل المرأة الجزائرية تقبل على التعرض إلى الدراما التركية المدبلجة.
- هل ترى المرأة الجزائرية أن المسلسلات التركية المدبلجة تعكس الواقع الذي يعيشه حقيقة.
- هل تؤثر القيم الموجودة في مضامين المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك المرأة في مدينة المسيلة وهل تشكل عاملاً مؤثراً في تكوين آرائها وأنماط حياتها.

## أهداف الدراسة

تعد هذه الدراسة كغيرها من دراسات تأثير المضامين الإعلامية وتحديد البرامج التلفزيونية الدرامية (المسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية بمختلف لهجاتها)، والتي تندرج ضمن الدراسات الإعلامية، حيث تهدف الدراسة إلى الوصول إلى نتائج علمية موضوعية، تتميز بتحري الدقة في محاولة الكشف عن الأسباب والعوامل التي تدفع بالمرأة الجزائرية إلى متابعة المسلسلات التركية المدبلجة، ومحاولة رصد مختلف آثارها السلوكية الناتجة عن فعل المشاهدة والتعرض لهذا النوع من المضامين الإعلامية التي عرفت انتشاراً واسعاً أنتج جمهوراً ضخماً، بحيث لا يمكن لهذا التعرض والمشاهدة أن يمر دون ترك آثار على مختلف سلوك المرأة وقيمها التي قد تتماشى أو تختلف عن سلوك وقيم المرأة الجزائرية السائدة في المجتمع الجزائري.

إذن نستطيع القول إن ظاهرة الإقبال على الدراما التركية المدبلجة قد أسهم في التأثير في بعض سلوكيات المرأة الجزائرية وخاصة منها المرأة في مدينة المسيلة وهذا يشكل دافعا أساسيا لمحاولة الكشف ودراسة مختلف الآثار السلوكية على شخصية المرأة الجزائرية وعلى



المجتمع الجزائري بأكمله، ومن هنا تأتي دراستنا هذه للكشف عن مختلف الآثار الناتجة عن التعرض للدراما أو المسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية ولهجاتها المختلفة، والتي تندرج في ظلها مجموعة من النقاط والملاحظات التي تم رصدها وأهمها:

• الإنتشار الواسع والكبير للمسلسلات التركية المدبلجة وملاحظة مدى إقبال الجمهور الجزائري على مشاهدتها بمختلف فئاته مما يدفع إلى تحليل ودراسة هذه الظاهرة ومحاولة تفسيرها .

• تعرض المرأة الجزائرية إلى المسلسلات التركية المدبلجة والذي لا يمكن أن يحدث من دون ترك آثار محتملة على سلوك المرأة الجزائرية ومن هنا كان سعينا إلى التعرف ورصد مختلف القيم التي تقدمها هذه المسلسلات.

• تهافت مختلف الفضائيات العربية ومن بينها القنوات الوطنية الجزائرية على عرض هذا النوع من المسلسلات مما يدفع إلى البحث في أسباب سعي مسؤولي التلفزيون الجزائري إلى برمجتها على الشاشة الوطنية.

• الإهتمام الأكاديمي المتزايد من طرف الباحثين والمختصين بدراسة تأثيرات مختلف أنواع الدراما التلفزيونية على مختلف فئات وشرائح جمهور المشاهدين.

### أهمية الدراسة

• تأخذ هذه الدراسة أهميتها انطلاقا من كون أن هذه الدراسة تنفرد بموضوع دراسة الآثار المحتملة للدراما التركية المدبلجة للغة العربية على سلوك المرأة الجزائرية وكذلك قيم الجمهور الجزائري.

• الإهتمام بما تتضمنه هذه المسلسلات التركية المدبلجة من قيم مختلفة وقدرة هذه الأخيرة على التأثير في أنواع السلوك السائدة عند المرأة الجزائرية.

• تعد دراسة آثار الدراما التلفزيونية مجالا خصبا للبحث نظرا لتغلغل التلفزيون في جميع نواحي الحياة خاصة وأن هذا التغلغل والتعرض لا يمكن أن يمر من دون إحداث نوع من التأثيرات.

• تطمح الدراسة إلى تكوين قاعدة معلومات وبيانات علمية حول موضوع آثار الدراما التركية التلفزيونية المدبلجة للغة العربية على سلوك المشاهد وخاصة فئة النساء .

• إمكانية الوصول إلى نتائج ذات دلالات إحصائية حول موضوع آثار الدراما التركية المدبلجة في سلوك المرأة الجزائرية.

## خامسا: الدراسات السابقة

### أ. الدراسات العربية

احتل موضوع دراسة تأثيرات المحتويات (المضامين) الإعلامية لوسائل الإعلام حيزا كبيرا في مجال بحوث ودراسات الإعلام والاتصال، إذ تنوعت البحوث ما بين دراسة أثر أفلام العنف (Violence) على سلوك الأطفال ودراسة تأثيرات الرسائل الإشهارية (الإعلانية) (Publicities Messages) على ربات البيوت وكذلك دراسة تأثير ظاهرة الأغاني المصورة (Video Cleep) على المرأة، وغيرها من الدراسات والبحوث التي أولت اهتماما كبيرا بدراسة الجمهور والتعرف على سلوكيات التعرض وأنماط المشاهدة ومختلف التأثيرات الناتجة عنها على الجمهور، وأثناء دراستنا لموضوع تأثير الدراما التركية المدبلجة للغة العربية على قيم المجتمع الجزائري وجدنا مجموعة من البحوث والدراسات التي تتقاطع مع موضوع دراستنا مع اختلاف جوانب التداول المعالجة والتحليل، إذ نجد دراسة ميرفت محمد شريف العرضاوي (٢٠١٣) بعنوان «التأثير النفسي للدراما التلفزيونية على السلوك الأسري» (دراسة ميدانية) والتي هدفت إلى الكشف عن دوافع التعرض/عدم التعرض للدراما التلفزيونية والتعرف على مدى الإهتمام بالدراما التلفزيونية وعلى طبيعة وحجم استخدامات الأسرة (المرأة-الطفل- المراهقين) لها وتأثير العوامل الديموغرافية على ذلك، والتوصل إلى تأثير كثافة استخدام الدراما التلفزيونية على المستوى السلوكي للعيينة وطبيعة الاتجاهات التي تم تكوينها عن مشاهدتها، ودراسة أسمي نوري صالح (٢٠١٢) بعنوان «القيم السائدة في الدراما التركية والمصرية: دراسة تحليلية مقارنة» (أطروحة دكتوراه غير منشورة) قسم الصحافة الإذاعية والتلفزيونية جامعة بغداد حيث تناولت هذه الدراسة القيم السائدة في الدراما التركية والمصرية والتي تبين طبيعة الاختلافات الإجتماعية والثقافية بينهما وأيضا مختلف القيم التي تؤثر في سلوك الأفراد وتعاملهم مع مجتمعاتهم، كما حددت كيفية توظيف المضمون الدرامي للتأثير على الجمهور كون هذا النوع من الدراما يمثل جزءا من الواقع المعاش وبذلك فإن ما تطرحه هذه الدراما من أفكار وقيم وقضايا اجتماعية يمكن أن يؤدي إلى تعزيز القيم الموجودة في المجتمع أو إلى تغيير بعض الاتجاهات والأفكار، حيث اختارت الباحثة كل من المسلسلين التركيين (جواهر) و(تمضي الأيام) والمسلسلين المصريين (زهرة وأزواجها الخمسة) و(مرأة في ورطة) ومن أهم ما توصلت إليه: احتلت قيم (وحدة الجماعة) (حب الناس)، (الصدقة) (المراتب الأولى) أما من ناحية النسبة الزمنية فقد اتخذت قيمتا (حب الناس والصدقة) المرتبة الأولى وهو ما يدل على منح زمن مناسب لكل قيمة بالإضافة إلى أن مجموع القيم المتشابهة للدراما التركية والمصرية أقل من

مجموع القيم المختلفة بينهما، وهناك دراسة منال مزاهرة (٢٠١١) بعنوان «أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني» جامعة البتراء كلية الآداب والعلوم الأردن وسعت الدراسة إلى التعرف على دوافع وأسباب الانبهار والإقبال الواسع لمشاهدة المسلسلات التركية وتأثيراتها الإيجابية والسلبية على المجتمع الأردني، وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن نسبة مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة بلغت (٨٢٪) إذ تأثرت عينة الدراسة بمشاهدها العاطفية وتركيزها على الرومانسية التي تفقدتها المسلسلات العربية وأن لهذه المسلسلات إيجابيات تتمثل في تغيير اتجاهات بعض الأزواج، كما أن لها تأثيرات سلبية على المجتمع الأردني بسبب الرومانسية المفرطة التي تبرزها وبمثالية لا تقترب من ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الأردني، كما أسهمت اللهجة السورية في الدبلجة بشكل كبير في انتشارها، ودراسة الباحث إبراهيم عباس التي تناولت هذه الدراسة رسداً لأراء الجمهور الجزائري حول البرامج التي يبثها التلفزيون الجزائري ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث أن أغلب البرامج التي يبثها التلفزيون الجزائري هي عبارة عن برامج أجنبية وبذلك تؤثر على قيم الجمهور الجزائري، دراسة الباحثة وردة دايم الله التي تناولت الدراسة موضوع أنماط مشاهدة المسلسلات الأمريكية لدى الجمهور الجزائري، وعالجت الباحثة من خلال دراسة مسحية على عينة من المشاهدين من العاصمة (مدينة الجزائر) أنماط مشاهدة المسلسل الأمريكي (Sunset Beach) (شاطئ الغروب) وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن عمليات تفسير وتأويل المبحوثين لأحداث المسلسل كانت تتم انطلاقاً من تجربتهم الشخصية، و أن عملية بناء المعنى لدى المبحوثين تتحكم فيها عوامل سيكولوجية وسوسيو ثقافية متصلة بتجاربهم الشخصية، ودراسة راضية حميدة (٢٠٠٦) بعنوان «المسلسلات المدبلجة وتأثيرها في القيم والسلوكيات لدى الجمهور الجزائري» (رسالة ماجستير غير منشورة) طرحت الدراسة موضوع تأثير المسلسلات المدبلجة على قيم وسلوك المجتمع للمسلسلات اللاتينية المدبلجة والتي كانت رائجة في تلك الفترة الزمنية (أواخر التسعينات وبداية الألفية الثالثة) وتوصلت الباحثة إلى أن ما تقدمه هذه المسلسلات من صور لا يعكس الواقع الذي يعيشه المجتمع، وأن التعرض لهذه المسلسلات له تأثيرات ظاهرة وأخرى ضمنية تمارسها هذه المضامين على اتجاهات وقيم المجتمع الجزائري على المستوى النفسي والسلوكي، ودراسة الدكتور محي الدين عبد الحليم (١٩٨٤) وتحمل هذه الدراسة عنوان (دراسات في العالم الإسلامي: الدراما التلفزيونية والشباب الجامعي) وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور البرامج الدرامية العلمية في إثراء المعارف العلمية وتعديل سلوك الجمهور وذلك من خلال التعرف على آراء الجمهور في التمثيليات والمسلسلات التلفزيونية والآثار السلبية التي قد تترتب عن مشاهدتها

## ب. الدراسات الأجنبية

دراسة ريوس (Rios) (٢٠٠٣) «الجمهور اللاتيني في أمريكا والمسلسلات اللاتينية» والتي اقتصر على معرفة ما تعنيه مشاهدة المسلسلات اللاتينية (Telenovelas) المشهورة في أنحاء أمريكا اللاتينية للمهاجرين اللاتينيين في بيئة الإقامة الجديدة في أمريكا، كما سعت إلى التعرف على أسباب مشاهدة الجمهور اللاتيني للمسلسلات الإسبانية إضافة إلى المسلسلات النهارية الأمريكية وما الذي يحصلون عليه من مشاهدتهم لهذه المسلسلات وأجريت الدراسة من خلال مقابلات شخصية وبحث جماعي مركز على مشاهدين لاتينيين تراوحت أعمارهم ما بين سن المراهقة وأواخر الستينيات من الإناث وخلصت الدراسة إلى أن هذه المسلسلات تعد وسيلة للتعبير عن الثقافة الشعبية التي تسود المجتمعات اللاتينية والتي يشاهدونها وسيلة لمساعدتهم في الاحتفاظ بجوانب ثقافتهم اللاتينية وتزويدهم بمعرفة أكثر في البقاء على اتصال بالثقافة الأوروبية والأمريكية في مجتمعاتهم الجديدة والشعور في الوقت نفسه بالارتباط مع الموطن الأم العرقي.

## د. التعليق على الدراسات

يتضح من مراجعة مختلف الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية أنها في معظمها تناولت موضوع الدراما المدبلجة من زاوية التأثير وما يمكن أن تحمله هذه الدراما من آثار على سلوكيات أفراد الجمهور وعلى المجتمع ككل، والتي ركزت بشكل خاص على ما تحمله من قيم مختلفة وعلى الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عنها مع ملاحظة التفاوت مابين المجتمعات التي أجريت فيها هذه الدراسات، وهي الدراسات التي قد تتقاطع مع بعض جوانب دراستنا حيث تمت ملاحظة مجموعة من النقاط أهمها:

- معظم الدراسات التي تم الإطلاع عليها ركزت بشكل كبير على دراسة موضوع تأثيرات الدراما المدبلجة على الأفراد والمجتمع ومختلف القيم التي تقدمها كما ركزت بشكل كبير على ما يمكن أن تحدثه هذه التأثيرات على سلوك أفراد الجمهور في بعدها الاجتماعي والثقافي والنفسي والعاطفي.
- ملاحظة النقص الكبير في الدراسات التي تناولت موضوع تأثير الدراما التركية المدبلجة على سلوك المرأة العربية تحديداً والمرأة الجزائرية بشكل خاص.
- من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة نجد أن دراسة راضية حميدة ودراسة ريوس الأقرب إلى موضوع دراستنا من ناحية التركيز على المرأة.
- ومن هنا تحاول هذه الدراسة معرفة مختلف تأثيرات الدراما التركية المدبلجة على سلوك

المرأة الجزائرية من خلال عينة من النساء الجزائريات وتحديدًا فئة النساء بمدينة المسيلة بهدف الوصول إلى معرفة التأثيرات التي يحدثها تعرضهن لمختلف مضامين الدراما التركية المدبلجة للغة العربية.

• تتميز دراستنا الحالية عن الدراسات السابقة في محاولتها التطرق إلى دراسة موضوع تأثير الدراما التركية المدبلجة في سلوك المرأة الجزائرية وهي الفئة التي تعتبر شريحة مهمة في المجتمع نظرا لما تتسم به من خصوصية كما أن هذه الفئة العمرية لم يتم التطرق إليها كثيرا في الدراسات السابقة بشكل مباشر إلا فيما ندر.

• وفي الأخير فقد تم الاستفادة من مختلف الدراسات السابقة سواء العربية منها أو الأجنبية في بلورة الفكرة البحثية لموضوع تأثير الدراما التركية المدبلجة للغة العربية في سلوك المرأة الجزائرية وذلك من التركيز على جوانب الدراسة خاصة التي تم تناولها وأيضا سعينا لمحاولة التطرق إلى بعض المتغيرات البحثية المهمة التي لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة بالتركيز تحديدا على فئة «النساء» من منهن تتعرضن للدراما التركية المدبلجة إلى اللغة العربية.

## سابعا: المنهجية وأدوات البحث

### ١ - مجتمع الدراسة الميدانية وعينته

إن تحديد واختيار مجتمع البحث أو الدراسة والعينة الدراسية لا يكون اختيارا جازافيا أو اعتباطيا، إنما يكون اختيارا دقيقا ومدروسا تراعى فيه مجموعة من الاعتبارات والقواعد العلمية والمنهجية وذلك بهدف الوصول إلى نتائج صحيحة ودقيقة بحيث تكون هذه النتائج قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي للبحث، ويشتمل مجتمع البحث في هذه الدراسة على فئة النساء من مدينة المسيلة (المرأة في مدينة المسيلة) والمشاهدات للمسلسلات التركية المدبلجة بالإعتماد على عينة من المشاهدات من أحياء مختلفة من مدينة المسيلة، و« تعني العينة بدراسة مجموعة مختارة من الناس من بين كل أفراد المجتمع دون تغيير خصائص المجتمع، أي إختيار جزء من الكل، ويعكس خصائصه لإستحالة دراسة المجتمع كله، وقد يمثل أفراد العينة سكان المجتمع موضوع الدراسة، ويتعين أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي أي يتعين أن تكون العينة صورة مصغرة تقريبية للمجتمع الكبير»<sup>(٣)</sup>، فللعينة شرطان أساسيان أولهما أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي بحيث يمكن أن يقع عليها الإختيار فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تعصب من الباحث» وثانيها أن تتاح الفرصة المتكافئة لكل فرد من المجتمع الأصلي.

أما نوع العينة فقد تم اختيار استعمال العينة القصدية وذلك لخدمتها لأهداف البحث والمتمثلة في نساء مدينة المسيلة، وتعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة مثل العينة الغرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث من خلالها باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال للصدفة فيها، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة لمجتمع البحث أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث وعناصره المهمة، التي تمثله تمثيلا صحيحا، ومن ثم لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة<sup>(4)</sup>، وفيما يتعلق بعينة موضوع دراستنا (الدراما التركية المدبلجة وآثارها في سلوك المرأة الجزائرية)، تمثل مجتمع البحث في نساء مدينة المسيلة وتم اختيار عينتنا المتكونة من ١٠٠ مفردة من ثلاثة أحياء مختلفة وكبيرة من مدينة المسيلة لضمان تمثيلها لمجتمع البحث.

## ٢- أداة الدراسة الميدانية

إن أي بحث علمي يتطلب تحديد المنهج أو الأسلوب العلمي الذي يتوافق وطبيعة موضوع الدراسة والذي يمكن بدوره من جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالبحث ويساعد في الوقت نفسه على التحليل والتصنيف الصحيح لمختلف المعطيات المتحصل عليها، ويتم اختيار المنهج البحثي المناسب للإجابة عن الأسئلة البحثية (أسئلة الدراسة) التي يطرحها الباحث في سعيه إلى الحصول على إجابات عنها، يتم اختيار منهج الدراسة أو البحث على وفق طبيعة موضوع البحث وإشكالية الدراسة بحيث يتم تحديد منهج معين دون آخر وهناك من يستعمل منهجا واحدا نتيجة لطبيعة تعقد الظاهرة وتداخلها<sup>(5)</sup>، ويعرف موريس انجرس (Maurice Angers) المنهج «بأنه طريقة تصور وتنظيم البحث، وينص المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول دراسة ما، إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاحاً في كل مراحل البحث، حيث يقوم على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة، بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح»<sup>(٦)</sup>.

وبالانطلاق من أهمية وطبيعة موضوع الدراسة والمتمثل في موضوع (الدراما التركية المدبلجة وتأثيرها في قيم المجتمع الجزائري) فقد اقتضت حاجة الدراسة إلى اختيار المنهج الوصفي (Descriptive Approach) بشقية المسحي والتحليلي، والمنهج الوصفي المسحي بأسلوب تحليلي والذي يعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، وتم اختيار هذا المنهج لتناسبه مع طبيعة الدراسة ولسهولة استعماله ميدانيا، وفي دراسة جمهور وسائل الإعلام يستهدف هذا المنهج وصف السمات العامة لهذا الجمهور أو مفردات أو محتوى معين أو وصف السمات الاجتماعية أو الفردية أو وصف الأنماط السلوكية والاتجاهات والآراء والتأثير، وقد تخطى المسح عملية الوصف إلى عملية تفسير السلوك ومحاولة معرفة

علاقته بالخصائص أو السمات، ويعرف المنهج المسحي بأنه نوع من الدراسة الاستطلاعية التي يقصد بها الكشف عن مختلف الظواهر الاجتماعية وكذلك الكشف عن مشاكل المجتمع، ويعد المنهج المسحي عملية منظمة لتحليل وتفسير وفهم النظام الاجتماعي أو الجماعة محل البحث أو الدراسة، كما يعتبر المنهج المسحي أهم المناهج العلمية الضرورية والرئيسية لتحقيق أهداف البحث كما يمكن كذلك إخضاع البيانات المتحصل عليها بواسطة المنهج المسحي إلى المعالجة الإحصائية والتحليل الكمي وهذا يؤدي إلى الحصول على نتائج دقيقة ومفصلة لعناصر مشكلة البحث أو الظاهرة محل الدراسة كما أن المنهج المسحي يسمح بجمع المعلومات والبيانات والحقائق عن مشكلة الدراسة مما يؤدي إلى الوصول إلى تفسيرات صحيحة وأكثر معرفة وفهما، ويعرفه حامد ربيع بأنه «طريق الاقتراب من الظاهرة وهو المسلك الذي نتبعه في سبيل الوصول إلى الهدف الذي تحدد مسبقاً»<sup>(٧)</sup> وقد اعتبر مورس «المسح الاجتماعي منهجا لتحليل ودراسة أي موقف أو مشكلة اجتماعية أو جمهورها باستخدام طريقة عملية منظمة، من أجل تحقيق أهداف اجتماعية معينة»<sup>(٨)</sup>.

وخدمة لأهداف البحث وطبيعة الدراسة ولأجل الاختبار الأفضل لتساؤلات البحث والوقوف على مدى نجاحها وتحقيقها وتبعاً لمنهج الدراسة المتبع فقد تم الاعتماد على أداة من أهم أدوات البحث العلمي والدراسة العلمية وهي أداة الاستبانة أو الاستبيان والاستبيان (Questionnaire) أداة بحثية أساسية يمكن عن طريقها الحصول والتعرف على المعلومات والأفكار والآراء حول الظاهرة موضوع الدراسة، ومنه فإن أداة الاستبيان تعتبر من أنجح أدوات البحث العلمي في الوصول إلى الحقائق والوقائع وكذلك التعرف على ظروف وملابسات الأحوال والآراء والأفكار والاتجاهات، والاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتنوعة والمعدة بطريقة منتظمة ومدروسة والتي ترتبط ببعضها بعضاً بشكل يحقق الهدف الذي يسعى الباحث للوصول إليه من خلال المشكلة التي يطرحها في سياق بحثه، ويقدم الاستبيان للمبحوثين مباشرة أو يرسل بالبريد العادي أو الإلكتروني أو بأي طريقة أخرى إلى مجموعة من الأفراد أو المؤسسات التي اختارها الباحث لبحثه لكي يتم تعبئتها ثم إعادتها للباحث، ويكون عدد الأسئلة التي يحتوي عليها الاستبيان كافية ووافية لتحقيق هدف البحث بصرف النظر عن عددها، ويعرف محمد زيان عمر الاستبيان بأنه «مجموعة من الأسئلة تعد إعداداً محددًا، وترسل بواسطة البريد، أو تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على ورقة الاستمارة، ثم إعادتها ثانية»<sup>(٩)</sup>، ويأخذ الاستبيان صيغ عدة وهي:

• الصيغة المفتوحة (مفتوحة الإجابة)

• الصيغة المغلقة (محددة الإجابة)

• الاستبيان المغلق المفتوح (يجمع ما بين الإجابات المفتوحة والمغلقة)

## نتائج الدراسة

من تحليلنا للإحصائيات الكمية للنتائج المتحصل عليها من الإستبيان الموزع على أفراد عينة البحث ومن تحليل الجداول والأرقام والنسب المئوية ومن التحليل الكمي والكيفي لهذه الإحصائيات والنسب الخاصة بموضوع الدراما التركية المدبلجة ومختلف آثارها المحتملة على سلوكيات المرأة الجزائرية في دراسة مسحية على عينة من نساء مدينة المسيلة بالجزائر حيث توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

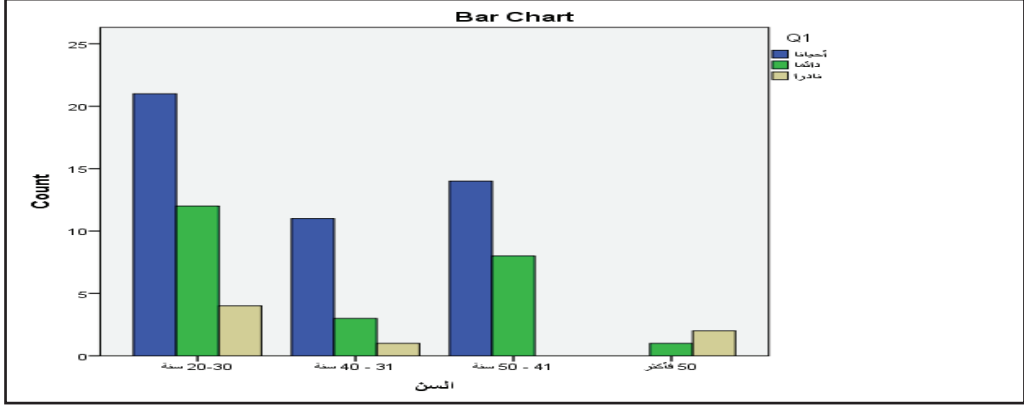
• أن مفردات عينة المجتمع المبحوث والمقدرة ب (٧٠) مفردة بفئاتها العمرية المختلفة مهتم بمتابعة البرامج التلفزيونية سواء على القنوات الوطنية أو القنوات العربية بنسب متفاوتة حتى الفئات الأكبر سنا (٥٠ سنة فأكثر) على عكس ما كان يعتقد، مع نزوح الفئة الشابة (٢٠-٣٠ سنة) للمتابعة أكثر من غيرها من الفئات وهو ما يوافق الإعتقاد الشائع كون هذه الفئة تتمتع بوقت وحرية أكثر للمشاهدة عكس الفئات العمرية الباقية، وهو ما يبرز كذلك بأن التلفزيون مازال الوسيلة الأكثر شعبية ومتابعة جماهيريا مقارنة بالوسائل الأخرى (إذاعة/ سينما/ أنترنت...) وهي النتيجة التي تتطابق ومعظم نتائج البحوث سواء في الجزائر أو بلدان العالم الأخرى.

الجدول (١): متابعة المبحوثات للدراما التلفزيونية

هل تتابعين البرامج التلفزيونية				
المجموع	أحيانا	دائما	نادرا	السن
٣٧	٢١	١٢	٤	٢٠-٣٠ سنة
%١٠٠,٠	%٥٦,٨	%٣٢,٤	%١٠,٨	
١٥	١١	٣	١	٣١-٤٠ سنة
%١٠٠,٠	%٧٣,٣	%٢٠,٠	%٦,٧	
٢٢	١٤	٨	٠	٤١-٥٠ سنة
%١٠٠,٠	%٦٣,٦	%٣٦,٤	%٠,٠	
٣	٠	١	٢	٥٠ سنة فأكثر
%١٠٠,٠	%٠,٠	%٣٣,٣	%٦٦,٧	
٧٧	٤٦	٢٤	٧	المجموع
%١٠٠,٠	%٥٩,٧	%٣١,٢	%٩,١	



الشكل (١): متابعة المبحوثات للدراما التلفزيونية

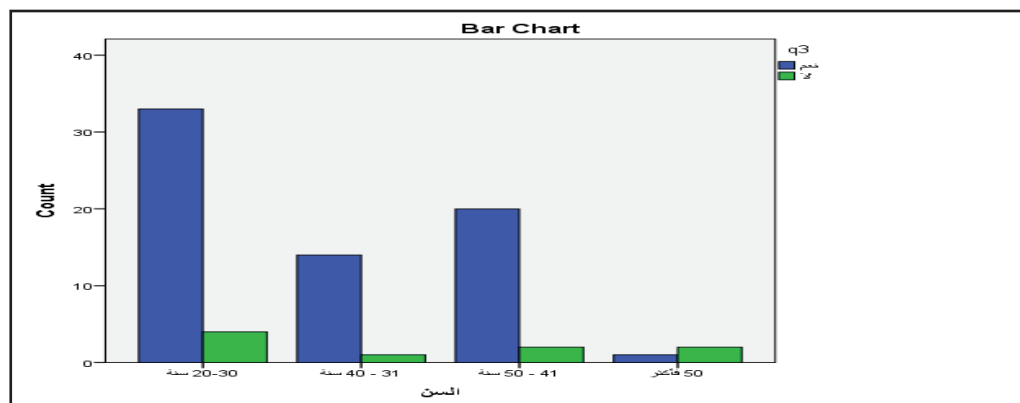


• ما يتعلق بمشاهدة البرامج الدرامية التلفزيونية فإن أغلبية المبحوثات يتابعن البرامج التلفزيونية الدرامية بنسبة (٨٨,٣٪) مقابل (١١,٧٪) من الذين لا يتابعونها، بغض النظر عن كل من متغير السن والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية للمبحوثات، مع الاختلاف الطفيف في نسب المتابعة ما بين الفئات العمرية المتفاوتة، ففئة (٣١ - ٤٠ سنة) تتابع البرامج التلفزيونية الدرامية بنسبة (٩٣,٣٪) وفئة (٤١ - ٥٠ سنة) بنسبة (٩٠,٩٪) و فئة (٢٠ - ٣٠ سنة) بنسبة (٨٩,٢٪) وفئة (٥٠ سنة فأكثر) بنسبة (٨٨,٣٪)، بينما تشاهد فئة (الإبتدائي) البرامج التلفزيونية الدرامية بنسبة (١٠٠٪) وهذا يوافق الإعتقاد السائد في الدراسات الأكاديمية بأن مشاهدة التلفزيون تكون مرتفعة كلما كان المستوى التعليمي للأفراد منخفضا، وفئة (الجامعي) بنسبة (٩١,٧٪) وفئة (المتوسط) بنسبة (٨٥,٧٪) وفئة (دون مستوى) بنسبة (٧٥٪)، وتشاهد فئة (متزوجة) البرامج التلفزيونية الدرامية بنسبة (٨٩,١٪) وفئة (عزباء) بنسبة (٨٧,١٪)، كما احتلت المسلسلات المرتبة الأولى من حيث متابعة البرامج الدرامية بنسبة (٧٩,٢٪) كأكثر الأشكال التلفزيونية الدرامية متابعة من طرف مختلف مفردات العينة المبحوثة من نساء مدينة المسيلة مقارنة بالأشكال الدرامية التلفزيونية الأخرى (الأفلام/ المسلسلات/ التمثيليات/ المسرحيات)، بينما جاءت المسلسلات التركية المدبلجة الأولى من حيث المتابعة التلفزيونية بنسبة (٧٠,١٪)، وهي النتيجة التي تتطابق وتساؤلنا المطروح حول مدى اهتمام المرأة في مدينة المسيلة بمتابعة المسلسلات التركية المدبلجة بأشكالها الدرامية المختلفة.

الجدول (٢): مشاهدة المبحوثات للبرامج الدرامية

هل تشاهدين البرامج الدرامية التلفزيونية			
المجموع	نعم	لا	السن
٣٧ ٪١٠٠,٠	٣٣ ٪٨٩,٢	٤ ٪١٠,٨	٣٠-٢٠ سنة
١٥ ٪١٠٠,٠	١٤ ٪٩٣,٣	١ ٪٦,٧	٤٠-٣١ سنة
٢٢ ٪١٠٠,٠	٢٠ ٪٩٠,٩	٢ ٪٩,١	٥٠-٤١ سنة
٣ ٪١٠٠,٠	١ ٪٣,٣	٢ ٪٦٦,٧	٥٠ فأكثر
٧٧ ٪١٠٠,٠	٦٨ ٪٨٨,٣	٩ ٪١١,٧	المجموع

الشكل (٢): مشاهدة المبحوثات للبرامج الدرامية

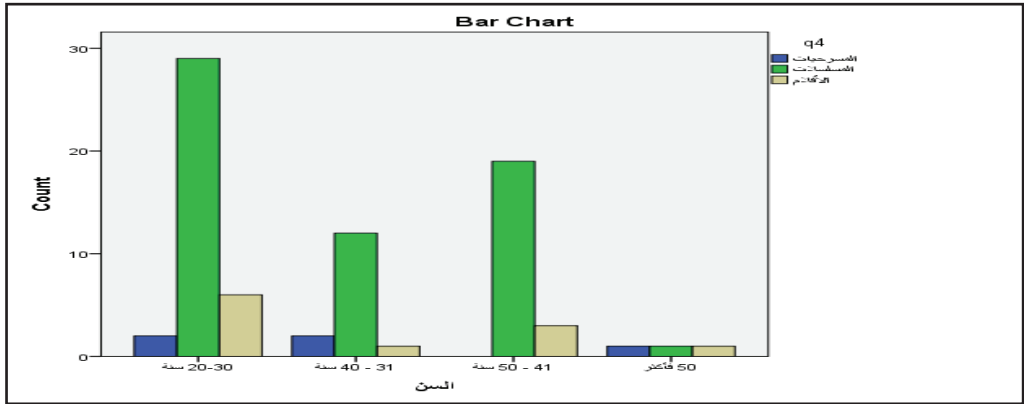


• أن المرأة في مدينة المسيلة تقبل أكثر على مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية في المرتبة الأولى بنسبة (٧٠,١٪) والمسلسلات العربية ثانيا بنسبة (٢٠,٨٪) والمسلسلات الوطنية ثالثا بنسبة (٩,١٪)، بغض النظر عن متغيري المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية وهو ما يوافق ما جاء في تساؤلات الدراسة.

الجدول (٣): البرامج الدرامية التي تشاهدها المبحوثات

ما هي البرامج الدرامية التي تشاهدها أكثر من غيرها من البرامج				
المجموع	التمثيلات/المسرحيات	المسلسلات	الأفلام	السن
٣٧	٢	٢٩	٦	٣٠-٢٠ سنة
%١٠٠,٠	%٥,٤	%٧٨,٤	%١٦,٢	
١٥	٢	١٢	١	٤٠ - ٣١ سنة
%١٠٠,٠	%١٣,٣	%٨٠,٠	%٦,٧	
٢٢	٠	١٩	٣	٥٠ - ٤١ سنة
%١٠٠,٠	%٠,٠	%٨٦,٤	%١٣,٦	
٣	١	١	١	٥٠ فأكثر
%١٠٠,٠	%٣,٣	%٣,٣	%٣,٣	
٧٧	٥	٦١	١١	المجموع
%١٠٠,٠	%٦,٥	%٧٩,٢	%١٤,٣	

الشكل (٣): البرامج الدرامية التي تشاهدها المبحوثات



• الإقبال على مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة رغم شيوعه بين أوساط النساء المبحوثات إلا أنه لا يعني بالضرورة المشاهدة المكثفة والمتابعة المستمرة لها، فقد تكون هذه المتابعة متذبذبة في عمومها وغير قارة وحسب الظروف، حيث أن نسبة المبحوثات اللواتي يتابعن المسلسلات التركية المدبلجة بصفة دائمة هي (٤٤,٢%) وبالمقابل من يشاهدنها أحيانا أيضا نسبة (٤٤,٢%).

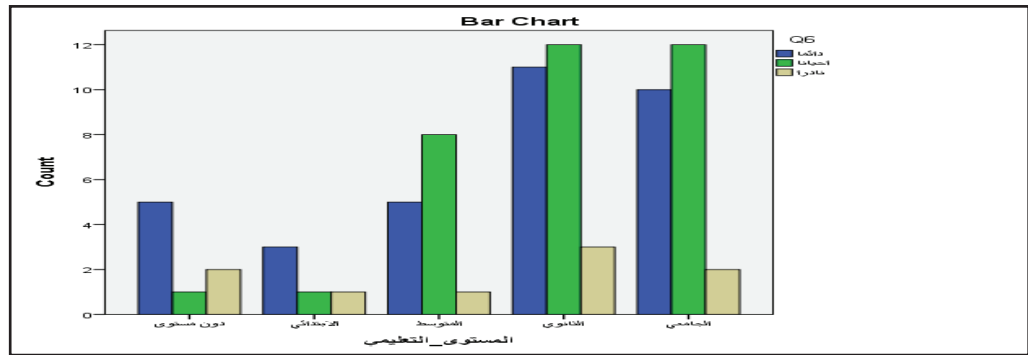
• من نتائج الدراسة بأن متابعة النساء للمسلسلات التركية كشفت عن غياب وانتفاء الفروقات التي يمكن أن تنتج عن مختلف مجموع المتغيرات الديموغرافية Demographic Variables

وأيضاً المتغيرات السوسيو-ثقافية **Socio-Cultural Variables** مثل السن والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية ونوع الإقامة... حيث أتت النسب كلها متقاربة بإستثناء فئة (الجامعيين) التي تتابع المسلسلات التركية المدبلجة بصفة دائمة بنسبة (٤١,٧٪) بالمقارنة مع فئة (دون مستوى) الذين بلغت نسبة مشاهدتهم الدائمة (٦٢,٥٪) على سبيل المثال لا الحصر.

الجدول رقم (٤): مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية

هل تشاهدن المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية				
المجموع	دائما	أحيانا	نادرا	المستوى التعليمي
٨	٥	١	٢	دون مستوى
٪١٠٠,٠	٪٦٢,٥	٪١٢,٥	٪٢٥,٠	
٥	٣	١	١	الابتدائي
٪١٠٠,٠	٪٦٠,٠	٪٢٠,٠	٪٢٠,٠	
١٤	٥	٨	١	المتوسط
٪١٠٠,٠	٪٣٥,٧	٪٥٧,١	٪٧,١	
٢٦	١١	١٢	٣	الثانوي
٪١٠٠,٠	٪٤٢,٣	٪٤٦,٢	٪١١,٥	
٢٤	١٠	١٢	٢	الجامعي
٪١٠٠,٠	٪٤١,٧	٪٥٠,٠	٪٨,٣	
٧٧	٣٤	٣٤	٩	المجموع
٪١٠٠,٠	٪٤٤,٢	٪٤٤,٢	٪١١,٧	

الشكل (٤): مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية

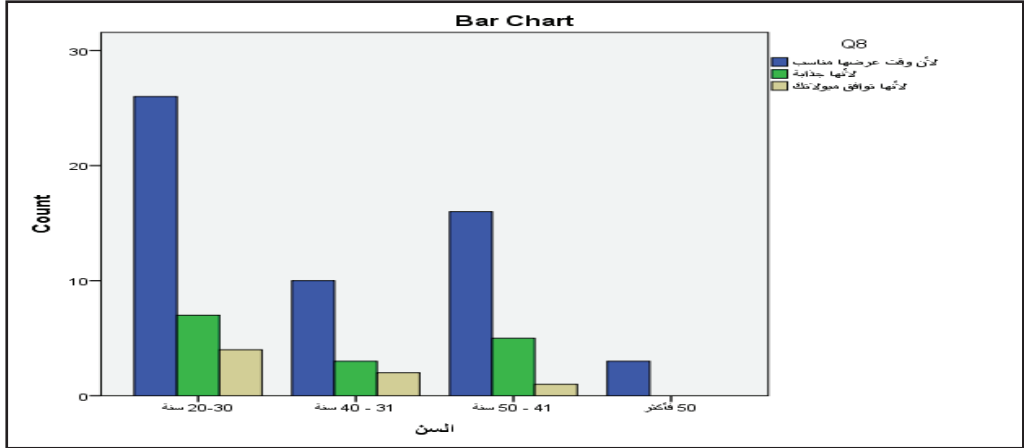


- أن النساء المبحوثات من أفراد عينة الدراسة اخترن في المرتبة الأولى مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة على (قنوات أم بي سي) (MBC) في المرتبة الأولى بنسبة (٥٧,١٪) ثم على (قنوات أبو ظبي) ثانيا بنسبة (٢٩,٩٪) ثم على (قنوات أخرى) ثالثا بنسبة (١٠,٤٪) ورابعا وأخيرا على (القنوات الوطنية) بنسبة (٢,٦٪).
- كشفت الدراسة بأن مختلف المتغيرات الديموغرافية والمتغيرات السوسيو- ثقافية (السن/ الحالة الإجتماعية/المستوى التعليمي/مستوى الدخل...) ليست ذات علاقة ترايبوية كبيرة مقارنة باختيار المبحوثات لمتابعة المسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية.
- بالنسبة إلى الدوافع التي تقف وراء متابعة المرأة في مدينة المسيلة للمسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية فجاء دافع (لأن وقت عرضها مناسب) في المرتبة الأولى بنسبة (٧١,٤٪) يليه ثانيا دافع (لأنها جذابة) بنسبة (١٩,٥٪)، في حين لم تهتم المبحوثات بموافقة المسلسلات التركية المدبلجة لميولهن حيث حل أخيرا دافع (لأنها توافق ميولهن) بنسبة (٩,١٪).

الجدول (٥): دوافع مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية المدبلجة

لماذا				
المجموع	لأن وقت عرضها مناسب	لأنها جذابة	لأنها توافق ميولاتك	السن
٣٧	٢٦	٧	٤	سنة ٣٠-٢٠
٪١٠٠,٠	٪٧٠,٣	٪١٨,٩	٪١٠,٨	
١٥	١٠	٣	٢	سنة ٤٠-٣١
٪١٠٠,٠	٪٦٦,٧	٪٢٠,٠	٪١٣,٣	
٢٢	١٦	٥	١	سنة ٥٠-٤١
٪١٠٠,٠	٪٧٢,٧	٪٢٢,٧	٪٤,٥	
٣	٣	٠	٠	٥٠ فأكثر
٪١٠٠,٠	٪١٠٠,٠	٪٠,٠	٪٠,٠	
٧٧	٥٥	١٥	٧	المجموع
٪١٠٠,٠	٪٧١,٤	٪١٩,٥	٪٩,١	

الشكل رقم (٥): دوافع مشاهدة المبحوثات للمسلسلات التركية المدبلجة

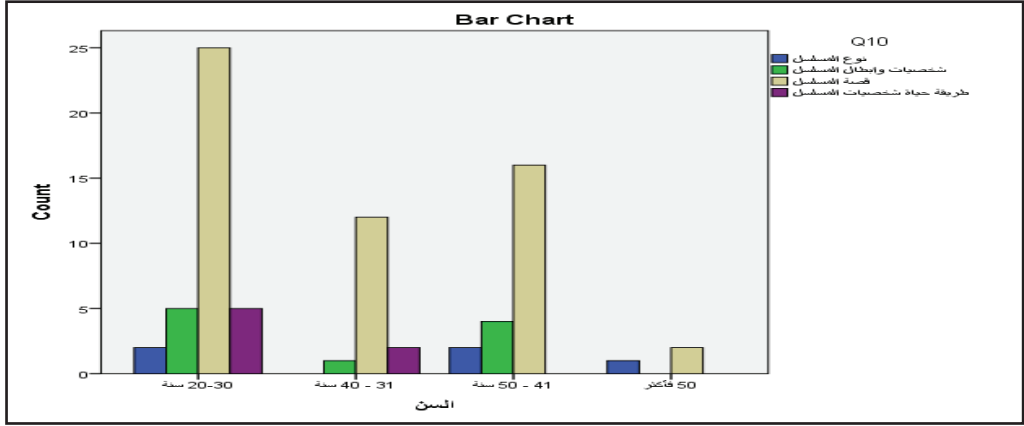


- وما يتعلق بعوامل الجذب التي تدفع بالمبحوثات إلى متابعة المسلسلات التركية المدبلجة فقد أجمع أفراد العينة المبحوثة على عامل (قصة المسلسل) أولا بنسبة (٧١,٤٪)، ثم عامل (شخصيات وأبطال المسلسل) ثانيا بنسبة (١٣٪) يليه عامل (طريقة حياة شخصيات المسلسل) ثالثا بنسبة (٩,١٪)، وأتى عامل (نوع المسلسل) كآخر عوامل الجذب بنسبة (٦,٥٪)، بغض النظر أيضا عن مختلف المتغيرات السوسيو- ثقافية والمتغيرات الديموغرافية.

الجدول (٦): العوامل التي تجذب المبحوثات إلى الدراما التركية المدبلجة

ما الذي يجذبك في هذا النوع من الدراما التلفزيونية					
المجموع	نوع المسلسل	الشخصيات والأبطال	قصة المسلسل	حياة الشخصيات	السن
٣٧	٢	٥	٢٥	٥	سنة ٢٠-٣٠
٪١٠٠,٠	٪٥,٤	٪١٣,٥	٪٦٧,٦	٪١٣,٥	
١٥	٠	١	١٢	٢	سنة ٣١-٤٠
٪١٠٠,٠	٪٠,٠	٪٦,٧	٪٨٠,٠	٪١٣,٣	
٢٢	٢	٤	١٦	٠	سنة ٤١-٥٠
٪١٠٠,٠	٪٩,١	٪١٨,٢	٪٧٢,٧	٪٠,٠	
٣	١	٠	٢	٠	سنة فأكثر ٥٠
٪١٠٠,٠	٪٣٣,٣	٪٠,٠	٪٦٦,٧	٪٠,٠	
٧٧	٥	١٠	٥٥	٧	المجموع
٪١٠٠,٠	٪٦,٥	٪١٣,٠	٪٧١,٤	٪٩,١	

الشكل رقم (٦): العوامل التي تجذب المبحوثات إلى الدراما التركية المدبلجة

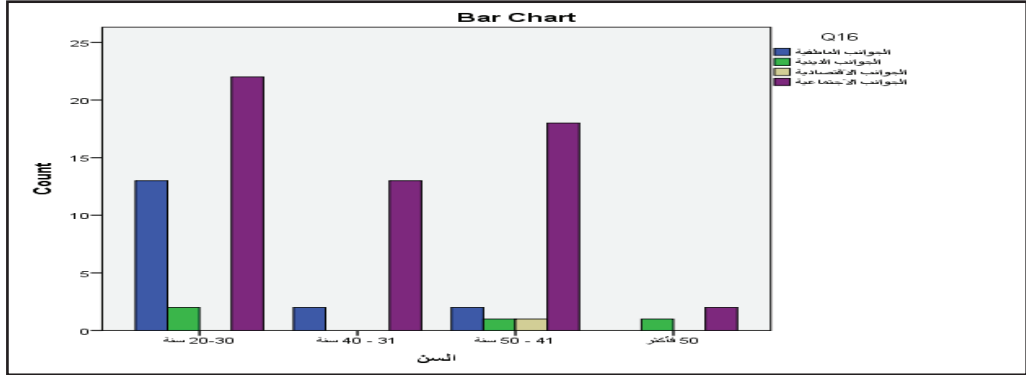


• وعلى عكس التوقعات والاعتقاد السائد بأن (الجوانب العاطفية) هي أكثر الجوانب التي تثير اهتمام المبحوثات وتدفعهن لمتابعة المسلسلات التركية المدبلجة فقد كشفت الدراسة بأن (الجوانب الاجتماعية) كانت الأكثر إثارة لاهتمام المبحوثات بنسبة (٧١,٤٪)، تلتها (الجوانب العاطفية) في ثانيا بنسبة (٢٢,١٪) ثم (الجوانب الدينية) ثالثا بنسبة (٥,٢٪) وأخيرا (الجوانب الاقتصادية) بنسبة (١,٣٪).

الجدول (٧): الجوانب التي تثير اهتمام المبحوثات لمتابعة المسلسلات التركية المدبلجة

ماهي الجوانب التي تثير اهتمامك ودفعتك لمتابعة المسلسلات التركية المدبلجة					
السن	الجوانب الاجتماعية	الجوانب الاقتصادية	الجوانب الدينية	الجوانب العاطفية	المجموع
٢٠-٣٠ سنة	٢٢ %٥٩,٥	٠ %٠,٠	٢ %٥,٤	١٣ %٣٥,١	٣٧ %١٠٠,٠
٣١-٤٠ سنة	١٣ %٨٦,٧	٠ %٠,٠	٠ %٠,٠	٢ %١٣,٣	١٥ %١٠٠,٠
٤١-٥٠ سنة	١٨ %٨١,٨	١ %٤,٥	١ %٤,٥	٢ %٩,١	٢٢ %١٠٠,٠
٥٠ فأكثر	٢ %٦٦,٧	٠ %٠,٠	١ %٣٣,٣	٠ %٠,٠	٣ %١٠٠,٠
المجموع	٥٥ %٧١,٤	١ %١,٣	٤ %٥,٢	١٧ %٢٢,١	٧٧ %١٠٠,٠

الشكل رقم (٧): الجوانب التي تثير اهتمام المبحوثات لمتابعة المسلسلات التركية المدبلجة



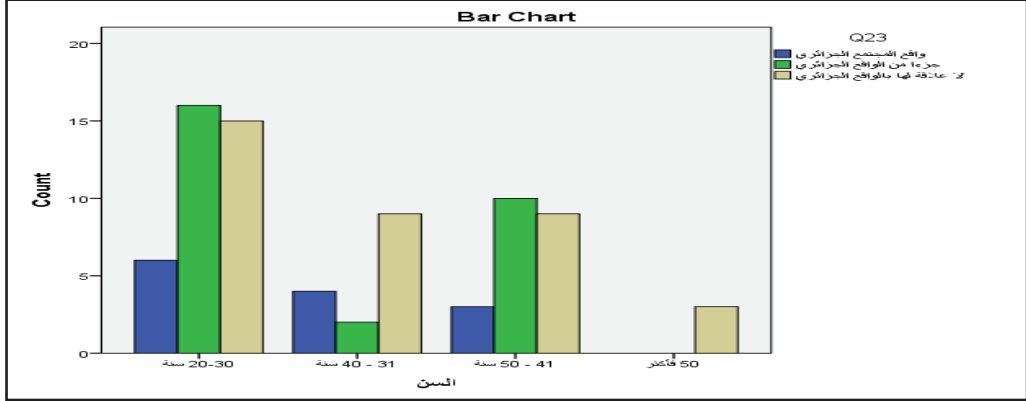
- وفيما يتعلق برأي المبحوثات في المسلسلات التركية المدبلجة ومدى انعكاس الصور التي تقدمها على الواقع الحقيقي الذي تعيشه فأغلبية المبحوثات بإختلاف أعمارهن ومستواهن التعليمي وحالتهم الإجتماعية يرين أن المسلسلات التركية المدبلجة لا تعكس الواقع الذي يعيشه بنسبة (٧٥,٣٪) مقابل (٢٤,٣٪), في حين ترى ما نسبته (٤٦,٨٪) أن المسلسلات التركية المدبلجة (لا علاقة لها بالواقع الجزائري) بنسبة (٤٦,٨٪), في حين ترى نسبة (٣٦,٤٪) أنها تعكس (جزءا من الواقع الجزائري) وترى (١٦,٩٪) من مجموع المبحوثات أنها تعكس (الواقع المجتمع الجزائري).

الجدول (٨): رأي المبحوثات في المسلسلات التركية المدبلجة

برأيك هل تعكس المسلسلات التركية المدبلجة				
السن	لا علاقة لها بالواقع الجزائري	جزءا من الواقع الجزائري	واقع المجتمع الجزائري	المجموع
٢٠-٣٠ سنة	١٥ ٪٤٠,٥	١٦ ٪٤٣,٢	٦ ٪١٦,٢	٣٧ ٪١٠٠,٠
٣١-٤٠ سنة	٩ ٪٦٠,٠	٢ ٪١٣,٣	٤ ٪٢٦,٧	١٥ ٪١٠٠,٠
٤١-٥٠ سنة	٩ ٪٤٠,٩	١٠ ٪٤٥,٥	٣ ٪١٣,٦	٢٢ ٪١٠٠,٠
٥٠ فأكثر	٣ ٪١٠٠,٠	٠ ٪٠,٠	٠ ٪٠,٠	٣ ٪١٠٠,٠
المجموع	٣٦ ٪٤٦,٨	٢٨ ٪٣٦,٤	١٣ ٪١٦,٩	٧٧ ٪١٠٠,٠

الشكل رقم (٨): رأي المبحوثات في المسلسلات التركية المدبلجة





• وفيما يتعلق باحتمالات تأثير القيم الموجودة في مضامين المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك المرأة في مدينة المسيلة وهل تشكل هذه القيم عاملا مؤثرا على تكوين آرائهن وأنماط حياتهن وسلوكهن فقد كشفت الدراسة عن الاختلاف الموجود ما بين نفي المبحوثات لتأثرهن بالمسلسلات التركية المدبلجة وما بين الإفصاح بتأثرهن فيها, وهو أمر لا يعتبر تناقضا في إجابات المبحوثات إنما سلوك وارد الحدوث عند الإجابة عن الاستبيانات البحثية وهو أمر يعود إلى إجماع وامتناع المبحوثات عن إبداء آرائهن الحقيقية والصريحة بشكل مباشر وذلك باللجوء إلى إخفاء وإنكار تأثرهن المباشر بالمسلسلات التركية المدبلجة إما لاعتبارات اجتماعية أو لاعتبارات نفسية كالخجل أو الخوف...، في حين تكشف باقي إجاباتهن عن تباين تأثرهن بالمسلسلات التركية المدبلجة من خلال تبنين لبعض السلوكيات التي انتهجنها بعد متابعتن لهذه المسلسلات، فبالنسبة إلى إجابة المبحوثات عن سؤالهن هل أثرت المسلسلات التركية المدبلجة في أفكارك تصورك للأشياء، تقييمك للأمور وسلوكياتك اليومية فقد كانت الإجابة بالنفي (لا) بنسبة (٧٢,٧٪) بينما أجابت نسبة (٢٧,٣٪) من المبحوثات ب: (نعم)، في حين كانت إجاباتهن عن الأسئلة الباقية تبين هذا التأثير فبالنسبة إلى سؤالهن عن السلوكيات التي يقلدنها من خلال متابعتن للمسلسلات التركية المدبلجة فقد احتل سلوك (طريقة اللباس) المرتبة الأولى من حيث التأثير بنسبة (٦٤,٩٪) يليه (تسريحة الشعر) ثانيا بنسبة (١٦,٩٪) ثم (طريقة الكلام) ثالثا بنسبة (١٥,٦٪) وأخيرا (طريقة المشي) بنسبة (٢,٦٪)، كما يظهر تأثرهن من خلال اجابتهن عن أهم السلوكيات التي طرأ عليها التغيير في حياتهن اليومية حيث احتل انتهاجهن لسلوك (الإعتماد على النفس لإيجاد الحلول) المرتبة الأولى بنسبة (٣٦,١٪) ليليها في المرتبة الثانية (أصبحت أكثر رومانسية) بنسبة (٢٧,٨٪) ثم (طريقة اللباس والإهتمام بالمظهر) ثالثا بنسبة (٢٥٪) وفي المرتبة الأخيرة (أصبحت تشعرين بالنقص

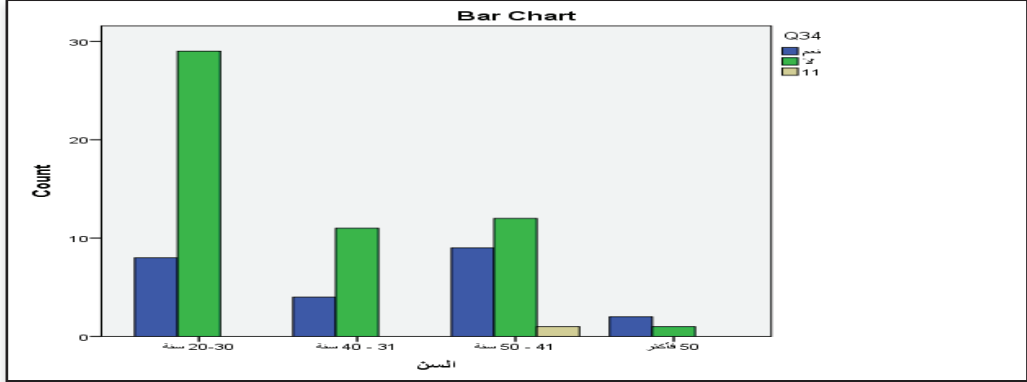
والإغتراب) بنسبة (١١,١٪)، بغض النظر عن مختلف المتغيرات الديموغرافية والمتغيرات السوسيو- ثقافية كالسن الحالة الإجتماعية، المستوى التعليمي، مستوى الدخل... التي لم تكن ذات علاقة ترابطية كبيرة بالنسبة إلى درجات تأثير المبحوثات بمختلف القيم والسلوكيات الموجودة في مضامين المسلسلات التركية المدبلجة.

- كشفت الدراسة أن متغير المستوى التعليمي لأفراد للمبحوثات (دون مستوى/ الإبتدائي/ المتوسط/ الثانوي/ الجامعي) لا يؤثر كثيرا في تبنينهن لبعض السلوكيات الموجودة في المسلسلات التركية المدبلجة حيث جاءت النتائج متقاربة إلى حد بعيد مع التفاوت في نسبة ومستوى التأثير من سلوك إلى آخر.
- كشفت الدراسة بأن ما نسبته (٦٨,٨٪) من مجموع أفراد العينة المبحوثة يبين أن ما تقدمه الدراما التركية المدبلجة للغة العربية من أفكار وقيم لا يخدم العلاقات الإجتماعية من خلال الإجابة ب: (لا) في حين يرى ما نسبته (٢٩,٩٪) العكس من ذلك من خلال اجابتهم ب: (نعم).

الجدول (٩): رأي المبحوثات فيما تقدمه الدراما التركية من أفكار وقيم

هل ما تقدمه الدراما التركية من أفكار وقيم يخدم الثقافة والعلاقات الإجتماعية المحلية			
السن	لا	نعم	المجموع
٢٠-٣٠ سنة	٢٩	٨	٣٧
	٪٧٨,٤	٪٢١,٦	٪١٠٠,٠
٣١-٤٠ سنة	١١	٤	١٥
	٪٧٣,٣	٪٢٦,٧	٪١٠٠,٠
٤١-٥٠ سنة	١٢	٩	٢٢
	٪٥٤,٥	٪٤٠,٩	٪١٠٠,٠
٥٠ سنة فأكثر	١	٢	٣
	٪٣٣,٣	٪٦٦,٧	٪١٠٠,٠
المجموع	٥٣	٢٣	٧٧
	٪٦٨,٨	٪٢٩,٩	٪١٠٠,٠

الشكل رقم (٩): رأي المبحوثات فيما تقدمه الدراما التركية من أفكار وقيم



- نتائج الدراسة تبقى في مجملها محدودة ولا تقدم الصورة الكافية والمتكاملة عن ظاهرة تأثير المسلسلات التركبية على سلوكيات المرأة، وهذا يعود إلى أسباب عدة أهمها نوع التقنية المستعملة في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالبحث وهي الإستبيان فالإستبيان وسيلة غير كافية رغم أهميتها العلمية المشهودة في جمع مختلف البيانات بحيث تبرز الحاجة إلى تبني مقاربات منهجية أخرى أكثر دقة وكفاءة، بحيث تستطيع ملامسة جوانب الموضوع والظاهرة بشكل أقرب وأعمق كمنهجية التلقي والمنهجية الإثنوغرافية وبشكل تجاوز التركيز من نطاق دراسة الفرد إلى دراسة العائلة والجماعات الأولية ومختلف التفاعلات الناتجة فيما بينها قبل، أثناء وبعد مشاهدة المسلسلات الدرامية التركبية المدبلجة، يأنتهاج مختلف طرق (الملاحظة المباشرة وغير المباشرة، الملاحظة بالمشاركة) (المقابلات المسجلة بالصورة والصوت) مما يؤدي في الأخير إلى الوصول إلى نتائج عميقة تنتهي بفهم الظاهرة بشكل أوضح وأدق. في الأخير تجدر الإشارة إلى أن الأمر يتطلب جهداً أكبر وأوسع وأدق في البحث لإيجاد تقنية يمكنها تجاوز عوائق إجمام وامتناع الأفراد المبحوثين عن التعبير عن آرائهم الخاصة الحقيقية والفعالية، ومن هنا تبرز الحاجة إلى إمكانية الاستعانة بمختلف المقاييس الاختيارية غير المباشرة المستعملة في مختلف العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية التي يمكنها أن تكون ذات فعالية في الوفاء بالأغراض البحثية من المقاييس المطبقة.

## الخاتمة

لقد أصبحت وسائل الإعلام الحديثة اليوم من أهم وأكبر عوامل جذب الجمهور وبخاصة منها التلفزيون بمختلف مضامينه وما يقدمه من محتويات متنوعة ومن بينها البرامج التلفزيونية الدرامية المختلفة (المسلسلات/التمثيلات/المسرحيات/الأفلام التلفزيونية/الأفلام السينمائية)، ومنها المسلسلات الدرامية المدبلجة من لغاتها الأم إلى اللغة العربية والمسلسلات التركية منها بشكل خاص، حيث أصبحت هذه الأخيرة تحتل حيزا برامجا كبيرا وواسعا على شاشات التلفزيون والقنوات الأرضية والفضائية الوطنية والعربية وحتى العالمية منها، بحيث غدا هذا النوع من البرامج الدرامية التلفزيونية ضرورة ملحة و أولوية من أولويات المشاهدة عند الجمهور بإختلاف فئاته وشرائحه (نساء، رجال، مراهقين، أطفال)، إلا أن اهتمام الجمهور الكبير والتعرض المتزايد لهذا النوع من المحتويات الإعلامية لا يمكن أن يمر دون ترك آثار على المشاهدين ونزوعهم إلى تقليد ما تبثه هذه المسلسلات من صور وقيم وسلوك تخلف والقيم السائدة والمتعارف عليها وسط المجتمع الجزائري.

انطلاقا من هذه الإشكالية قمنا بمحاولة معالجة موضوع الدراما التركية المدبلجة إلى اللغة العربية ومختلف آثارها المحتملة على سلوك المرأة الجزائرية عن طريق دراسة مسحية على عينة من نساء مدينة المسيلة، فالطبيعة المتشعبة والحديثة لهذا الموضوع الواسع والتي تتطلب التعمق والدراسة أكثر وهو الأمر الذي دفع بنا إلى الرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت تأثير مختلف البرامج التلفزيونية على الجمهور المشاهد، للإستعانة بها من السعي إلى محاولة إثارة إشكالية تأثير وسائل الإعلام ومحتوياتها من عدمه لفهم طبيعة العلاقة ما بين المرأة ومشاهدتها للمسلسلات التركية المدبلجة للغة العربية، على أنه كما ثبت من النتائج المتوصل إليها أن علاقات التأثير ليست مرتبطة بالضرورة بمتغيرات ديموغرافية بحد ذاتها دون غيرها أو متغيرات سوسيو - ثقافية دون سواها.

وتجدر الإشارة هنا إلى مسألة مهمة لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها بأي شكل من الأشكال وهي أن هذه المسلسلات التركية المدبلجة ليست مجرد عامل تسلية وترفيه بريء تماما، فهذه المسلسلات في أصلها منتج وصناعة ثقافية وهذه الصناعة محكومة بالمنظومة القيمية لمنتجها ومجتمعاتهم الأصلية التي ينتمون إليها فهي تحمل خصوصيات

وسياقات ثقافية تختلف عن خصوصيات وثقافة المجتمع الجزائري، ومع أنه لا يمكن انكار تقاطعها في بعض الزوايا المشتركة كإبراز جوانب من الدين الإسلامي وبعض مظاهر الدين في المجتمع التركي، ومع ذلك فإن هذا النوع من البرامج التلفزيونية قد يؤدي بحسب مفهوم روبرت ميرتون Robert Merton (وظائف ظاهرة وأخرى مستترة) ووظائف ظاهرة والتي تتمثل في التسلية والترفيه ووظائف مستترة منها ما هو مرتبط بنشر ثقافة منتجي هذه المسلسلات التلفزيونية الدرامية.

ومع أن هذه الدراسة قد قدمت في نهايتها عدة إجابات عن بعض احتمالات تأثير المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية على سلوكي المرأة الجزائرية، إلا أن التأكيد أو الجزم بتأثير المسلسلات التركية المدبلجة في سلوك المرأة في مدينة المسيلة قد لا يكون سلبيا في مجمله فقد تكون هناك جوانب أخرى ايجابية لهذا التأثير والتي لا يمكن اهمالها والتي تستدعي الدراسة أيضا، إلا أن دراستنا تبقى محدودة ولا يمكننا بأي شكل من الأشكال ادعاء إحاطتنا الكلية بجميع جوانب الموضوع ووصف ما توصلنا إليه من نتائج مختلفة بالإجابات القطعية الكاملة أو الشاملة التي تغطي كافة زوايا الموضوع أو الظاهرة (المسلسلات التركية المدبلجة إلى اللغة العربية) نظرا لقلّة الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة إن لم نقل انعدامها التام في الدراسات الإعلامية الجزائرية، ومع ذلك فإن اختبار أي فرضية من الفرضيات لا يعني بالضرورة أبدا إسقاطها على واقع المرأة في الجزائر وإنما الأمر يستدعي اختبار مدى ملائمة هذه الفرضيات لهذا الواقع وليس العكس، وبذلك قد تكون دراستنا هذه بمثابة الفاتحة لدراسات مستقبلية أخرى جديدة يتم فيها تناول ظاهرة الدراما التركية المدبلجة إلى اللغة العربية بمقاربات متعددة تحيط بالظاهرة من جميع جوانبها المختلفة، وكذلك الإتجاه إلى دراسات تفصيلية للمسلسلات التركية المدبلجة بشكل منفصل بما يحول دون حدوث تعميم للناتج المتوصل إليها الذي قد يكون خاطئا.

## قائمة المصادر والمراجع:

١. أبو اصبع صالح خليل: الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة, الطبعة الرابعة، دار الآرام، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
٢. أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية, ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصب، الجزائر، ١٩٩٦.
٣. بن مرسلي أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال, الجزائر، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٥.
٤. بوجلال عبد الله: آثار التلفزيون على المشاهدين, مجلة البحوث، العدد الأول، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٢-١٩٩٣.
٥. زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي, الطبعة الأولى، دون دار نشر، القاهرة، مصر، ١٩٧٢.
٦. عوادي عمار: تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دون سنة.
٧. عمر محمد زيان: البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الناشر المؤلف، دون سنة، دون مكان النشر.
٨. فرج محمد سعيد: لماذا وكيف تكتب بحثا اجتماعيا، منشأة المعارف، دون طبعة، الإسكندرية، مصر، دون سنة.
٩. شلبي محمد: المنهجية في التحليل السياسي - المفاهيم المناهج - الاقترابات والأدوات، الجزائر، ١٩٩٧.

## الحضور الرقمي للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية

دراسة تحليلية لقضايا المرأة عبر صفحات الفيسبوك.

د.يسعد زهية\*

د.تومي فضيلة\*

جامعة قاصدي مرباح ورقلة / الجزائر

### ملخص

استطاعت منصات مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة أن تنشأ حركة اجتماعية قادت إلى تأسيس نمط جديد من التواصل، والتعامل، والتفاعل، والتآلف الاجتماعي ضمن سياق افتراضي حديث، يسمح للمستخدم الموجود على الشبكة بالقيام بتفاعلات اجتماعية جمة قوامها الاهتمامات والقواسم المشتركة بينهم، ليجسدوا بذلك مجتمعا افتراضيا تصاغ فيه علاقات اجتماعية وموانسات رقمية زادت من حدة انتشار هذه الظاهرة الاتصالية الحديثة، وقد كان للمرأة الجزائرية نصيبٌ من هذا الوجود الرقمي، ممثلةً وجهات نظرها، ومعالجة لقضاياها عبر صفحات عدة على موقع الفيسبوك حسب اهتماماتها وميولها، لذا ومن خلال هذه الورقة قمنا بدراسة تحليلية لصفحات المرأة الجزائرية على موقع الفيسبوك، لمعالجة أهم القضايا التي تتطرق لها النساء الجزائريات عبر عدد من صفحاتهن على الشبكة، مما يقودنا إلى ترتيب اهتمامات المرأة الجزائرية في الفضاءات الرقمية ورصد مختلف توجهاتها.

الكلمات الدالة: الحضور الرقمي، الفضاءات الافتراضية، موقع الفيسبوك، المرأة الجزائرية.

#### Abstract:

The Digital Presence of Algerian Females via Virtual Satellite Channels

Analytical Study of Women Issues through Facebook

Toumi Fadhila, Ph.D. and Yasad Zahia, Ph.D.

Toumi.fadhila@yahoo.com

y chayma@yahoo.com

#### Abstract

The platforms of social networking sites, with their distinctive communication and technological features, create a social movement that led to the establishment of a new pattern of communication in a modern context. This allows the users on the internet to carry out many social interactions based on the interests and commonalities among them. Algerian women have

a share of this digital presence by representing their views and discussing their issues on several sites like Facebook, for example.

In this research, we have analyzed the pages of Algerian women on Facebook site to find out the most important issues addressed by Algerian women so that we can organize their concerns in the digital channels and discover their different orientations.

**Keywords:**Digital Presence,Virtual Spaces,Facebook Location.Algerian women.

## مقدمة

شقت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي طريقها بين عدد أوسع من شرائح المجتمع، واتسعت إلى أن وصلت كل بقاع العالم، بفضل القدرة على التواصل والتفاعل الآني وغير الآني بين مجموعات كبيرة من الأفراد. وفي هذا السياق، كان لزاما علينا التذكير بأن موضوع قدرة استعمال الانترنت للتواصل مع جمهور متنوع على مستوى العالم، ليس بالأمر الجديد، ولا يمكن نسبه حصرا إلى شبكات التواصل الاجتماعي على غرار Facebook أو My Space أو Twitter، فلقد كانت القدرة على الاتصال اللحظي مع الناس من جميع أنحاء العالم متاحة قبل ذلك من خلال: المنتديات، ومجموعات النقاش، وغرف الدردشة، والمحادثات التبادلية على الانترنت، والتراسل الفوري، هي مراحل عدة قطعها الاتصال الرقمي ليصل إلى نوع آخر وليس أخيرا وهو الاتصال الرقمي في عصر الشبكات الاجتماعية.

وفي هذا المنحى، تأتي مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في الأشكال والأحجام والتخصصات كافة، فإذا كنت تحب الصور فعليك بالانضمام إلى موقع Flickr، وإذا كنت تريد التواصل عن طريق تغريدات أو تدفقات قصيرة من الرسائل بالزمن الحقيقي فلتفتح حسابا على Twitter، وإذا كنت مولعا بالفيديو فعليك زيارة موقع Youtube، وغيرها من الشبكات الاجتماعية. (١) ومن هذا المنظور، شهدت السنوات القليلة الماضية ثورة غير مسبوقه في تطور وسائل التواصل الاجتماعي Social Media من Facebook و YouTube و Twitter وغيرها من وسائل الاتصال الإلكتروني التي تزخر بها شبكة الانترنت والهواتف الذكية، وقد أحدث استعمال هذه الوسائط تغيرا واسعا في نمط وشكل العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بصفة عامة، وفي القيم الاجتماعية بصفة خاصة. ويتفق العديد من المفكرين في علم الاجتماع والسياسة وعلوم الإعلام والاتصال وغيرهم، على أن شبكة التواصل الاجتماعي قد فتحت عصرا جديدا يتميز بالانفتاح الحضاري بين المجتمعات، وسهلت بصورة غير مسبوقه عملية الاتصال والتواصل والتفاعل المباشر وغير المباشر بين الأفراد والجماعات من مختلف الجنسيات والثقافات والعادات، وسهلت كذلك من عملية تدفق المعلومات وتبادل الأفكار والآراء والمحتويات. وقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي



مصدرا للتواصل المباشر وغير المباشر بالصوت والصورة والرموز بين أفراد المجتمع، وتبادل الأخبار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأحداث الترفيهية والرياضية والطبية وغيرها. كما أصبحت بيئة للنقاش والحوار والتعبير عن الأفكار الشخصية والقضايا الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية بقدر كبير من الحرية. نظرا لما تتميز به هذه المواقع من خاصية التفاعل الحي بين المستخدمين. وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أهم آليات التواصل وتبادل الآراء والأفكار.

إن ظاهرة الشبكات الاجتماعية غزت العالم بأسره ووصلت تداعياتها إلى المنطقة العربية، ونالت اهتماما واضحا، وتدافقا هائلا للشباب من حيث انتمائهم لمجتمعها غير المتناهي، ونظرا لما تمثله هذه الشبكات من مجتمع افتراضي جديد تلاشت فيه الحدود وزالت منه القيود، وشكلت في الوقت نفسه ظاهرة فريدة من نوعها، فقد عبرت عن كل أشكال الإعلام التقليدي، ونشرته في صورة تقنية حديثة، وكان لها الحظ الأوفر في انتماء الشباب لها.

إذن، هي نمط اتصالي جديد يعتمد على تقنيات متطورة جدا، بدأت مع الجيل الثاني من الانترنت الواب ٢,٠، والذي يهدف إلى ابتكار وسيلة جديدة لبناء عوالم اجتماعية افتراضية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية، فهي بمثابة ملتقى حضاري، ومنتدى ثقافي، وإعلامي، وسياسي، وسوق تجاري، واقتصادي وإعلاني وغيرها، فهي مجموعات متنوعة شاملة لكل ما يتعلق بالمجتمعات الحقيقية وما يدور فيها. (2) ولم يتوقف الاستعمال على فئة دون سواها، بل تواجدت عبر هذه الفضاءات الافتراضية جل الفئات العمرية والتي تضمنت بدورها الجنسين. لكن الذي استوقف تفكيرنا هو انضمام المرأة العربية لساحة النقاش الافتراضي على الرغم مما يحيط بها في مجتمعاتنا من أطر قيمة تحد من ذلك، بل وتتدخل في كفاءات الظهور وطرائق التمثل الرقمي لها.

## إشكالية الدراسة

أسهمت ثورة الويب ٢,٠ في إنتاج وخلق فضاءات اتصالية افتراضية جديدة، لم يكن متصوراً وجودها من قبل على غرار Facebook و Twitter و Myspace و linkdin وغيرها، بالإضافة إلى ما تتسم به من مزايا جعلت منها وسائط الاتصال المثلى في الترابط بين الأشخاص على حد تعبير Bernard Conein، تنقل المعلومات وتوصلها للأفراد الآخرين الموجودين في الأطراف الأخرى من الشبكة بسرعة كبيرة وفي ظرف آني تزامني بصرف النظر عن أماكن تواجدهم، أو ما يطلق عليه عادة بظاهرة التخطي المعلوماتي، أي أنها تتجاوز الفضاءات الجغرافية والزمنية. (٣) وفي هذا السياق، استطاعت منصات مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة أن تنشئ حركة اجتماعية قادت إلى تأسيس نمط جديد من التواصل، والتعامل، والتفاعل، والتألف

الاجتماعي ضمن سياق افتراضي قفز على كل الحدود وحطم جل القيود، سمحت عن طريقها لمستعملها بنسج علاقات اجتماعية افتراضية من خلال الانضمام والمشاركة في إحدى مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يمكن هذا التواصل الإلكتروني الحر بحسب الصادق رابح من تجاوز الإكراهات الفيزيائية المرتبطة بسياقات الحضور وطقوس المكان، واستحدثها لسياقات افتراضية تطبع التبادل بطابعها، لقد أصبح ممكنا على نحو متزايد، ولأول مرة في تاريخ الاتصال البشري، الحديث إلى الآخرين « الغرباء » ومحاورتهم بطريقة تتيح للفرد التكمم التام على هويته الفعلية، والحضور غير التجسدي، وتضفي على التبادل صيغة تزامنية، وهذا ما أطلقت عليه كل من **Fanny georges**، **Merzeau. L.**، **Piraya**. بالهوية الافتراضية أو الرقمية والتي يتواصل عبرها المواطن الافتراضي على حد تعبير نديم منصوري في مؤلفه سوسيولوجيا الانترنت فالكل بإمكانه التعبير بشكل حر وصريح عن آرائه كونه يختفي وراء هذا القناع الافتراضي المتمثل باستخدام شخصية رقمية. (٤) يختارها المستخدم حسب رغبته وميولاته وحاجياته التي يسعى لإشباعها بعيدا عن العالم الحقيقي الذي يعيش فيه والمليء بالمتناقضات والضوابط.

إذن، لقد وفر هذا السياق الافتراضي مجالا اجتماعيا حديثا للمستخدم، للقيام بتفاعلات اجتماعية جمة قوامها الاهتمامات والقواسم المشتركة بينهم، ليجسدوا بذلك مجتمعا افتراضيا تصاغ فيه علاقات اجتماعية ومؤسسات رقمية زادت من حدة انتشار هذه الظاهرة الاتصالية الحديثة، ويضيف عزى عبد الرحمن أن الفرد يتعامل مع محتويات الانترنت من خلال رمزية النص والصورة والفيديو، ومن ثم فهي ليست حقائق بذاتها بل هي تعبير عن حقائق، فلجوء الفرد إلى العالم الافتراضي الرمزي قد يكون تلقائيا أو رغبة في الإفلات من الواقع الذي يعيشه، الشيء الذي يفتح أمامه باب التخيل والتأمل ومعايشة عوالم متعددة غير مطروحة في محيطه بالضرورة. (٥) والمرأة كغيرها من المستخدمين، كان لها نصيب في هذا العالم الرقمي، فتمثلت عبره في صفحات وعلى حسابات عديدة، ممثلة وجهات نظرها، ومعالجة لقضاياها عبر صفحات عدة على موقع الفايسبوك حسب اهتماماتها وميولها، وفي هذا السياق، عجز الفضاء الأزرق بهذه الكيانات الافتراضية المترامية الأهداف، لذا انصب اهتمامنا على دراسة تحليلية لصفحات المرأة الجزائرية على موقع الفايسبوك، لمعالجة أهم القضايا التي تتطرق لها النساء الجزائريات عبر عدد من صفحاتهن على الشبكة، مما يقودنا إلى ترتيب اهتمامات المرأة الجزائرية في الفضاءات الرقمية ورصد مختلف توجهاتها منطلقين من السياق الإشكالي الآتي: ما هي التمثيلات الرقمية للمرأة الجزائرية عبر الفضاءات الافتراضية؟

## أهمية الدراسة

تبرز أهمية دراسة موضوع التواجد الرقمي للمرأة الجزائرية في الفضاءات الافتراضية\_ في التحولات الجذرية التي يشهدها عالم الاتصال اليوم من تطورات تكنولوجية مذهلة، وهذا موازاة لتطبيقات التكنولوجيا الحديثة في جل الميادين، ونخص بالذكر مواقع الشبكات الاجتماعية وما أصبح لها من تأثير على مستخدميها، خاصة منها ما يعنى بتمثل المستخدمين عبرها، ومحاولة استكشاف جدوى وأهداف تواجد المرأة بصفتها مستعملة لهذا الفضاء الرقمي ومنه نحاول رصد اهتماماتها ودوافع وجودها واستكشاف التغير الذي لحق بها جراء تجوالها الافتراضي في كيفية مشاركتها في النقاش في المجال العمومي ودورها بصفتها فاعلة داخل سياقاته.

كما تتبع أهمية هذا الموضوع من ندرة الدراسات العربية حول وجهة المرأة العربية في الفضاءات الرقمية، وهذا ما يستدعي من وجه نظرنا استقرار هذه الظاهرة وتمحيصها، لبيان خصوصيتها وتحديد مختلف مجالاتها الاتصالية في هذا النوع من الاتصال الجديد الذي استطاع إغراء الكثير من المستخدمين، على اختلاف توجهاتهم ومستوياتهم الثقافية و استطاع تحويلهم من مستخدمين عاديين يتلقون المعلومة إلى صانعين لها.

وترجع أيضا أهمية الدراسة لقلّة الدراسات التي بحثت في نوعية قضايا المرأة على الأنترنت، إذ تمحورت أغلب الدراسات عن قضايا المرأة في الصحف والإذاعة والتلفزيون على الرغم من أن هذا العالم الافتراضي لقي استهواء كبيرا من طرف هذه الفئة، فلم تتوان عن الإدلاء بدلوها والمشاركة بالرأي، وطرح ما يهمها من قضايا، كما أن بعضهن وجدن متنفسا للحديث عن قضايا لا تستطيع التحدث بها أمام الأهل والمعارف نظرا لقواعد الضبط الاجتماعي التي تفرضها السياقات الاجتماعية والثقافية والدينية في المجتمع.

## منهج الدراسة وأدواته

يعتبر المنهج المسحي الوصفي الأنسب لمثل هذه الدراسات لأنها تقتضي حصر المضامين التي تم نشرها ومن تحليلها وتفسيرها، انطلاقا من الوصف وذلك للاعتماد على تحليل المحتوى بصفتها أداة مهمة في تصنيف الأفكار وترتيبها وتحليلها، من بيانات كيفية إلى بيانات كمية، يسهل التعامل معها إحصائيا ومن ثم استخراج النتائج منها، وكان ذلك بناء على الفكرة بصفتها وحدة مهمة في تسجيل الفئات وتكراراتها.

## مجتمع وعينة الدراسة

تعتبر كل الصفحات التي تعنى بشؤون المرأة الجزائرية مجتمعا كليا للدراسة غير أن ظروف البحث تملينا علينا اختيار عينة لتسهيل الوصول إلى نتائج لذلك فإننا استعنا بعينة قصدية شملت مسحا شاملا لكل منشورات صفحة « المرأة الجزائرية» على الفيس بوك

ابتداء من ١٨ جانفي (يناير) إلى غاية ١٨ فيفري (فبراير) ٢٠١٧ ما مكنا من الحصول على ٢٨ منشورا تم نشره على الصفحة خلال فترة الدراسة.

وقد تم اختيار صفحة المرأة الجزائرية لكونها الصفحة التي حملت اسم المرأة الجزائرية، ومن ثم توقعنا أنها تعكس كل قضايا ومجالات الاهتمام لدى المرأة في الجزائر إضافة إلى كونها أكثر الصفحات من حيث تفاعل المستخدمين فقد بلغ عدد المتفاعلين مع الصفحة حتى شهر مارس ٢٠١٧ حوالي ١٨٠,٠٠٠ تفاعل بين إعجاب واشتراك وغيرها.

## تحديد المفاهيم

**مواقع شبكات التواصل الاجتماعي (Social Networking Sites (SNSs):**

تري الباحثة زيزي باباشريزي Zizi Papacharissi أن مواقع شبكات التواصل الاجتماعي أو باختصار الكلمة (SNSs)، اكتسبت شعبية هائلة في الآونة الأخيرة، واعتبرها الشباب والكبار فضاء للاستراحة، فيتزاحمون لإجراء لقاءات اجتماعية مع أصدقائهم ومعارفهم قصد تبادل المعلومات، فهناك من يستخدمها لمغازلة بعض أصدقاءه وهناك من يستخدمها لنشر يومياته بينما يستخدمها آخرون لحشد فئات اجتماعية ما حول قضية سياسية. (٦)

## تعريف موقع الفايسبوك

« إنه حركة اجتماعية وليس مجرد وسيلة للتواصل ودليل سكان العالم، وهو منصة قوية للتنظيم الاجتماعي والسياسي والثقافي والتجاري، وهو طريقة فعالة للنشر الفوري للمعلومات لعدد كبير من الأفراد الذين يتشاركون نفس الاهتمام». (٧) عبر صفحات أو حسابات ينشئها المستخدم على وفق طريقة أو تشكيلة يطرحها النظام المشغل للموقع.

## الفضاءات الافتراضية

إنها تجمعات افتراضية تنشأ على الشبكة، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشتهم علنيا، لوقت كاف من الزمن، بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السيبري». (٨)

ويطلق عليها أيضا بالمجتمعات الافتراضية والتي هي بمثابة مجموعات سوسيو ثقافية تنشأ على شبكة الانترنت، يشارك فيها عدد معتبر من الأفراد عبر المحادثات العامة، كما يشكلون مجموعات نقاش حول مواضيع مختلفة، ومن ثم تتكون شبكة العلاقات الإنسانية التي يحاك نسيجها في هذا الفضاء الإلكتروني. ومن ثم هي مجموعة من الجماعات تكونت على إحدى منصات شبكة الانترنت بفعل اهتمامات وقواسم مشتركة، من أجل تحقيق غايات محددة، تتميز بالتنوع، والاستمرارية في التفاعل والتواصل محققة بذلك

علاقات عابرة للحدود ومتجاوزة للقيود في هذا الفضاء الرقمي. (9)

التواجد الرقمي: يعني تمثيل الذات وعرضها في حسابات أو صفحات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، وتتمثل في إجراءات التسجيل بهذه المواقع والتفاعلات المنتجة عبرها في مؤشرات التواجد الرقمي والكامنة في التعليق الإعجاب والمشاركة. (10) وتعني أيضا الانضمام إلى منصات الويب المختلفة قصد التفاعل والتواصل المتبادل بين المستخدمين، والقيام بأنشطة الاتصال الرقمي على الشبكة.

## التأصيل النظري للدراسة

### ١. التواجد الرقمي للمرأة العربية على مواقع الشبكات الاجتماعية:

أنتجت الانترنت عموما وشبكات التواصل الاجتماعي خصوصا مجالات افتراضية لا تحكمها مرجعية التوقع بالمعنى الفيزيائي، متمثلة في الواقع الافتراضي الذي يتشكل و ينتج في مواقع الشبكات الاجتماعية، من طرف المستخدمين المتفاعلين في هذا المجال، إذن هو بمثابة تجاوز الإكراهات الفيزيائية المرتبطة بطقوس الزمان المكان وهذا يجسد من خلال الاشتراك والاندماج والتفاعل في هذا المجتمع الافتراضي، دون اللجوء إلى الإفصاح عن الهويات الحقيقية، ولقد دفع هذا المجال المتاح من الحرية للمستخدمين إلى تشكيل وبناء وإنتاج هويات افتراضية بما يتلاءم وإشباع وتحقيق رغباتهم و ميولاتهم، حيث أطلق عليها الصادق رابع في إحدى دراساته بأنها «هوية فنتازمية تسعى إلى القفز على محرمات الهوية الاجتماعية». (١١) ومن هذا نستنتج أن الهوية الافتراضية التي تتجسد في الفضاء السيبري، هي إشباع لحاجيات ورغبات وميولات نفسية اجتماعية، يتمثل من خلالها المستخدمين في مواقع متعددة من شبكات التواصل الاجتماعي ذات المزايا المتعددة، يتواصل من خلالها مع أفراد ومجموعات حسب ميولاته وانتماءاته، وتعد أحيانا بمثابة النفور والقفز على الهوية الاجتماعية الحقيقية وأحيانا أخرى امتدادا لها.

إن مصطلح الهوية الافتراضية يحيل في هذا السياق إلى الهوية التي تنتج أو تتشكل في مواقع الشبكات الاجتماعية من طرف المستخدمين والتي يفترض أن تكون بمثابة إعادة لعرض الهوية الحقيقية في الملفات الشخصية. أو إنتاجا لهوية غير حقيقة تختلف عن تلك التي يكتسبها المستخدم في الواقع يطلق عليها الهوية الظاهرية أو «الافتراضية» و من هذا المنظور، تعرف الهوية الافتراضية على أنها هوية متحركة ودينامية، يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت. (١٢)

إذن وفي هذا السياق، أسهمت الانترنت في خلق فضاءات اتصالية افتراضية جديدة لم تكن موجودة من قبل مثل: منتديات النقاش المدونات الالكترونية، غرف الدردشة،

الفايسبوك، اليوتيوب، التويتر... وغيرها، وهي فضاءات تواصلية افتراضية لتبادل النقاش والحوار بين جميع المستخدمين بشكل تفاعلي انتقل من الجغرافيا الحقيقية إلى الجغرافيا الافتراضية، محققا الأبعاد الأكثر تجديدية في أنماط الاتصال الذي أفرزته التقانة الجديدة، ومن وجهة النظر هذه، تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي فضاء مفتوحا للجميع، بصرف النظر عن أي اختلافات اجتماعية أو ثقافية أو جنسية أو عرقية أو غيرها، فأصبحت وجهة المستخدمين، لأنها ببساطة أصبحت توفر خدمات اتصالية لم يسبق لها مثيل من قبل، وفسحت عن مجالات واسعة للتفاعل والتشارك وتقاسم الاهتمامات و الميولات في بيئة افتراضية لا تخضع لأي رقيب، فأصبحت بذلك وسائط حوارية ممتدة عالية التأثير ذات حضور قوي في المشهد الثقافي والاجتماعي اليومي للأفراد.

كما تعتبر الشبكات الاجتماعية الفرصة الأوفر التي جلبتها الانترنت للنساء والتي سمحت لهم بالخوض في تجارب اتصالية بحتة من نوع خاص تتمتع بالمزيد من الحرية في النقاش في مجال يبتعد عن إكراهات وطقوس المكان والزمان. وهنا تميز تواجدها في هذا العالم الافتراضي في صور الاختفاء أحيانا وفي صور التزييف أحيانا أخرى في شكل أسماء وصور مستعارة لتناقش قضاياها بشكل مختلف عن القضايا التقليدية التي كانت تطرح على صفحات وسائل الإعلام التقليدية. إن من أكثر مواقع الشبكات التي وجدت إقبالا من المرأة، هو موقع الفيسبوك، نظرا لما يوفره من خدمات وتطبيقات تجذبها لتجعلها بالصورة المأمولة، والتي تريد أن تسوق لنفسها من خلالها، فهذا الموقع أصبح يكشف عن عالم المرأة المعقد والمختلف، حيث المرأة الجسد الفاتن والجمال الباهر الذي يستهوي الكثيرين من المستخدمين وفي كل المجالات، ويتطلع المستخدم الرجل للظفر بها والتعرف إليها لتحقيق مآرب عدة منكشفة أحيانا ومتخفية أحيانا أخرى. فتلجأ الكثيرات منهن للعب على هذا الوتر الحساس لتكون أكبر عدد من الأصدقاء لغايات مختلفة يمكن لنا استتباعها وترصدها، من خلال ولوجنا الرقمي في العديد من الصفحات والحسابات الخاصة بهذه الفئة الاجتماعية.

ففي هذا العالم الرقمي تحررت المرأة أكثر مما كانت عليه في الأزمنة الغابرة، وزجت بجل المخاوف في الزمن الماضي، فاستطاعت أن تغير من صورتها النمطية التي سوقت لها كثيرا وسائل الإعلام بعد أن أتاحت التكنولوجيا الرقمية للمرأة أن تنتج أفكارا وتنشأ حوارات وتبادلات وإن تتواصل مع الآخر، لكنها لم تستطع التحرر من الجندرة، فأغلبتهن يتواجدن على صفحات الفيسبوك من خلال نشر كرونولوجيا حياتهن اليومية على غرار رحلات التسوق ووصفات الطبخ، والخياطة والموضة والأزياء ومستلزمات الزينة (المكياج وتصفيف الشعر)، ونشر وتبادل الأخبار عن الحمل والولادة وتعدد الزوجات وتأخر الزواج وقصص الشرف وغيرها من الموضوعات الاجتماعية، وهنا نرى أن المرأة بقيت حبيسة النسق الثقافي التقليدي للأسرة العربية. فأعادت المرأة إنتاج نفس الأنماط الاتصالية التي مارسها في العالم

الحقيقي ألا وهي الإفصاح عن همومها ومشاكلها ومشاعرها، ومشاركة الآخر الافتراضي بها على عكس ما كانت تقوم به مع صديقاتها أو المقربات إليها اجتماعيا في عالمها الحقيقي، خلاصة القول إن اهتمامات وقضايا المرأة لم تتغير بتطور الوسيلة كما يعتقد البعض بل انتقلت من شكلها التقليدي إلى الشكل الجديد على وفق وسائط جديدة. وسيكون لنا وجهة نظر أخرى إذا ما تحدثنا عن استخدام الشابات لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي وجدناها متنفس لكسر حاجز العزلة بينهن وبين الشباب، لإقامة علاقات عاطفية حميمة تعتبر من المحظورات في مجتمعاتنا العربية، ففي مجتمعات تضبطها أطر دينية ومجتمعية صارمة، وجدت هذه الفئة متنزها آخر لها وفضاء حرا لم يسبق له مثيل، فعوضت تلك اللقاءات العاطفية بلقاءات مثلية، لكن على الشبكة مارسن فيهن الحب الافتراضي ومظاهره، وصولا إلى حد تعاطي الجنس الافتراضي على مواقع عدة، فاستطاعت العديد منهن من محادثة الشباب عبر العديد من مواقع الدردشة على غرار المسنجر، الفايبر، الواتس آب، والسناپ شات،... وغيرها، وهذا ما دفع بهن للانعزال الموضعي داخل الأسر لممارسة ونسج الاتصالات الافتراضية.

## ٢. الميديا الاجتماعية وتمثيلات المرأة العربية في الفضاء الرقمي

دأبت وسائل الإعلام التقليدية على تسويق صورة نمطية عن المرأة ومكانتها في المجتمع، وبثت عنها مضامين متعددة كالبرامج الإخبارية والأفلام الدرامية والإعلانات، وانكب اهتمام الدارسين والباحثين الأكاديميين على موضوع صور أو تمثيلات المرأة، التي تنتجها هذه الوسائل على غرار الإذاعة والتلفزيون والسينما.

وفي هذا الإطار أبرزت الدراسات الأكاديمية أن هذه الوسائل روّجت في أغلب الأحيان حسب وجهة نظر الصادق الحمامي صورا نمطية وسلبية عن المرأة العربية وأدوارها: المرأة الفاتنة، المستهلكة، السطحية، المستضعفة، الضعيفة، الشريرة... وبشكل عام، فإن تحليل نتائج رصد صور المرأة في الميديا التقليدية تؤكد أن هذه الأخيرة غالبا ما تبرز الصور النمطية والتقليدية عن المرأة، متجاهلة أدوارها الجديدة في مجالات الحياة كافة باعتبارها فاعلا سياسيا واجتماعيا على غرار الرجل.

ويُسهم تنامي استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز بيئة تواصلية جديدة، وفضاءات تتحقق فيها الوفرة الاتصالية حيث يتحول الناس، الذين كانوا يمثلون متلقين سلبيين إلى مشاركين نشطين، مما أدى إلى نشوء ممارسات اتصالية مستحدثة عززت بدورها فرص نفاذ المرأة إلى المشاركة في المجال العمومي.

وفي هذا السياق، توصلت الدراسة التي قام بها مركز المرأة العربية للبحوث والتدريب في مجال مشاركة المرأة في النقاش الافتراضي إلى نتائج مهمة من بينها: اتساع الهوة الرقمية

بين النساء والرجال في مستوى استخدام الإنترنت والنفوذ والتي تجسدت عبر عدة أشكال، منها:

١. إن النساء ينخرطن أقل من الرجال في النقاش حول قضايا المرأة، خاصة في نشاط التعليق.
٢. بينت الدراسة أن النساء يفضلن الظهور في الفضاء الافتراضي عبر أسماء مستعارة وصورة تعبيرية غير أصيلة.

٣. تعكس هذه الخيارات تكتيكات لبناء الهوية الرقمية مرتبطة بخصوصية سياق الميديا الاجتماعية لاستعراض الذات أو للتعبير عن حالات نفسية أو عن مواقف ما.

في المقابل، يمكن أن نفهم أيضا هذه التكتيكات في علاقتها بإكراهات السياقات الثقافية والاجتماعية التي لا تتيح للمرأة حريات واسعة للظهور في الفضاء الافتراضي، خاصة في بعض المجتمعات العربية التي ينتقل فيها العنف ضد المرأة من الشارع إلى الفضاء الافتراضي عبر أشكال مستحدثة من العنف، على غرار التحرش الجنسي الإلكتروني (١٣). نستنتج مما سبق، أن التواجد الرقمي للمرأة العربية وظهورها في الفضاءات الافتراضية، جعل منها متلقياً نشطاً يشارك في جل مخرجات و مدخلات الفضاء العام، وذلك بفضل حضورها على الرغم من أنه -جاء في صورة محتشمة- حسب رأينا، وعن طريق تتبعنا للعديد من صفحات المرأة في الوطن العربي، تتجسد المرأة في صورة المستخدم المتخفي الذي ما زال مرتبطا بإكراهات السياقين الثقافي والاجتماعي، اللذين يتوخيان الضوابط والقيم التي تحكم مجتمعاتنا العربية، فظهرت الكثير من المستخدمات بأسماء وهويات مستعارة أحيانا ومزيفة ومغالطة أحيانا أخرى، وذلك لتجنب الظهور بهوياتهن الحقيقية التي يحتمل أن تعرضهن لمضايقات اجتماعية عدة، إلا في حالات نادرة جدا.

٣. صفحات المرأة الجزائرية الأكثر رواجاً على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك:

خلال عملية البحث التي تم إجراؤها عن أكثر الصفحات رواجاً على الفيسبوك من طرف المستخدمات، تمكنا من تسجيل عدد من الملاحظات، أكدت أن اهتمامات الشرائح الكبرى من النساء الجزائريات لا يكاد يخرج عن واحدة من المجالات الآتية:

- شؤون منزلية: وتتعلق بالصفحات الخاصة بالبيت خاصة، الطبخ، الحلويات، الديكور، مستلزمات البيوت، غير أن الملاحظ أن هذه الصفحات التي تسجل أكثر نسب التفاعل هي المتعلقة بالمطبخ سواء منه التقليدي أو العصري الجزائري، بكل مناطقه وحتى العربي والعالمي، ما يعكس تفتح المرأة الجزائرية على الثقافات الأخرى، مستغلة في ذلك الفيسبوك الذي مكنها من ذلك دون أية تكاليف.
- شؤون الجمال والأناقة: وتتعلق بالصفحات التي تقوم بعرض كل ما هو جديد حول جمال وأناقة المرأة، اللذين يعدان مطلبها الدائم عن طريق عرض الجديد حول عالم



- الماكياج، الألبسة والأزياء، ألوان وتسريحات الشعر، عالم الخياطة، التدابير المنزلية،...  
شؤون أسرية: وتتعلق بمختلف التدابير والنصائح التي تفيد المرأة في حياتها اليومية خاصة في علاقاتها مع زوجها وكذلك أبنائها، و كل ما تعلق بصحتها وحملها وولادتها وكيفية التعامل مع كل مرحلة من مراحل حياتها من أجل مساعدتها.
- التجارة والتسوق: وهي تلك الصفحات التجارية التي تستهدف الترويج لمنتجات تهم المرأة الجزائرية، سواء المتعلقة بجمالها أو بيتها وتعرض معها أسعارها، وتفاصيل الحصول عليها عن طريق التجارة الالكترونية التي تواجه الكثير من العراقيل في الجزائر، غير أن رواد الفيسبوك أوجدوا السبل المناسبة لعرض وبيع مختلف المنتجات، وقد كانت المرأة سوفا مهماً لهم ومورداً بارزاً لنجاح واستمرار هذا النوع من التجارة.

## الجانب التطبيقي للدراسة

### اهتمامات المرأة الجزائرية عن طريق صفحتها على الفيسبوك

ركزنا في هذه الدراسة الاستطلاعية لصفحة المرأة الجزائرية على الفيسبوك على أهم القضايا التي طرحها الصفحة، ويتم التفاعل معها من النساء المشتركات بها قصد معرفة اهتمامات المرأة الجزائرية، في الفضاءات الافتراضية وكذا انشغالاتها وأهم القضايا التي تثير اهتمامها، فكانت كما ستوضحها الجداول الآتية:

جدول ١: نوع القضايا التي طرحها صفحة المرأة الجزائرية على موقع الفيسبوك

نوع القضايا	التكرار	النسبة المئوية%
قضايا اجتماعية	١٥	٥١,٧٢
قضايا عاطفية	٠٦	٢٠,٦٩
قضايا ثقافية	٠٤	١٣,٧٩
قضايا اقتصادية	٠٢	٠٦,٩٠
قضايا سياسية	٠١	٠٣,٤٥
قضايا صحية	٠١	٠٣,٤٥
المجموع	٢٩	١٠٠

يبين الجدول رقم ٠١ نوع القضايا التي طرحها الصفحة حيث أن القضايا الاجتماعية كانت في صدارة الموضوعات المطروحة على الصفحة بنسبة بلغت ٥١,٧٢٪، تلتها الموضوعات الوجدانية والعاطفية بنسبة ٢٠,٦٩٪، أما المرتبة الثالثة فكانت من نصيب الموضوعات الثقافية بنسبة ١٣,٧٩٪، تليها الاقتصادية بنسبة ٠٦,٩٠٪، وفي المرتبة

الأخيرة جاءت القضايا السياسية و الصحية بنسبة ٤٥،٣٪ لكل واحدة منهما. تؤكد بيانات الجدول الميول الاجتماعي للمرأة الجزائرية عن طريق القضايا المطروحة على صفحاتها على الفيسبوك، حيث تعتبر أسرتها مجال اهتمامها الأول، ثم حالاتها العاطفية والوجدانية التي تمر بها في مختلف مراحل حياتها الشخصية، بينما شغلت القضايا السياسية والثقافية ذيل الترتيب من اهتماماتها، وهو ما يؤكد أن المرأة ما زالت تحافظ على المجال الضيق الذي رسمه لها المجتمع العربي على وفق حدود لا تتعدى بيتها وأسرتها.

جدول ٢: نوع الموضوعات الاجتماعية عن طريق صفحة المرأة الجزائرية على موقع الفيسبوك

النسبة المئوية٪	التكرار	الموضوعات الاجتماعية
٤٠	٠٦	الحياة الزوجية
٢٦،٦٧	٠٤	الخطبة والزواج
٢٠	٠٣	تناقضات الحياة اليومية
١٣،٣٣	٠٢	العلاقات الأسرية
١٠٠	١٥	المجموع

يوضح الجدول نوع الموضوعات الاجتماعية التي تثير اهتمام المرأة الجزائرية على الفيسبوك، حيث كانت الحياة الزوجية والعلاقة مع الزوج وأساليب التعايش أهم موضوع تم تداوله عبر الصفحة، بنسبة وصلت إلى ٤٠٪ بينما كان الموضوع الاجتماعي الثاني من حيث الاهتمام، موضوعات الخطبة والزواج بالنسبة للفتيات العازبات بنسبة ٢٦،٦٧٪، بينما كانت المرتبة الثالثة لإبراز بعض التناقضات التي تعترضها في الحياة اليومية خاصة تلك المتعلقة بعالم الأزواج بنسبة ٢٠٪، وأخيرا أبدت النساء اهتماما بنوع وطبيعة العلاقات الأسرية والروابط التي تجمع الأفراد داخل الأسرة الجزائرية، سواء مع الأولياء أو الزوج والأبناء بنسبة ١٣،٣٣٪. ومن بيانات الجدول يمكن أن نستنتج أن الموضوعات الاجتماعية التي تحظى باهتمام المرأة الجزائرية، هي تلك المتعلقة بأسرتها الصغيرة وحتى الكبيرة) يعتبر موضوع حياتها الزوجية أولى أولياتها، ومن ثم القضايا المرتبطة به بشكل مباشر منها الخطبة والزواج، وطبيعة العلاقة بين الأفراد في خضمها.

جدول ٣: القضايا العاطفية والوجدانية للمرأة الجزائرية على موقع الفيسبوك

النسبة المئوية٪	التكرار	القضايا العاطفية
٥٠	٠٣	المرح والتسلية
٣٣،٣٣	٠٢	الغيرة
١٦،٦٧	٠١	الحب
١٠٠	٠٦	المجموع

يبين الجدول رقم ٠٣ الموضوعات العاطفية البارزة عبر صفحة المرأة الجزائرية

على الفيسبوك، حيث أن روح الدعابة هي المسيطرة على الحالة النفسية العاطفية عند المرأة، من أجل تخفيف ضغط الحياة اليومية وخلق نوع من المرح والتسلية عن طريق طرح مواضيع طريفة مسلية بنسبة ٥٠٪، يليها موضوع الغيرة عند الزوجة بشكل خاص والمرأة عموما بنسبة ٣٣،٣٣٪، وأخيرا موضوع الحب بنسبة ١٦،٦٧٪.

وعليه تؤكد بيانات الجدول أن المرأة الجزائرية وظفت الفيسبوك من أجل تخفيف ضغوط الحياة والتنفيس عبر التنكيت والتسلية في منشورات تخلق نوعا من الترفيه.

جدول ٤: الوسائط المستخدمة في عرض المضامين على الصفحة

النسبة المئوية٪	التكرار	الوسيط
٠٦،٩٠	٠٢	فيديوهات
١٠،٣٤	٠٣	صور
١٧،٢٤	٠٥	نص
٦٥،٥٢	١٩	مزيج (نص مع صور)
١٠٠	٢٩	المجموع

يوضح الجدول الثالث أهم الوسائط التي استخدمتها الصفحة الخاصة بالمرأة الجزائرية في عرض المضامين التي تشغلها، حيث كانت أكثر المضامين بروزا عبر الصفحة تلك التي تمزج بين النص والصور بنسبة ٦٥،٥٢٪ تليها وسائط النص فحسب بنسبة ١٧،٢٤٪، ثم الصور بنسبة ١٠،٣٤٪، وأخيرا الفيديوهات بنسبة ٠٦،٩٠٪.

تعتمد صفحة المرأة الجزائرية على مختلف الوسائط لعرض مضامينها للنساء، مستخدمات الفيس بوك غير أنها تميل إلى عرضها عن طريق المزيج أي الوسائط التي تجمع بين النص المكتوب والصور.

## النتائج العامة

- استغلت المرأة الجزائرية الفضاءات الرقمية فأوجدت لها مساحات كبيرة للتعبير عن آرائها وانشغالاتها حول قضايا اهتمامها، لكن استغلالها لتلك المجالات ظل يقتصر على عدد من الموضوعات الخاصة جدا والمتعلقة بحياتها اليومية، في الجانب الاجتماعي بين الزوج والأولاد والأسرة والجمال والزينة ولم تبرز اهتمامات خارج هذا الإطار إلا ما ندر، كما لا تبرز أية طموحات سياسية ولا ثقافية للمرأة الجزائرية من خلال الفضاءات التي تنتجها وتشاركها مع بنات حواء.
- تؤكد الدراسة الميول الاجتماعي للمرأة الجزائرية عن طريق القضايا المطروحة على صفحاتها على الفيس بوك، وتعتبر أسرتها مجال اهتمامها الأول ثم حالاتها العاطفية والوجدانية التي تمر بها في مختلف مراحل حياتها الشخصية، بينما شغلت القضايا السياسية والثقافية ذيل الترتيب من اهتماماتها، وهو ما يؤكد أن المرأة ما زالت تحافظ على المجال الضيق الذي رسمه لها المجتمع العربي، في شكل حدود لا تتعدى بيتها وأسرتها وظلت تجسد هذه النظرة حتى

- في الفضاءات الرقمية الغير محدودة .
- إن الموضوعات الاجتماعية التي تحظى باهتمام المرأة الجزائرية، هي تلك المتعلقة بأسرتها الصغيرة وحتى الكبيرة ويعتبر موضوع حياتها الزوجية أولى أولوياتها في الحياة، ومن ثم القضايا المرتبطة به بشكل مباشر منها الخطبة والزواج وطبيعة العلاقة بين الأفراد في خضمها.
- وظفت المرأة الجزائرية الفيسبوك من أجل تخفيف ضغوط الحياة والتنفيس، عن طريق التنكيت في منشورات تضي على المستخدمات نوعا من التسلية والترفيه.
- تعتمد صفحة المرأة الجزائرية على مختلف الوسائط لعرض مضامينها للنساء الجزائريات مستخدمات الفيس بوك غير أنها تميل إلى عرضها عن طريق المزيج، أي تلك الوسائط التي تجمع بين النص المكتوب والصور.

### قائمة المراجع

1. جوستين ليفي ترجمة احمد حيدر، التسويق عبر الفيسبوك، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، ٢٠١١، ص٢٠٠.
2. علي كنعان، الإعلام الالكتروني، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٥، صص ١٠٩- ١١٠.
3. فوزية الحربي، قضايا السعوديات على في ال facebook دراسة حالة على قروب «خلوها تعدي»، ورقة مقدمه للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال «الإعلام الجديد التحديات النظرية والتطبيقية»، جامعة الملك سعود - الرياض، و١٤ و١٥ أفريل ٢٠١٢.
4. نديم منصور، سوسولوجيا الانترنت، سلسلة اجتماعيات عربية٤، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، ٢٠١٤، ص٤٩.
5. عزي عبد الرحمن، الانترنت والشباب، بعض الافتراضات القيمة، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
6. A Comparative Analysis: Zizi Papacharissi, The Virtual Geographies of Social Network of Face book, LinkedIn and A Small World, New Media and Society , ٢٠٠٩, p٣٩.
7. Ibid, p 199.220
8. علي محمد رحومة، علم الاجتماع الألي- مقارنة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب، عالم المعرفة، العدد٣٤٧، الكويت، ٢٠٠٨، ص٦٤.
9. Jean François Marcotte, Communautés Virtuelles et Sociabilité en Réseaux, Pour Une Redéfinition du Lien Social dans les Environnements Virtuels, Esprit Critique, Revue p3. En,2003 ,04 International de Sociologie et de Sciences Sociales, Vol-05, Numéro ligne [www.espritcritique.fr](http://www.espritcritique.fr), vue le 12/09/2013 à 12.05
10. Fanny Georges, Sémiotique de la représentation de soi dans les dispositifs interactifs. L'Hexis numérique. Linguistics. Université Panthéon-Sorbonne - Paris I , ٢٠٠٧. French. P259
11. الصادق رابح، الانترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.
12. محمد علي رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية، بحث تحليلي في الآلية النفسية للانترنت ونمذجة منظومتها الاجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥، ص٢٥.
13. سكينه بوراوي، الصادق حمامي، المرأة العربية في النقاش الافتراضي دراسة في تمثلات المرأة في صفحات الميديا التقليدية في الفيسبوك، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث، ٢٠١٥. ص١٨.

## تأثير الإعلام الجديد في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية على عينة من شباب مدينة بغداد)

م.د. علاء حسين جاسم النداوي

جامعة بغداد

### ملخص البحث

فتحت تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة آفاقاً جديدة وأحدثت تغييرات عميقة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية ، مثلما أثرت بشكل كبير على أنماط الاتصال الإنساني. ومن يتأمل التطورات التي طالت العلاقات الاجتماعية بفعل الإعلام الجديد وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي ، لا بد له أن يلاحظ التغير الكبير في منظومة العلاقات الاجتماعية التي تأثرت بشكل أو بآخر بالتطورات المتسارعة التي تحصل في ظل بروز ما يسمى بالمجتمع الافتراضي.

وقد جسدت مواقع التواصل الاجتماعي الاتصال الوسيطي الذي اصبح يشكل نقطة تحول مهمة في مجال الاتصال الاجتماعي. أن هذا التغير في طبيعة التواصل اصبح يهدد العلاقات الاجتماعية ، وهذا ما تسعى هذه الدراسة لطرحه ومناقشته عبر دراسة ميدانية على عينة من شباب العاصمة العراقية بغداد لكون الشباب هم الشريحة الأكثر تعاملًا مع مواقع التواصل الاجتماعي ولأن بغداد تضم خليطاً سكانياً يمثل مختلف مكونات الشعب العراقي.

إن الأسباب الموضوعية لاختيار هذه الدراسة تكمن في أهمية موضوعها الحيوي والحديث إضافة إلى قلة الدراسات التي تتناول تأثير الإعلام الجديد وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها في المجتمع العراقي.

وتسعى الدراسة إلى محاولة إعطاء تفسير علمي لاستخدام مواقع التواصل وتأثيرها في منظومة العلاقات الاجتماعية الأمر الذي يفضي إلى إثارة آفاق جديدة ويبرز أسئلة ومشكلات جديدة. كما انه من بين أهداف الدراسة تسليط الأضواء على كيفية الاستخدام الأفضل لمعطيات تكنولوجيا الاتصال والحد من الإقرارات السلبية لها على صعيد العلاقات الاجتماعية.

ويمكن لهذه الدراسة أن تدرج ضمن الحقل المعرفي الجديد نسبياً الذي يعرف بالمعلوماتية الاجتماعية (Social informatics) الذي يهتم بدراسة تأثير استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على النسق الاجتماعي ، أو التغيرات الناجمة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.

تتألف الدراسة من مقدمة و الإطار المنهجي والإطار النظري للبحث والإطار التطبيقي وفيه عرض وتحليل وتفسير لإجابات المبحوثين على أسئلة استمارة الاستبانة مع تحديد النتائج وطرح بعض التوصيات.

## Abstract

*Modern communication and media technology has pioneered new horizons and carried out deep changes in the various fields of social life, It effected enormously human communication as well.*

*Content one Who late the developments which have effected the social relations .due to the new media .especially Face book ,will certainly notice the far cry changes of the social relation net which has been effected ,in a way or another .the accelerated development .under the appearance of the so called the virtual society .*

*Face book has embodied the means – communication ,which has become an important turn point in the social communication .*

*It is the point the present paper tries to expose an discuss by a field study carried on a sample of the Iraqi capital . Baghdad as this slice is the one that deals with Face book attentively . and because Baghdad has mixed in repents all the components of the Iraqi society .*

*The objective reasons behind the subject of the study lies in the importance of its subject matter, a vital and modern one, in addition ,the studies which address the impact of new media, particularly Face book, and its effect on the Iraqi society .*

## الإطار المنهجي

## المقدمة

كانت وسائل الإعلام التقليدية من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون ، وعلى مدى عصور طويلة مضت ، هي محور الوسائل الاتصالية والإعلامية المجتمعية التي يتم استخدامها للوصول إلى الجماهير وإيصال الرسائل المختلفة إليهم سواء كانت تلك الرسائل تحمل طابعاً سياسياً أو اجتماعياً أو تجارياً أو غير ذلك. وبالرغم من أهمية الدور الذي كانت تقوم به تلك الوسائل ، إلا أن وسائل الإعلام الجديد أعادت تشكيل خارطة العمل الاتصالي والإعلامي في المجتمعات المعاصرة بما تحمله من خصائص كعالمية الانتشار و سرعة الوصول و التفاعل و قلة التكلفة. لقد بقيت وسائل الإعلام التقليدية لفترة ليست بالقليلة مهيمنة على المشهد الاتصالي في المجتمعات البشرية المعاصرة، إذ كانت النظرة التقليدية لوسائل إعلام بأنها وحدة مركزية للتواصل داخل المجتمع لا يمكن تجاوزها. فكل من يرغب في التواصل بشكل مجتمعي ( أفراداً كان أم مؤسسات ) يجب عليه أن يصل لهذه المؤسسات لكي يستطيع العبور من خلالها للجماهير العامة. وفي ظل هذا الأسلوب واجهت الكثير من الفعاليات المجتمعية في معظم الأحيان صعوبة في الوصول لجماهيرها المستهدفة عبر هذه البوابات. لقد جاءت وسائل الإعلام الجديد لتحل السيطرة المركزية لوسائل الإعلام التقليدية ، مؤثرة وبشكل كبير في أنماط الاتصال الإنساني والعلاقات الاجتماعية في المجتمع.

## أولاً/ مشكلة البحث

تقتضي الأصول العلمية ضرورة أن لا تنشأ فكرة البحث العلمي من فراغ حتى لا تنتهي إلى فراغ، وعلى هذا الأساس فإن السمة الرئيسية التي تميز البحوث العلمية هي أن تكون ذات مشكلة محددة وفي حاجة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة<sup>(١)</sup>. تتأتى مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما مدى تأثير الإعلام الجديد في العلاقات الاجتماعية؟ وعليه تبنى هذه الدراسة على الفروض الآتية:

١. هناك قناعة تامة بأهمية مواقع التواصل الاجتماعي مما يؤدي إلى اللجوء إليها في أوقات مختلفة.

٢. تمثل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل وتبادل المعلومات والخبرات بين الأفراد من مختلف المجتمعات.

## ثانياً: أهمية البحث

تتعلق أهمية هذا البحث من حداثة موضوعه الحيوي إضافة إلى قلة الدراسات التي تتناول تأثير الإعلام الجديد وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع العراقي.

### ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق أهداف رئيسة عدة يمكن تلخيصها بما يأتي:

١. معرفة مدى اهتمام الشباب العراقي بمواقع التواصل الاجتماعي؟
٢. معرفة أسباب استخدام مواقع التواصل وتأثيرها في منظومة العلاقات الاجتماعية.
٣. الوقوف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في استمرار العلاقات الاجتماعية لدى الشباب.
٤. تسليط الأضواء على كيفية الاستخدام الأفضل لمعطيات تكنولوجيا الاتصال والحد من الإفرازات السلبية لها على صعيد العلاقات الاجتماعية.

### رابعاً/ منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تهدف إلى (دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، وأشكالها، وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك)<sup>(٢)</sup>. وقد اتبع الباحث المنهج المسحي الذي يهدف إلى وصف وتحليل الواقع التطبيقي والعملي لموقع مجتمع البحث. ولغرض تحقيق أهداف البحث فقد لجأ الباحث إلى إعداد استمارة استبيان صممت لذلك.

### خامساً: مجتمع البحث والعينة

اختار الباحث على مستوى العينة أن يتم اعتماد عينة الصدفة عن طريق الاستعانة بعدد من مراكز الأنترنت في بغداد في جانبيها الكرخ والرصافة لإجراء الدراسة الميدانية على عينة من شباب مدينة بغداد، وتم توزيع الاستمارة على من تصادف وجودهم في المراكز تلك. وبلغ عدد أفراد عينة البحث (١٠٠) فرد من الذكور والإناث.

### سادساً: طرق وأدوات البحث

#### استمارة الاستبيان

الاستبيان هو أحد الأساليب الأساسية المتبعة في عملية جمع البيانات الأساسية من مجتمع البحث (عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحددة والمعدة مقدماً ، وذلك بهدف معرفة حقائق معينة أو وجهات نظر لمبجوثين أو اتجاهاتهم)<sup>(٣)</sup>. واعتمد الباحث استمارة استبيان إذ تضمنت مجموعة من الأسئلة المحددة التي أراد الحصول عليها.

### سادساً . حدود البحث: شملت حدود البحث ثلاثة مجالات

١. المجال الزمني: أستغرق إجراء البحث أربعة أشهر من ٢٠١٤/٥/١ إلى ٢٠١٤/٨/١.
٢. المجال المكاني: اختار الباحث محافظة بغداد العاصمة مجالاً مكانياً ولعدة أسباب منها



أن مدينة بغداد تعد المحافظة الأولى من حيث التطور الثقافي وكذلك الكثافة السكانية. وإنها تعد مجتمعاً مفتوحاً بدرجة كبيرة أمام المواطنين كافة بثتى أنحاء العراق الأمر الذي يعطي لها خصوصية معينة من حيث تنوعها وتمايز تركيبها السكاني.

٣. المجال البشري: وزع الباحث (١٢٠) استمارة استبيان وبلغ عدد الاستثمارات الصالحة التي تمت إعادتها (١٠٠) استمارة ، إذ أن (١٥) استمارة لم يتم إرجاعها و(٤) أعيدت بلا إجابات و(٢١) استمارة كانت غير صالحة للبحث.

## الإطار النظري للبحث

### مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

يعكس مفهوم التواصل الاجتماعي التطور التقني الذي طرأ على تكنولوجيا الاتصالات ولا سيما شبكة المعلومات العالمية (الأنترنت) وشبكة الهواتف النقالة والحوايب والأقمار الصناعية.

وينبغي أولاً التعريف بمفهوم (التواصل أو الإعلام الاجتماعي الذي يوصف بأنه: «المحتوى الإعلامي الذي يتميز بالطابع الشخصي ، والمتناقل بين طرفين احدهما مرسل والآخر مستقبل عبر وسيلة شبكة اجتماعية ، مع حرية الرسالة للمرسل وحرية التجاوب معها للمستقبل»<sup>(٤)</sup>.

ويعرف أيضاً بأنه: «الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الانتقاء والتجمع على الأنترنت وتبادل المنافع والمعلومات ، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات باسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع»<sup>(٥)</sup>.

ويعرف زاهر مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: «منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها»<sup>(٦)</sup>.

ومن التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج:

١. أن مواقع التواصل الاجتماعي هي ثمرة للمعطيات الالكترونية المتطورة في ميدان الاتصالات الحديثة التي أوجدت ميزة التفاعلية.
٢. إنها تضم مجاميع صغيرة أو كبيرة من الناس.
٣. لا حدود مكانية (جغرافية) للمشاركين بها.
٤. وجود اهتمامات أو توجهات معينة تجمع المشاركين بتلك المواقع.
٥. وجود الطابع الشخصي والفردى في الاتصال عبر المواقع
٦. إنها حطمت النماذج التقليدية القديمة للاتصال.

## تقسيمات مواقع التواصل الاجتماعي

يقسم الباحثون مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على مفاهيمها إلى (٧):

١. شبكة الأنترنت وتطبيقاتها مثل الفيس بوك ، تويتر ، اليوتيوب ، ومواقع الدردشة والبريد الإلكتروني... الخ.
٢. التطبيقات القائمة على الأدوات المحمولة ومنها أجهزة الهواتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
٣. أنواع قائمة على منصة وسائل الإعلام التقليدية مثل الراديو والتلفزيون مثل مواقع التواصل للقنوات الفضائية والإذاعات التي اضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

### مواقع التواصل الاجتماعي في ضوء النظريات السياسية والإعلامية

تستمد وسائل الاتصال أسسها من النظريات السياسية والاتصالية السائدة في البيئة الإقليمية والعالمية وتجعلها مرجعية ثقافية ونظرية لها ، ولذلك ينبغي معرفة الإطار النظري الفكري والسياسي لها تمهيداً لفهم طبيعة الدور الاجتماعي والإعلامي لتلك المواقع التي باتت تشكل ما يعرف بالإعلام الجديد أو الإعلام البديل. وفيما يلي أبرز هذه النظريات:

١. نظرية الحتمية التكنولوجية : تنطلق هذه النظرية ويطلق عليها أحياناً النموذج التفسيري من قناعة بان قوة التكنولوجيا هي وحدها المالكة لقوة التغيير في الواقع الاجتماعي. وتهل النظرية التفاؤلية للتكنولوجيا لهذا التغيير ، وتراه رمزاً لتقدم البشرية وعاملاً لتجاوز أفاقها في مجال الاتصال الديمقراطي والشامل الذي تتقاسمه البشرية فيما ترى النظرية التشاؤمية التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب الضعيفة والسيطرة على الفرد حيث تقتحم حياته الشخصية وتفكك منظومة علاقاته الاجتماعية<sup>(٨)</sup>.
  ٢. نظرية الحتمية الاجتماعية: ترى هذه النظرية إن البنى الاجتماعية هي التي تتحكم في محتويات التكنولوجيا وأشكالها ، أي إن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الإعلام هي التي تحدد محتواها (٩).
  ٣. أنموذج الاستخدامات والإشباع: يفترض هذا النموذج (وهو أنموذج تكنولوجي اتصالي) وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية تدفعه لاستعمال الأنترنت وسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع حاجاته.
- وبحسب هذا الأنموذج فان جمهور مستعملي الأنترنت أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي ، ومن ثم فان الفرد يتخذ قراره عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها.

وتتضح الدوافع الآتية وراء استعمال الأنترنت في ضوء الأنموذج المذكور (١٠):

- أ. بديل عن الاتصال الشخصي.
  - ب. الإدراك الذاتي للجماعات المختلفة من الناس.
  - ج. تسلم السلوكيات المناسبة
  - د. بديل اقل كلفة مقارنة بالوسائل الأخرى.
  - هـ. التعلم الذاتي.
  - و. التسلية والأمان الصحي.
٤. نظرية ثراء وسائل الإعلام: تتعامل هذه النظرية مع الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي ، وتوضح إن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة.
- وتركز بشكل اكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة ، وطبقاً للنظرية فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجوع صدى تكون أكثر ثراء ، فكلما قل الغموض كان الاتصال الفعال أكثر حدوثاً ، فثراء المعلومات يقوم بتخفيف درجة ويجاد مساحة من المعاني المشتركة باستعمال وسيلة اتصالية معينة.
- وتفترض هذه النظرية فرضين أساسيين هما<sup>(١١)</sup>:
- الأول: إن الوسائل التكنولوجية تمتلك قدراً كبيراً من المعلومات ، فضلاً عن تنوع المضمون المقدم ، وتستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.
- الثاني: هناك أربعة معايير أساس لتتريب ثراء الوسيلة مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء وهي: سرعة رد الفعل ، قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستعمال التقنيات التكنولوجية الحديثة مثل الوسائط المتعددة ، والتركيز الشخصي على الوسيلة ، واستعمال اللغة التطبيقية.
٥. نظرية التسويق الاجتماعي: هي من بين نظريات الاتصال المعاصر ، تجمع بين نتائج بحوث الإقناع وانتشار المعلومات في إطار حركة النظم الاجتماعية والاتجاهات النفسية ، بما يسمح بانسياب المعلومات وتأثيرها عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ومنها مواقع الاتصال الاجتماعي وتنظيم استراتيجيات عن طريق هذه النظم المعقدة ، لاستغلال فكرة وسائل وأساليب الاتصال الحديثة لنشر طروحات وأيديولوجيات يراد نشرها في المجتمع<sup>(١٢)</sup>.
- سمات المجتمع الافتراضي في مواقع التواصل الاجتماعي:**
- يحدد خبراء الإعلام العديد من السمات التي يتسم بها المجتمع الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي أبرزها<sup>(١٣)</sup>:

١. انهيار فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي.
٢. غياب الحدود الجغرافية للمجتمعات الافتراضية.
٣. تنتهي إلى عزلة برغم ما تبديه من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين ، حيث تحل الرسائل النصية وما يكتب على الفيس بوك والبلاتك بري محل الزيارات واللقاءات الأسرية.
٤. لا تقوم على الإلزام والجبر بل على الاختيار في مجملها.
٥. وجود وسائل تنظيم وتحكم لضمان الخصوصية والسرية.
٦. هي فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة ، بدءاً من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الحكومات.
٧. وجود درجة عالية من اللامركزية تفضي بالتدرج إلى تفكيك الهوية الشخصية والوطنية عبر الأسماء والصور المستعارة ، ووجود أكثر من حساب للفرد الواحد.

## نتائج البحث التطبيقي

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج وإجابات المبحوثين التي تم التوصل إليها في ضوء الأهداف التي حددت وهي كالآتي:

### أولاً: الخصائص الشخصية للمبحوثين

أظهرت نتائج الاستبيان أن توزيع العينة جاء بنسب مختلفة بين الذكور والإناث إذ أجاب (٨٠) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٨٠٪)، وأجابت (٢٠) انثى وبنسبة بلغت (٢٠٪). ويتضح من خلال ذلك إن الذكور هم الرواد الأكثر على مراكز الأنترنت من الإناث ويعود السبب وراء ذلك من وجهة نظر الباحث إلى الظروف الأمنية التي تعد من الأسباب المهمة والرئيسة التي تحد من ظاهرة تردد الإناث على مراكز الأنترنت ، فضلاً عن ذلك فإن الاشتراك بخطوط الأنترنت أصبح من السمات الغالبة على العوائل العراقية وبذلك فإن الإناث يفضلن استعمال الأنترنت من المنزل. انظر جدول رقم (١)

جدول (١) يوضح نوع الجنس للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	الجنس
٨٠٪	٨٠	ذكور
٢٠٪	٢٠	إناث
١٠٠٪	١٠٠	المجموع

أظهرت نتائج الاستبيان الميداني أن أغلب المبحوثين هم ممن تراوحت أعمارهم بين

(٢٥.١٥) سنة إذ بلغ عددهم (٥٦) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٥٦٪). وفي المرتبة الثانية جاءت الفئة العمرية ما بين (٣٦-٢٦) سنة إذ بلغ عددهم (٢٨) مبحوثاً وبنسبة مئوية بلغت (٢٨٪). وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت الفئة العمرية ما بين (٣٧.فاكثر) سنة إذ بلغ عددهم (١٦) وبنسبة مئوية بلغت (١٦٪).

يتضح من الإجابات أن أغلبية المبحوثين تنحصر أعمارهم ما بين (٢٥-١٥) سنة وهذا يدل على أن هذه الفئات هي أكثر استعملاً لمواقع التواصل الاجتماعي من الفئات العمرية الأخرى ، وهذا دليل على أن تلك المواقع تجذب هذه الفئات العمرية. انظر جدول رقم (٢)

جدول (٢) يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

النسبة المئوية	العدد	إناث	ذكور	الجنس
٥٦٪	٥٦	٨	٤٨	٢٥-١٥
٢٨٪	٢٨	٤	٢٤	٣٦-٢٦
١٦٪	١٦	٨	٨	٣٧-فاكثر
١٠٠٪	١٠٠	٢٠	٨٠	المجموع

## ثانياً: تأثير الإعلام الجديد في العلاقات الاجتماعية

يتضمن هذا الجانب عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث في ضوء الأهداف التي حددت لها، إذ كشفت نتائج الدراسة التطبيقية والمتضمنة أجابات المبحوثين عن أهم اهتماماتهم وفقاً للمقياس المعياري الذي وضع في الاستبانة.

١. إذ جاءت اجابات المبحوثين عن السؤال الأول: هل يشعرك الفيسبوك بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي بحصول فئة نعم على المرتبة الأولى بواقع (٥٢) ، فقد أجاب (٤٠) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٧٧٪) ، بالمقابل أجابت (١٢) مبحوثة من الإناث وبنسبة (٢٣٪) بذلك. فيما جاءت فئة لا بالمرتبة الثانية بعد حصولها على (٣٢) ، إذ بين (٢٨) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٨٧,٥٪) ، وأجابت (٤) مبحوثات وبنسبة (١٢,٥٪). وحصلت فئة محايد على المرتبة الثالثة بواقع (١٦) إجابة موزعة بين (١٢) إجابة من الذكور وبنسبة (٧٥٪) ، فيما أجابت (٤) مبحوثات وبنسبة (٢٥٪) عن ذلك. انظر جدول رقم (٣) جدول (٣) إجابات المبحوثين بالشعور بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي باستعمال الفيسبوك

محايد		لا		نعم		الجنس	الفئة
تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪		
١٢	٧٥٪	٢٨	٨٧,٥٪	٤٠	٧٧٪	ذكور	هل يشعرك الفيسبوك بالوحدة والعزلة عن المحيط الاجتماعي
٤	٢٥٪	٤	١٢,٥٪	١٢	٢٣٪	إناث	
١٦	١٠٠٪	٣٢	١٠٠٪	٥٢	١٠٠٪		المجموع

٢. واختلفت إجابات المبحوثين بما يخص السؤال الثاني: الزيادة في الوقت الذي يقضيه عبر الفيسبوك على الوقت الذي يقضى مع الأسرة. إذ أجاب (٥٢) مبحوثاً بلا وجاءت بالمرتبة الأولى موزعة بين (٣٦) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٦٩,٣٪) و(١٦) مبحوثاً من الإناث وبنسبة (٣٠,٧٪). وجاءت فئة نعم بالمرتبة الثانية بواقع (٤٤) إجابة موزعة بين (٤٠) إجابة للذكور وبنسبة (٩١٪) و(٤) إجابات للإناث وبنسبة (٩٪). وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة محايد بواقع (٤) إجابات للذكور وبنسبة (١٠٠٪). ويرى الباحث أن إجابات الإناث كانت ذات الأغلبية لفئة لا ، وهذا دليل قاطع ان الالتزامات الأسرية التي تقع على عاتق الإناث تقف عائقاً أمام قضاء أوقات خارج ذلك النطاق. بالمقابل فإن إجابات الذكور ذات الأغلبية لفئة نعم ، وذلك لعدم تحمل الذكور ذات الفئات العمرية الشبابية لأية مسؤولية عائلية إلا ما ندر وبذلك فان الوقت الذي يقضونه مع العائلة يكاد ان يكون معدوماً أو منحصراً بفترة زمنية قصيرة. انظر جدول رقم (٤)

جدول (٤) إجابات المبحوثين عن زيارة الوقت الذي يقضيه عبر الفيسبوك مقارنة بالوقت الذي يقضيه مع الاسرة

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	٪	تكرار	٪	تكرار	٪
هل يزيد الوقت الذي تقضيه عبر الفيسبوك على الوقت الذي تقضيه مع الاسرة	ذكور	٤٠	٩١٪	٣٦	٦٩,٣٪	٤	١٠٠٪
	اناث	٤	٩٪	١٦	٣٠,٧٪	-	-
المجموع		٤٤	١٠٠٪	٥٢	١٠٠٪	٤	١٠٠٪

٣. أما ما يخص السؤال الثالث المتعلق بـ الشعور بالألفة والانتماء مع أصدقاء الفيسبوك أكثر من أفراد الأسرة والأصدقاء الآخرين. فقد أشار المبحوثون لفئة لا وجاءت بالمرتبة الأولى بواقع (٤٤) إجابته موزعة بين (٤٠) إجابة للذكور وبنسبة (٩١٪) و(٤) إجابات للإناث وبنسبة (٩٪). وحصلت فئة نعم على المرتبة الثانية بعد إشارة (٤٠) مبحوثاً موزعة بين (٣٢) إجابة من الذكور وبنسبة (٨٠٪) و(٨) إجابات من الإناث وبنسبة (٢٠٪). وحصلت فئة محايد على المرتبة الأخيرة بواقع (١٦) إجابة موزعة بالتساوي بين الذكور والاناث بعدد (٨) لكلا منهما وبنسبة (٥٠٪). ويعتقد الباحث إن الظروف الأمنية التي يعيشها البلد أدت إلى لجوء الشباب لاستعمال مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الآخرين. انظر جدول رقم (٥)

جدول (٥) إجابات المبحوثين بالشعور بالالفة والانتماء مع اصدقاء الفيسبوك مقارنة بافراد الأسرة والاصدقاء الواقعيين

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هل تشعر بالالفلة والانتماء مع اصدقاء الفيسبوك اكثر من افراد الاسرة والاصدقاء الاخرين	ذكور	٣٢	٨٠%	٤٠	٩١%	٨	٥٠%
	اناث	٨	٢٠%	٤	٩%	٨	٥٠%
المجموع		٤٠	١٠٠%	٤٤	١٠٠%	١٦	١٠٠%

٤. كما اظهرت نتائج الاستبيان ان الوقت الذي يمضيه المبحوثون في المحادثة مع الاصدقاء عبر الفيسبوك اكثر من الوقت الذي يمضونه معهم وجهاً لوجه. إذ حصلت فئة نعم على المرتبة الاولى بواقع (٥٢) اجابة موزعة بين (٤٤) اجابة من الذكور وبنسبة (٨٤,٦%) ، و(٨) اجابات من الاناث وبنسبة (١٥,٤%). وجاءت فئة لا بالمرتبة الثانية بعد اشارة (٣٢) مبحوثاً لها بواقع (٢٨) اجابة من الذكور وبنسبة (٨٧,٥%) و(٤) اجابات من الاناث وبنسبة بلغت (١٢,٥%). وجاءت فئة محايد بالمرتبة الثالثة بواقع (١٦) اجابة موزعة بالتساوي بين الذكور والاناث بواقع (٨) اجابات لكلا منهما وبنسبة (٥٠%). ويرى الباحثان ان المبحوثين وعلى الرغم من شعورهم بعدم الانتماء لاصدقاء العالم الافتراضي الا انهم يقضون وقتاً اطول مع الاصدقاء الحقيقيين وقد يعود ذلك لاسباب مختلفة من وجهة نظر الباحثين منها سهولة الاتصال باصدقاء العالم الافتراضي في اي وقت كان ، فضلاً عن امكانية التحدث باي موضوع كان دون خجل او تردد. انظر جدول رقم (٦)

جدول (٦) اجابات المبحوثين عن الوقت الذي يقضونه في المحادثة مع الاصدقاء عبر الفيسبوك اكثر من الوقت الذي يقضونه معهم وجهاً لوجه

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
الوقت الذي يقضونه في المحادثة مع الاصدقاء	ذكور	٤٤	٨٤,٦%	٢٨	٨٧,٥%	٨	٥٠%
	اناث	٨	١٥,٤%	٤	١٢,٥%	٨	٥٠%
المجموع		٥٢	١٠٠%	٣٢	١٠٠%	١٦	١٠٠%

٥. وفيما يتعلق باجابات المبحوثين عن العلاقات وقوتها التي تكونت عبر الفيسبوك ومدى معادلتها مع العلاقات التي تكونت عن طريق الاتصال المواجهي فقد اظهرت نتائج الاستبيان حصول فئة لا على المرتبة الاولى بواقع (٥٦) اجابة ، موزعة بين (٤٨) اجابة من الذكور وبنسبة (٨٥,٧%) ، و(٨) اجابات من الاناث بنسبة (١٤,٣%). وفي المرتبة الثانية جاءت فئة نعم بحصولها على (٣٦) اجابة ، إذ اجاب (٣٢) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٨٨,٨%) ، وبنسبة (٤) مبحوثات من الاناث وبنسبة (١١,٢%) ذلك. وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة محايد بواقع (٨) اجابات من الذكور وبنسبة (١٠٠%). انظر جدول رقم (٧)

### جدول (٧) أجابات المبحوثين عن مدى العلاقات التي تكونت عن طريق الفيسبوك في قوتها مع العلاقات التي تكونت عن طريق الاتصال المواجهي

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
قوة العلاقات التي تكونت عبر الفيسبوك تعادل قوتها في الاتصال المواجهي	ذكور	٣٢	٪٨٨،٨	٤٨	٪٨٥،٧	-	-
	اناث	٤	٪١١،٢	٨	٪١٤،٣	٨	٪١٠٠
المجموع		٣٦	٪١٠٠	٥٦	٪١٠٠	٨	٪١٠٠

٦. فيما يخص التحدث بصراحة وجرأة عن طريق الفيسبوك اكثر مما هو في الواقع ، فقد أظهرت النتائج ان فئة نعم حصلت على المرتبة الاولى بواقع (٧٢) أجابة ، بالاشارة إليها من (٦٠) أجابة من الذكور وبنسبة (٨٣،٣٪) ، و(١٢) أجابة من الاناث وبنسبة (١٦،٧٪). وجاءت فئة لا بالمرتبة الثانية بعد حصولها على (٢٠) أجابة ، موزعة بين (١٦) أجابة من الذكور وبنسبة (٨٠٪) ، و(٤) اجابات من الاناث وبنسبة (٢٠٪). وجاءت فئة محايد في المرتبة الثالثة بواقع (٨) أجابات ، بعد ان اشار اليها (٤) مبحوثين من كلا الجنسين وبنسبة (٥٠٪). انظر جدول رقم (٨)

جدول (٨) أجابات المبحوثين حول التكلم بصراحة وجرأة عن طريق الفيسبوك أكثر مما هو في الواقع

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هل تتكلم بصراحة وجرأة عن طريق الفيسبوك أكثر مما هو في الواقع	ذكور	٦٠	٪٨٣،٣	١٦	٪٨٠	٤	٪٥٠
	اناث	١٢	٪١٦،٧	٤	٪٢٠	٤	٪٥٠
المجموع		٧٢	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	٨	٪١٠٠

٧. اشارت النتائج الخاصة بسؤال الاستبيان هل ان الشعور بالفراغ العاطفي والاجتماعي هو ما جعلك تهرب الى الفيسبوك ، فقد جاءت النتائج بالاشارة إلى ان فئة لا وحصلت على المرتبة الاولى بواقع (٤٨) أجابة ، إذ اشار (٢٨) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٥٨،٤٪) ، و(٢٠) أشاره من الاناث وبنسبة (٤١،٦٪). وجاءت فئة نعم بالمرتبة الثانية بعد حصولها على (٤٤) أجابة وبنسبة (١٠٠٪) من قبل الذكور فقط. وجاءت فئة محايد في المرتبة الثالثة بواقع (٨) أجابات من الذكور فقط وبنسبة (١٠٠٪). ويعتقد الباحثان ان تعرض الذكور للضغوط والعادات والتقاليد الاجتماعية ادى إلى هروبهم من عالمهم الحقيقي المليء بالمنغصات والاحزان إلى العالم الافتراضي الذي لا يخضع لاي قانون او شروط. انظر جدول رقم (٩)



جدول (٩) أجابات المبحوثين عن الشعور بالفراغ العاطفي والاجتماعي هو سبب الهروب لاستخدام الفيسبوك

الفئة		الجنس		نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هل ان الشعور بالفراغ العاطفي والاجتماعي هو الذي جعلك تهرب إلى الفيسبوك		ذكور	٤٤	٢٨	٥٨,٤%	٨	١٠٠%	-	-
		اناث	-	٢٠	٤١,٦%	-	-	-	-
المجموع			٤٤	٤٨	١٠٠%	٨	١٠٠%	-	-

٨. اختلفت اجابات المبحوثين عن سؤالهم هل اصدقاءك عبر الفيسبوك اكثر من اصدقاءك في الواقع فقد اشار (٤٨) مبحوثاً إلى نعم وحصلت على المرتبة الأولى ، فقد اشار (٤٤) مبحوث من الذكور وبنسبة بلغت (٩١,٦%) ، وبينت (٤) مبحوثات من الاناث وبنسبة بلغت (٨,٤%) عن ذلك. فيما حصلت فئة لا على اجابات من (٣٦) مبحوثاً وجاءت بالمركز الثاني ، إذ اجاب (٢٤) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٦٦,٦%) ، وشارت (١٢) مبحوثة من الاناث وبنسبة (٣٣,٤%). وجاءت فئة محايد بالمرتبة الثالثة بعد حصولها على (١٦) أجابة ، فقد اشار (١٢) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٧٥%) ، وبينت (٤) مبحوثات من الاناث وبنسبة (٢٥%). انظر جدول رقم (١٠)

جدول (١٠) أجابات المبحوثين عن عدد الاصدقاء في الفيسبوك اكثر من الاصدقاء في الواقع

الفئة		الجنس		نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هل ان اصدقاءك عبر الفيسبوك اكثر من اصدقاءك في الواقع		ذكور	٤٤	٢٤	٩١,٦%	١٢	٧٥%	-	-
		اناث	٤	١٢	٨,٤%	٤	٢٥%	-	-
المجموع			٤٨	٣٦	١٠٠%	١٦	١٠٠%	-	-

٩. وبشأن ما يخص الثقة باصدقاء الفيسبوك اكثر من الثقة باصدقاء الواقع حصلت فئة لا على المركز الاول إذ اجاب (٤٨) مبحوثاً إذ اشار (٤٠) أجابة من الذكور وبنسبة (٨٣,٣%) ، فيما اشارت (٨) مبحوثات من الاناث وبنسبة بلغت (١٦,٧%). واختار (٣٦) مبحوثاً فئة نعم وجاءت بالمركز الثاني ، فقد اشار اليها (٢٨) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٧٧,٨%) ، فيما اشارت (٨) مبحوثات وبنسبة (٢٢,٢%) لنعم. وفي المرتبة الاخيرة جاءت فئة محايد بعد ان اشار اليها (١٢) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٧٥%) ، وبينت (٤) مبحوثات من الاناث وبنسبة (٢٥%). انظر جدول رقم (١١)

جدول (١١) أجابات المبحوثين عن الثقة باصدقاء الفيسبوك اكثر من الاصدقاء في الواقع

الفئة		الجنس		نعم		لا		محايد	
				%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار
هل تثق في اصدقاء الفيسبوك اكثر من ثقتك باصدقاء الواقع		ذكور		٧٧,٨%	٢٨	٨٣,٣%	٤٠	٧٥%	١٢
		اناث		٢٢,٢%	٨	١٦,٧%	٨	٢٥%	٤
المجموع				٧٧,٨%	٣٦	١٠٠%	٤٨	١٠٠%	١٦

١٠. وعن الاحساس بحميمية العلاقة مع اصدقاء الفيسبوك مما ادى الى لقائهم وجهاً لوجه فقد أظهرت نتائج الاستبيان بقبول ذلك من الذكور فقط إذ اجاب (٥٦) مبحوثاً وبنسبة (١٠٠٪) بنعم وجاءت بالمركز الاول. واحتلت فئة لا على المرتبة الثانية بحصولها على (٤٠) اجابة ، موزعة بينت (٢٤) اجابة من الذكور وبنسبة (٦٠٪) و(١٦) اجابة من الاناث وبنسبة (٤٠٪). فيما حصلت فئة محايد على المركز الاخير بعدد (٤) اجابات من الاناث وبنسبة بلغت (١٠٠٪). انظر جدول رقم (١٢)

جدول (١٢) أجابات المبحوثين عن الاحساس بحميمية العلاقة مع اصدقاء الفيسبوك دفعهم للقائهم وجهاً لوجه

الفئة		الجنس		نعم		لا		محايد	
				%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار
هل احساسك بحميمية العلاقة مع اصدقاء الفيسبوك دفعك للقاءهم وجهاً لوجه		ذكور		١٠٠%	٥٦	٦٠%	٢٤	-	-
		اناث		-	-	٤٠%	١٦	١٠٠%	٤
المجموع				١٠٠%	٥٦	١٠٠%	٤٠	١٠٠%	٤

١١. أما على مستوى الشعور بقلّة الفاعلية مع افراد العائلة بعد استخدام الفيسبوك فقد جاءت فئة نعم بالمرتبة الاولى بحصولها على (٥٢) اجابة ، موزعة بين (٤٤) اجابة من الذكور وبنسبة (٨٤,٦٪) ، و(٨) اجابات من الاناث وبنسبة بلغت (١٥,٤٪). وجاءت فئة دائماً لا بالمرتبة الثانية بعد حصولها على (٤٠) اجابة ، إذ أشار (٣٢) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٨٠٪) ، وبينت (٨) مبحوثات من الاناث وبنسبة (٢٠٪). وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة محايد بحصولها على (٨) اجابات موزعة بالتساوي بين الذكور والاناث بواقع (٤) اجابات وبنسبة (٥٠٪) لكلا منهما. انظر جدول رقم (١٣)

جدول رقم (١٣) أجابات المبحوثين عن الشعور بقلّة التفاعلية مع افراد الأسرة مع استخدام الفيسبوك

الفئة		الجنس		نعم		لا		محايد	
				%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار
هل تشعر ان تفاعلك مع افراد الاسرة قل منذ استخدامك الفيسبوك		ذكور		٨٤,٦%	٤٤	٨٠%	٣٢	٥٠%	٤
		اناث		١٥,٤%	٨	٢٠%	٨	٥٠%	٤
المجموع				١٠٠%	٥٢	١٠٠%	٤٠	١٠٠%	٨

١٢. تباينت الإجابات بعد سؤال المبحوثين عن شعورهم بان مشاركاتهم في المناسبات العائلية تراجع بعد استخدام الفيسبوك فقد ظهرت النتائج ان فئة نعم حصلت على المرتبة الأولى بواقع (٥٢) اجابة موزعة بين (٤٠) اجابة وبنسبة (٧٦,٩٪) للذكور ، و(١٢) اجابة وبنسبة (٢٣,١٪) للإناث. وجاءت فئة لا بالمرتبة الثانية بحصولها على (٣٦) اجابة موزعة بين (٢٨) للذكور وبنسبة (٧٧,٨٪) و(٨) اجابات للإناث وبنسبة مئوية بلغت (٢٢,٢٪). وجاءت فئة محايد بالمرتبة الثالثة والاخيرة بواقع (١٢) اجابة للذكور فقط وبنسبة (١٠٠٪). انظر جدول رقم (١٤)

جدول (١٤) اجابات المبحوثين عن الشعور بقلّة المشاركة في المناسبات العائلية

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هل تشعر ان مشاركتك في المناسبات العائلية تراجعت منذ بداية استخدام الفيسبوك	ذكور	٤٠	٧٦,٩٪	٢٨	٧٧,٨٪	١٢	١٠٠٪
	اناث	١٢	٢٣,١٪	٨	٢٢,٢٪	-	-
المجموع		٥٢	١٠٠٪	٣٦	١٠٠٪	١٢	١٠٠٪

١٣. اظهرت نتائج الاستبيان بعد سؤال المبحوثين هل تعتقد ان الاتصال عبر الفيسبوك وسع علاقاتك الاجتماعية إذ حصلت فئة نعم على المركز الاول بواقع (٧٦) أجابة ، إذ اشار (٥٦) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٧٣,٦٪) ، و اشارت (٢٠) مبحوثة من الاناث وبنسبة (٢٦,٤٪) لذلك. وتناصفت فئة لا وفئة محايد بالتساوي بحصولها على المرتبة الثانية بعد ان اجاب عنها (١٢) مبحوثاً من الذكور وبنسبة مئوية بلغت (١٠٠٪). انظر جدول رقم (١٥)

جدول رقم (١٥) اجابات المبحوثين عن توسع العلاقات الاجتماعية باستخدام الفيسبوك

الفئة	الجنس	نعم		لا		محايد	
		تكرار	%	تكرار	%	تكرار	%
هل تعتقد ان الاتصال عبر الفيسبوك وسع علاقاتك الاجتماعية	ذكور	٥٦	٧٣,٦٪	١٢	١٠٠٪	١٢	١٠٠٪
	اناث	٢٠	٢٦,٤٪	-	-	-	-
المجموع		٧٦	١٠٠٪	١٢	١٠٠٪	١٢	١٠٠٪

١٤. فيما يتعلق باجابات المبحوثين عن شكوى اسرهم منهم بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه مع الفيسبوك أظهرت نتائج الاستبيان حصول فئة نعم على المرتبة الأولى بواقع (٥٢) اجابة موزعة بين (٤٠) اجابة من الذكور وبنسبة (٧٦,٩٪) ، و(١٢) اجابة من الاناث وبنسبة (٢٣,١٪). وفي المرتبة الثانية جاءت فئة لا بحصولها على (٢٨) أجابه ، إذ اجاب (٢٤) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٨٥,٧٪) ، وبينت (٤) مبحوثات من الإناث وبنسبة (١٤,٣٪)

ذلك. وفي المرتبة الثالثة جاءت فئة محايد بواقع (٢٠) إجابة ، بواقع (١٦) إجابة من الذكور وبنسبة (٨٠٪) ، فيما أشارت (٤) مبحوثات من الإناث وبنسبة (٢٠٪). انظر جدول رقم (١٦)

جدول (١٦) إجابات المبحوثين عن شكوى الأسرة بسبب استخدام الفيسبوك

محايد		لا		نعم		الجنس	الفئة
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار		
٨٠٪	١٦	٨٥,٧٪	٢٤	٧٦,٩٪	٤٠	ذكور	هل تشكو الاسرة منك بسبب الوقت الطويل الذي تقضيه مع الفيسبوك
٢٠٪	٤	١٤,٣٪	٤	٢٣,١٪	١٢	اناث	
١٠٠٪	٢٠	١٠٠٪	٢٨	١٠٠٪	٥٢	المجموع	

١٥. اشارت النتائج الخاصة بسؤال المبحوثين هل استخدامك للفيسبوك جعلك تحافظ على علاقاتك القديمة والقائمة حالياً. إلى ان فئة نعم حصلت على المرتبة الأولى بواقع (٦٠) إجابة ، فقد أشار (٥٢) مبحوثاً من الذكور وبنسبة (٨٦٪) ، و(٨) إجابات من الإناث وبنسبة (١٣,٣٪). وجاءت فئة لا بالمرتبة الثانية بعد حصولها على (٢٨) إجابة ، موزعة بواقع (١٦) اجابة وبنسبة (٥٧,٢٪) من الذكور ، و(١٢) إجابة من الإناث وبنسبة (٤٢,٨٪). وجاءت فئة محايد في المرتبة الثالثة بواقع (١٢) إجابة وبنسبة (١٠٠٪) بإشارة من الذكور فقط. انظر جدول رقم (١٧) جدول رقم (١٧) إجابات المبحوثين عن المحافظة على العلاقات القديمة والحالية مع استخدام الفيسبوك

محايد		لا		نعم		الجنس	الفئة
%	تكرار	%	تكرار	%	تكرار		
١٠٠٪	١٢	٥٧,٢٪	١٦	٨٦٪	٥٢	ذكور	هل استخدامك للفيسبوك جعلك تحافظ على علاقاتك القديمة والقائمة حالياً
-	-	٤٢,٨٪	١٢	١٣,٣٪	٨	اناث	
١٠٠٪	١٢	١٠٠٪	٢٨	١٠٠٪	٦٠	المجموع	

## النتائج

١. إن الخصائص التقنية كالسرعة في الاتصال والتفاعل من المميزات التي تميز بها الإعلام الجديد أدت إلى التفاعل معه واللجوء إليه في اغلب المجتمعات ومنها المجتمع العراقي.
٢. أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي انعكاسات مهمة على العلاقات الاجتماعية وتكونت حولها الجماعات مستفيدة من سهولة استخدامها والمشاركة فيها دون حاجة إلى خبرات تقنية كبيرة أو تكاليف مادية باهظة وكان ذلك السبب وراء تكوين علاقات اجتماعية قد تتميز بالمتانة أكثر مما تتميز بها العلاقات العائلية.
٣. استطاعت مواقع التواصل الاجتماعي أن تغير وبشكل كبير طريقة تواصل الناس بعضهم مع بعضهم الآخر.
٤. إن اللجوء إلى استعمال الشبكات الاجتماعية يختلف من شخص لآخر، فهناك من يلجأ إليه بسبب الفراغ وهناك من يبحث عن المتعة والترفيه والتفاعل مع الآخرين وذلك بسبب فقدان التواصل الحقيقي مع من يعيشون معهم في المحيط المجتمعي.
٥. إن استعمال الشبكات الاجتماعية يقوم على الطابع الفردي، فبدلاً من أن يقوم الفرد بأي نشاط اجتماعي بمشاركة الآخرين أصبح يقوم به بشكل فردي على تلك الشبكات، مما يزيد من عزله عن المجتمع.

## التوصيات

١. إجراء أبحاث مماثلة على فئات عمرية لشرائح مختلفة في المجتمع ، لمعرفة مدى تأثير استعمالاً لإعلام الجديد في تعزيز العلاقات الاجتماعية، مع معرفة مدى إمكانية استعمال تلك المواقع بالشكل الصحيح.
٢. الاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي وتوظيفها لتحقيق نشر القضايا والمفاهيم المجتمعية التي تهم مختلف أفراد المجتمع لتعزيز مفهوم العلاقات الاجتماعية والثقافية.

## الهوامش

١. د. سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، (القاهرة: عالم الكتب ، ١٩٩٩) ، ص٦٩.
٢. ربحي مصطفى عليان. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ص٤٢.
٣. سمير محمد حسن ، بحوث الإعلام – الأسس والمبادئ ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٦ ، ص١٧٨.
٤. دبشري جميل الراوي ، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير ، مجلة الباحث الإعلامي ، بغداد ، العدد ١٨ ، ت١ - ٢ت - ١ك ، ٢٠١٢ ، ص٩٦.
٥. <http://computing dictionary.the freedictionary.com/new+media>
٦. زاهر راضي ، استخدام مواقع التواصل في العالم العربي ، مجلة التربية ، العدد ١٥ ، جامعة عمان الاهلية ، ٢٠٠٣ ، ص٢٣.
٧. د.عباس مصطفى صادق ، الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات (عمان: دار الشروق ، ٢٠٠٨) ص٣٣.
٨. د.مي العبد الله ، الاتصال والديمقراطية (بيروت: دار النهضة العربية ، ٢٠٠٥) ص٢١.
٩. د.نصر الدين لعياضي ، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للنهج الكيفي نحو افاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية ، ابحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، جامعة البحرين ، ابريل ، ٢٠٠٩.
١٠. دبشري جميل الراوي ، مصدر سابق ، ص٩٨-٩٩.
١١. د.عزة مصطفى الكحكي ، استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر ، ابحاث مؤتمر الإعلام الجديد ، مصدر سابق ، ص٢٦٩-٢٧٢.
١٢. للمزيد ينظر: د.عبد الامير الفيصل ، دراسات في الإعلام الالكتروني ، (الامارات: دار الكتاب الجامعي ، ٢٠١٤)
١٣. د.عبد الله الزين الحيدري ، ما المقصود بالزمن الميدياتيكي ، مدونة اجيال.

## تأثير استعمال الإنترنت في الطلبة الجامعيين

دراسة على عينة من طلبة الجامعات الأردنية.

أ.د صالح أبو اصبع\*

أ.م.د. علاء مكي\*

كلية الاتصال / جامعة الشارقة

## ملخص

تهدف هذه الدراسة المسحية إلى معرفة أهم تأثيرات استعمال الإنترنت على طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، برصد وتحليل مجموعة المؤشرات الدالة على نوعية التأثيرات الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والقيمية، والسياسية.

ولتحقيق هذه الأهداف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

١. ما نوعية التأثيرات في استعمال الإنترنت على الطلبة
٢. ما العلاقة بين التأثيرات والمتغيرات الديموغرافية مثل النوع و العمر و حجم الأسرة والمستوى الدراسي والتخصص.

وتشكل أربع جامعات أردنية رسمية وخاصة مجتمع الدراسة. وقد تم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة على التخصصات المتعددة في جميع كليات الجامعة بطريقة العينة المتاحة، وبلغ عدد عينة الدراسة (٨٩١) طالباً وطالبة وكان ما نسبته (٥٥,٢٢٪) من أفراد العينة من الذكور، بينما بلغت نسبة الإناث (٤٤,٧٨٪).

لقد تم تحليل البيانات باستعمال الأساليب الإحصائية الوصفية ومقاييس الإحصاء التحليلي عن طريق استعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SSPS).

ناقشت الدراسة انماط تأثيرات استعمال الإنترنت على عينة الدراسة في المجالات الآتية: التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية، التأثيرات الاجتماعية والترفيهية، التأثيرات النفسية، التأثيرات القيمية، التأثيرات السياسية، والتأثيرات السلبية.

يتضح أن "مجالات تأثيرات" استعمال شبكة الانترنت على الطلبة الجامعيين تتمتع بقيمة اتساق داخلي بدرجة عالية إذ تراوحت قيم الثبات ما بين (٢٨٧,٠) لمجال "التأثيرات السلبية" و (٠,٨٨٣) لمجال "التأثيرات القيمية" كما بلغت الدرجة الكلية للتأثيرات (٠,٨٤٣) تشير إلى قيم ثبات مناسبة.

وأظهرت الدراسة أن درجة مجال "تأثيرات استخدام الإنترنت" للطلبة الجامعيين قد

تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢,٠١) بأهمية نسبية (٦٧,٠)، وجاء مستوى المجالات ككل متوسطا، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للمجال بين (١,٩٠ - ٢,٢٣)، وجاء في المرتبة الأولى ما يتعلق «بالتأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» بمتوسط حسابي (٢,٢٣) وأهمية نسبية (٧٤,٣٣)، واحتلت «التأثيرات الاجتماعية والترفيهية» المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٠٦) وأهمية نسبية (٦٨,٦٧).

أما عن التأثيرات السلبية في استعمالات الإنترنت فيلاحظ أنها قد تحققت بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٤) بأهمية نسبية (٦٤,٦٧)، وجاءت في المرتبة الأخيرة «التأثيرات القيمية» بمتوسط حسابي (١,٩٠) بأهمية نسبية (٦٣,٣٣).

كما تشير نتائج الدراسة إلى أن أكثر المواقع الالكترونية التي يزورونها هي «المواقع العالمية» بنسبة تليها «المواقع العربية» بينما جاءت «المواقع المحلية» في المرتبة الأخيرة. وتشير إلى أن غالبية الطلبة لديهم موقع معين يزورونه باستمرار.

## الكلمات المفتاحية

الانترنت، التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية، والتأثيرات السلبية والمواقع الالكترونية.

### key words:

*Internet, cognitive and scientific influences (cultural), negative influences.*

*Websites.*

### Abstract

#### THE EFFECTS OF INTERNET USE ON UNIVERSITY'S STUDENTS:

#### "A Study on a Sample of Jordanian University's students "

*This survey aims to identify the most important effects of Internet use on Jordanian public and private universities' students by monitoring and analyzing a set of indicators that show the quality of the effects on specific fields such as cultural, social, psychological, moral and political effects .*

*To achieve these goals, the study attempts to answer the following questions:*

- 1. What are the effects of Internet's use on students?*
- 2. What is the relationship between the effects and demographic variables such as gender, age, family size and academic level and specialization.*

*The population of our study is four public and private Jordanian universities.*

*The questionnaire was distributed to study population in various specialties in all colleges of the universities by using available sample . The sample of the study was 891students . The males sample was ( 55.22%) while the females sample was (44.78%(*

*The data were analyzed by using descriptive statistical and analytical statistical*



measures by using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS).

The study has discussed the types of the effects of the internet on our samples in the following fields: cognitive and scientific influences, social and recreational influences, psychological effects, value effects, political influences, negative effects.

It is clear that the "effect fields" of the Internet use on university's students have high internal consistency values. In the field of "negative effects" the stability values ranged between (0.782) and (0.883) , And for the field of "value effects" indicate appropriate stability values.

The results showed that the mean field of the "effects of Internet use" for university's students was achieved to a medium extent. The mean of this field (2.01) was of relative importance (67.0). The level of all fields as a whole was average. The mathematical mean ranged from 1.90 to 2.23.

In the first place was the "cognitive and scientific influences" with a mean of (2.23) and a relative importance (74.33).

The social and recreational influences ranked second with a mean of 2.06 and a relative importance of 68.67. Internet use is observed to be medium, with average (1.94) relative importance (64.67),

Finally, the "value effects" came with a mean (1.90) with relative importance (63.33).

The results also indicate that "global electronic sites" are in the first rank electronic sites to be visited by the students, followed by "Arabs sites" while "local sites" came in last rank. It indicates that the majority of students have a particular site they visit frequently.

## مقدمة

نظراً (أو تبعاً) للتطورات الكبيرة التي طرأت على مجالات استعمال الإنترنت، بات الكثير من المهتمين والباحثين يعكفون على دراسة دور شبكة المعلومات وتأثيرها في المجتمع بمختلف فئاته، ولعل طلاب الجامعات من بين أهم تلك الفئات التي تعد قريبة إلى حد ما من تأثيرات الإنترنت واستعمالاتها بفعل خصوصية هذه الفئة، فضلاً عن تطور طرق التعليم الحديثة التي دخلت تكنولوجيا الاتصال في العديد من جوانبها وأساليبها .

لذا أصبح استعمال الإنترنت من الظواهر التي تشغل حياة الإنسان اليومية، وباتت شبكة المعلومات الدولية توفر لمستخدميها خدمات عديدة في مجالات متنوعة مثل المعرفة والترفيه والتواصل الإنساني.

وإذا كانت استخدامات الإنترنت في المنطقة العربية قد بدأت نمواً متواضعاً في التسعينيات من القرن الماضي، إلا أن المنطقة العربية ما فتئت ان شهدت نمواً هائلاً أدى إلى تضاعف عدد مستخدميها مئات المرات خلال عدة سنوات، مما أسهم في حدوث تطور كبير في مفهوم التواصل بشكله العام. وتمشيًا مع هذا الاتجاه تكفي الإشارة إلى أن استخدام الإنترنت في الأردن بلغ في عام ٢٠٠٨ (١,٥٠٠,٠٠٠) مستخدماً بنسبة ٢٦٪ وأصبح استخدامه في عام ٢٠١٢ (٤,٠٢٩٠,٠٠٠) مستخدماً بنسبة ٦٣٪ من إجمالي عدد السكان. (١)

٧٢,٤ %

٥,٧٠٠,٠٠٠

وكشفت آخر البيانات الرسمية الصادرة عن هيئة تنظيم قطاع الاتصالات توسع قاعدة مستخدمي الإنترنت في المملكة بمختلف تقنيات الخدمة لتتجاوز مع نهاية الربع الأول من العام الحالي حاجز الـ ٥,٩ مليون مستخدم وذلك يعني توسع قاعدة مستخدمي الإنترنت لهذا المستوى، رفع من نسبة انتشار الخدمة بين السكان الى حوالي ٧٦ % من عدد السكان. وهذا رقم له دلالاته على مدى تواجد الإنترنت في حياة الإنسان العربي اليوم، وهو لا يقتصر في تأثيراته واستخداماته على فئة محددة من الناس فجميع الأعمار تستخدم الإنترنت بطريقة ما سواء كان الأمر يتعلق بالبريد الإلكتروني، أو تصفح جريدة يومية، أو استقبال فيديو على جهاز الهاتف الذكي، وبلا شك أن من أكثر الفئات العمرية استخداماً للإنترنت هم فئة الشباب وتحديدأ طلبة الجامعات الذين يتعاملون مع ثقافة جديدة بلورها استخدام الإنترنت. ومن هنا كان النظر في تأثيرات الإنترنت في هذه الشريحة يستحق البحث والدراسة على جانب من تأثيرات استخدامه عليهم.

وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: وحدة مراقبة وتطوير الأداء. التقرير السنوي للأداء والانجازات والانجازات ٢٠١٢ عمان الأردن.

## مشكلة الدراسة

تحدد مشكلة الدراسة في معرفة استخدام شبكة الانترنت في إطار تطوراتها المستمرة، وتأثيرها على طلاب الجامعات في المجالات الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والقيمية، والسياسية.

## أهداف الدراسة وتسؤلاتها

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهم تأثيرات استخدام الإنترنت على طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة، وذلك من رصد وتحليل مجموعة المؤشرات الدالة على نوعية التأثيرات: (الثقافية، والاجتماعية، والنفسية، والقيمية، والسياسية). ولتحقيق هذه الأهداف تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلين الآتيين:

١. ما نوعية التأثيرات في الطلبة التي يحققها استخدام الإنترنت في المجالات التالية.

- التأثيرات العلمية والمعرفية.
- التأثيرات الاجتماعية والترفيهية ؟
- التأثيرات النفسية .
- التأثيرات القيمية.

- هـ. التأثيرات السياسية.
٢. ما نوعية العلاقة بين التأثيرات ومتغيرات النوع و العمر و حجم الأسرة والمستوى الدراسي والتخصص.

## فروض الدراسة

### \* يؤثر استخدام الإنترنت في الطلبة في المجالات الآتية:

- أ. هناك علاقة بين استخدام الإنترنت والحصول على معلومات علمية ومعرفية لدى الطلبة.
- ب. هناك علاقة بين استخدام الانترنت لتحقيق المكانة الاجتماعية
- ج. هناك علاقة بين استخدام الانترنت وتفاعل الطلبة الاجتماعي.
- د. هناك علاقة بين استخدام الإنترنت وتأثيرها على قيم الطلبة.
- هـ. هناك علاقة بين استخدام الإنترنت وتأثيرها في الجوانب النفسية للطلبة .
- و. هناك علاقة بين استخدام الإنترنت وتأثيرها في الرؤية السياسية للطلبة.
- ز. هناك علاقة بين استخدام الإنترنت وتحقيق تأثيرات سلبية على الطلبة

## أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الأدبيات السوسولوجية حول ظاهرة استخدام شبكة الانترنت كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تزايد عدد مستخدميها بشكل واضح، واتسع نطاق تأثيراتها.

لذلك رصدت الدراسة مجموعة من النقاط تمثل كل منها أهمية للبحث، وكالاتي:

١. أنها تناولت أحد الموضوعات الحديثة نسبياً في مجال الدراسات الإعلامية، إذ إنها تركز على دراسة استخدام الشباب الجامعي للانترنت ولمواقع الشبكات الاجتماعية.
٢. ارتباط مواقع الشبكات الاجتماعية في السبع سنوات الاخيرة بالأحداث والظواهر الكبرى في المجتمعات العربية، التي شكلت بعضها منها قوة ضاغطة على المؤسسة الرسمية.
٣. اهتمام الدراسة بالشباب الجامعي الاردني باعتبارهم الدعامة الاساسية لنهوض المجتمع وتطوره وتحقيق عنصر التنمية فيه.
٤. أن المجال لا يزال بكرة للعديد من الدراسات التي يمكن أن تثري الرصيد العلمي، وخاصة فيما يختص بالدراسات الإعلامية في الإعلام الجديد بالعالم العربي.
٥. استخدام الدراسة الحالية لمدخل الاستخدامات والإشباع التي ينظر إلى أفراد المجتمع باعتبارهم عناصر نشطة في علاقتهم المتبادلة مع وسائل الإعلام، بالإضافة إلى قدراتهم على الاختيار والسيطرة للمضمون المقدم في مواقع الشبكات الاجتماعية.

٦. تحديد دوافع استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية من الشباب الجامعي الاردني، وعلاقة هذا الاستخدام بعدد من المتغيرات كالنوع، والعمر، والمستوى التعليمي، ومدى الإشباع الذي تحققه تلك المواقع.
٧. مدى تأثير استخدام الشباب الجامعي لمواقع الشبكات الاجتماعية في التعليم الجامعي في الاردن.
٨. مقارنة نتائج هذه الدراسة بنتائج الدراسات السابقة للخروج بمؤشرات تنظيرية جديدة في ميدان الدراسات التي تهتم ببحث أسباب استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية ودوافع هذا الاستخدام.

## مفاهيم الدراسة

### ١. طلاب الجامعات

يمكن تعريف الطلاب هنا، بأنهم الأشخاص المستمرون بالدراسة بعد المرحلة الإعدادية لمدة تتراوح بين ( ٤ - ٥ ) سنوات، وكما هو معروف في الجامعات الاردنية، والذي يمتلك من العلم والمعرفة والقدرة في استخدام الانترنت بطريقة تميزه عن بقية أفراد المجتمع الآخرين .

### ٢. وسائط التواصل الاجتماعي

«هي الوسائط التي يستعين بها الطلاب في عرض وتقديم خبراتهم عبر برامج يتحكم بتشغيلها الكمبيوتر، و تشمل هذه الوسائط النص المكتوب والرسوم والصور الثابتة والمتحركة والصوت والموسيقى والمؤثرات الاخرى»<sup>(١)</sup>

## شبكة المعلومات الدولية

يعرفها بيتر دايسون: «مجموعة من شبكات الحاسوب التي تصل ملايين الأجهزة حول العالم عن طريق ما يسمى بروتوكول مشترك بغية تحقيق أهداف مختلفة تجارية، ثقافية، شخصية، تعليمية، دينية، سياسية، وتعد شبكة الانترنت مصدراً متميزاً للمعلومات لكونها تتغير وتتجدد باستمرار، واستخدامها يحتاج إلى إتباع خطوات معينة وصحيحة من أجل الاستفادة منها بأقصر الطرق وأكثرها سهولة»<sup>(٢)</sup>. الانترنت شبكة اتصالات عالمية يمكن من خلالها تبادل المعلومات والرسائل تبعاً لوحدات متفق عليها، بفضلها أصبح العالم كله مثل قرية صغيرة، إذ يمكن لأي شخص من أي مكان التواصل مع الآخرين عن طريق جهاز الحاسب الآلي.

## الدراسات السابقة

١. دراسة « دوجان وزملائه ١٩٩٨ al et dugan » الأساليب التي يستخدمها طلبة التعليم الجامعي الانترنت. بحثت الدراسة في الامور التي ينتفع منها الطلبة عند استخدام شبكة الانترنت ومن أهمها :

- استخدام كتب متواجدة على شبكة الانترنت فيما يعرف بكتب الخط المباشر

- والاستفادة منها.
- إقامة مشروع يفيد الطلبة على الانترنت
- الاستفادة من خدمات البريد الإلكتروني
- إعداد الصفحات الإلكترونية للصفوف الدراسية
- استخدام الشبكة للبحث عن مصادر تتعلق بمواضيع المقرر الجامعي الواحد.

## ٢. دراسة بعنوان: استخدام الإنترنت و النجاح الأكاديمي لطلبة الجامعة

Dr. Juan-Carlos Torres-Díaz, Dr. Josep M. Duarte, Dr. Héctor-F. Gómez-Alvarado, Dr. Isidro Marín-Gutiérrez & Verónica Segarra-Faggioni

يغير استخدام التكنولوجيا كيفية إدارة الأشياء، بما فيه العمل في الجامعات فإن عملية التدريس والتعليم تتغير. لذلك يجب معرفة تأثير التكنولوجيا في إنجاز الطالب. في هذه الدراسة، نقدم تأثير استخدام الانترنت على النجاح الأكاديمي للطلاب في خمس جامعات في الاكوادور. استخدمت الدراسة عينة عشوائية من 4 697 شخص و تم تصنيفها في فئتين: استخدام الانترنت في الأنشطة الأكاديمية والترفيه باستخدام التحليل العاملي وتحليل العنقودية يؤدي استخدام فئات المتغيرات المستقلة في نموذج التراجع اللوجستي multinomial التي تسعى لتحديد ما اذا كان استخدام الانترنت قد اثر على النجاح الأكاديمي. وتشير النتائج الى ان الاشخاص الذين يمارسون أنشطة تفاعلية مع الاقران والمعلمين او استخدام ادوات الانترنت المختلفة بطريقة متوازنة تميل الى ان تكون اكثر 1414 ممن يسعى فقط الى المعلومات. وفيما يتعلق باستخدام الانترنت في مجال الترفيه، تأثير إيجابي على التحصيل العلمي. الطلبة الذين يقومون بتنزيل ملفات الصوت والفيديو والبرامج الطلاب الذين يستخدمون جميع اماكن الترفيه اقل سنفشل على الأرجح من الذين يستخدمون الانترنت الى ادنى حد. فيما يتعلق بنوع الجنس، لها اثار مختلفة على الترفيه و الأغراض الأكاديمية.

## ٣. دراسة بعنوان : آثار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على طلبة الجامعة

Heffner, Tara 2016

الغرض من هذه الدراسة معرفة كيف يؤثر استخدام الوسائط الاجتماعية على الطلبة الجامعيين والاكاديميين فضلا عن الحياة الاجتماعية في الكلية. وكان المشتركون طلبة جامعة روان يبلغ من العمر 18 عاما فما فوق (n = 116). من اجل الحصول على بيانات عن هذا الموضوع، وطلب من التلاميذ المشاركة عبر الانترنت. واعرب الطلاب عن أنواع الوسائط الاجتماعية التي يستخدمونها، مثل (Facebook, Instagram and Twitter, Snapchat) كما طلب منهم مقدار الوقت الذي يقضونه على الوسائط الاجتماعية. كما سئلوا

على معدلهم التراكمي لمعرفة إذا كان قد ازداد او نقص بسبب مقدار الوقت الذي يقضونه في استخدام الوسائط الاجتماعية. تم تحليل البيانات باستخدام SPS.

افترض في الدراسة ان استخدام الوسائط الاجتماعية بين الطلبة الجامعيين من شأنها ان تؤثر ايجابيا على الاكاديميين والحياة الاجتماعية في الكلية. وتبين النتائج مخالفة الافتراض, مما يعني ان استخدام الطالب الجامعي للوسائط الاجتماعية لا تؤثر ايجابيا على الاكاديميين والحياة الاجتماعية في الكلية. تدعم الابحاث السابقة النتائج والافتراض التي خلصت اليها الدراسة بأن هناك (an approaching significance) بين استخدام الوسائط الاجتماعية و المعدل التراكمي للطلاب. ٤. دراسة بعنوان : تقييم ادمان الانترنت بين طلاب الجامعات, Jasmine A. L. Yeap, (T. Ramayah, Sherah Kurnia, Hasliza Abdul Halim, Noor Hazlina Ahmad(2015

يعتبر طلاب الجامعات اكثر عرضة للإصابة يادمان الانترنت بين جميع الفئات السكانية من مستخدمي الانترنت. وتفيد هذه الورقة بالنتائج التي اسفر عنها فريق تركيز الدراسة الذي أجري مع 8 من الطلبة الجامعيين فيما يخص مسألة إدمان الانترنت. استمدت البيانات والمعلومات من الطلاب بشأن انماط استخدام الانترنت وكذلك ردهم على نطاق استخدام الانترنت الإشكالي معمم (GPIUS2). أحد سلبيات فريق تركيز الدراسات صعوبة توظيف المشاركين. تطوع في هذه الدراسة 8 طلاب للمشاركة في الفريق. من الناحية الإحصائية، لا يمكن تعميم النتائج إلى عدد أكبر من السكان نظراً لقلّة عدد المشاركين. وعلى الرغم من حصر التعميم، يستطيع فريق تركيز الدراسة بتوفير المعلومات القيمة التي لا يرجح ان تكون مستمدة من الاستبيانات. كما ذكر في الدراسة أن هناك حاجة الى اجراء مزيد من البحوث لتأكيد النتائج التي توصل اليها هذا الفريق التمهيدي نظراً لأن دراسة الآثار المترتبة على هذه النتائج لا تزال جديرة بالملاحظة في عملية تصميم دراسات ادمان الانترنت بين طلبة الجامعات .

٥. دراسة بعنوان: معلومات عبر الانترنت من تجارب الاخبار والاحداث. and Kirsty Williamson(2014) M. Asim Qayyum

المقدمة: نظراً لأن الاخبار من كل الانواع هو شكل من اشكال المعلومات, فإن الهدف من هذه الدراسة هو فهم استخدام الشباب للمصادر الإخبارية في بيئة الانترنت السريعة و المتغيرة. المنهج: إطار نوعي، بحث اثنوجرافي (interpretivist) حيث تولى 14 طالب مجموعة مهام عبر الانترنت, مع وصف أفكارهم و أفعالهم. سجلت جميع التفاعلات عبر الانترنت كما طرحت عليهم أسئلة المقابلة فور انتهاءهم لكل مهمة من اجل الحصول على مزيد من التعمق. التحليل: تم تحليل البروتوكولات اللفظية (متزامنة و بأثر رجعي) من المهام التي تسهل عملية وضع أفكار رئيسية و فئات.

النتائج: تبين أن معظم المشاركين فضلوا الاخبار المحلية عبر الاعلام المكتوب التقليدي ولكن استخدموا أيضاً وسائط موثوق بها على الانترنت (باستثناء المدونات). كما تبين أن أغلبية المشاركين يميلون أكثر لاستخدام Google بالبحث لحصول على كل المعلومات المتعلقة بالحياة اليومية مقارنة من استخدام الصحف سواء في شكل مطبوع او على الانترنت, مما يؤكد اهمية محركات البحث في عالم الانترنت.

الاستنتاجات: تؤثر نتائج البحث على بحوث المعلومات، كما تؤثر على توفير المعلومات على نطاق اوسع نظراً لصراع مقدمي الأخبار من أجل تزويد قراءهم بالاحتياجات من المعلومات والشبكات الاجتماعية المفضلة التي تتغير دوماً في هذه البيئات.

٦. دراسة بعنوان: الأثر السلبي و الإيجابي لإدمان الانترنت على الشباب: دراسة تجريبية في ماليزيا: Syed Shah Alam , Nik Mohd. Hazrul Nik Hashim , Maisarah ( 2014 ) [ Ahmad, Che Aniza Che Wel , Sallehuddin Mohd Nor & Nor Asiah Omar

الغرض: الغرض من هذه الدراسة هو استكشاف وتحديد تأثير إدمان الانترنت على الشباب في ماليزيا. وهناك ستة آثار المحددة, خمسة منها سلبية, و واحدة إيجابية.

المنهج: هذه الدراسة شملت عينة من 200 شاب في ماليزيا. استخدمت الدراسة تصميم بحث مقطعي لدراسة تأثير ادمان الانترنت. تم جمع البيانات عن طريق استخدام استبيانات شخصية. النتائج: نتائج مقياس مان - ويتني يظهر أن البالغين الذين استخدموا الانترنت بشكل مفرط كانوا يعانون من بعض المشاكل مثل مشكلة شخصية، سلوكية، جسدية، نفسية و مشاكل في العمل في حياتهم اليومية. اعتقد هذه الشباب ان استخدام الانترنت يمكن ان يساعدهم على تحسين مهاراتهم للقيام بعملهم على نحو افضل. كما كشفت هذه الدراسة أن الذكور أكثر احتمالاً يعانون من مشاكل في العمل، مشاكل نفسية، ومشاكل سلوكية ومشاكل متعلقة بعلاقتهم الشخصية.

يشير الإدمان الى رغبة لا تقهر التي غالبا ما يصاحبه فقدان السيطرة. ومن ثم، فإن إدمان الانترنت يشير إلى تطوير مشكلات نابعة من إساءة استعمال الانترنت, الذي يرتبط أيضاً بأمراض أخرى مثل الاكتئاب والاعتراب والقلق الاجتماعي (كابلان, ٢٠٠١; شابيرا وآخرون, ٢٠٠٠). ونتيجة لذلك, فان من الصعب تحديد العلاقة السببية لإدمان الانترنت.

وجدت الدراسة ان مجموعة كبيرة من مستخدمي الإنترنت القهري هم من الشباب البالغين. ومن ثم، فان الاعتماد على الانترنت واستخدام الانترنت الإشكالي اسباب مرض ادمان الانترنت، أولها المشاكل المتصلة بالعلاقات التي تشير الى انفاق قدر كبير من الوقت والحفاظ على الصداقات عبر الانترنت في غرف المحادثة, والتي تحل محل الأصدقاء و العائلة الحقيقية.

كما يجب أن يحمي المجتمع نفسه من انتشار الجنس على شبكة الانترنت من الاجهزة. وبالإضافة الى ذلك, الأشخاص الذين يمارسون الانترنت بشكل قهري, ينخفض

أداء هم في المدرسة و الكلية، ومن ثم سيؤدي إلى انخفاض أدائهم الدراسي و الانسحاب من الأنشطة والفعاليات الاجتماعية الأكاديمية أيضاً.

قد يؤدي إدمان الشباب للإنترنت الى مشاكل خطيرة على الافراد، وخاصة الاجيال الشابة خلال مراحل نمو صحتهم العقلية والبدنية. قد تخلل الانترنت حياتنا في المنزل والعمل. وتركز هذه الدراسة على هذه القضايا التي تتعلق بتأثير إدمان الانترنت على الشباب.

٧. دراسة بعنوان : استخدام الانترنت و الأداء الأكاديمي للطلبة في مؤسسات التعليم العالي في نيجيريا: دراسة حالة .. جامعة مايدوغوري: (Peter M. Ogedebe) (٢٠١٢)

تبحث هذه الدراسة مدى استخدام الانترنت من طلبة الجامعة النيجيرية و كيف أثر ذلك في أدائهم. يعتبر الانترنت أداة قوية للأكاديميين - طلاب و باحثين. و قد تبين أن الانترنت يؤثر في الأداء الأكاديمي للطلاب في التعليم العالي. و قد أظهرت الدراسات السابقة أن تأثير الانترنت على الاداء الدراسي قد يكون ايجابياً أو سلبياً. تم تصميم استبيان للطلاب في أقسام المحاسبة و علم الميكروبات بجامعة مايدوجوري في نيجيريا. ٣٥٠ مبحوثاً أجابوا على الاستبيان. و تم طرح ثلاثة أسئلة نتيجة لذلك. وأظهرت الدراسة أنه اذا كانت خدمات الانترنت مستغلة بشكل كامل, فإن أداء الطلبة في مؤسسات التعليم العالي بنيجيريا ستتطور.

٨. دراسة بعنوان : أثر معرفة الانترنت في قابلية طلبة الجامعة على الاستمرار في استخدام الانترنت (Lu Wei & Mingxin Zhang) (٢٠٠٨)

مقدمة: تدرس هذه الدراسة تأثير المعرفة الإنترنت على عزم طلاب الجامعات على الاستمرار في استخدام شبكة الإنترنت.

المنهج: تم مسح الطلاب في أربع مؤسسات عامة في ووهان، الصين. تم إكمال الاستبيان خلال ساعات الدراسة.

التحليل: وأجرى التحليل السيكلوجي لتقييم التطابق الداخلي، صحة التقارب و لمعارف الإنترنت. أجرى تحليل المسار مع برنامج المعادلة الهيكلية EQS 6.1، لاختبار المسارات السببية المفترضة بين بنيات والخير من تناسب نموذج البحث. النتائج. يظهر أن يكون بناء موثوق بها وصالحة، تميز عن تجربة الإنترنت والإنترنت الفاعلية الذاتية المعتقدات معارف الإنترنت وله تأثير كبير على نية للاستمرار في استخدام شبكة الإنترنت.

النتائج: وجد أن معرفة الانترنت هو بناء صالح و موثوق به، و مختلف عن خبرة الانترنت و معتقدات الفعالية الذاتية، كما لديه تأثير كبير على القابلية للاستمرار في استخدام الانترنت. الاستنتاجات: هذه الدراسة تربط نموذج قبول التكنولوجيا مع نظرية التعلم الاجتماعي وتحل العلاقات بين معرفة الانترنت، الخبرة والفاعلية الذاتية. يمتد نموذج قبول التكنولوجيا من



الاهتمام بالاستخدام المستمر للتكنولوجيا. يوفر بناء معرفة الإنترنت فرصة لربط نموذج قبول التكنولوجيا مع فجوة المعرفة والفجوة الرقمية للبحث، التي تعتبر مفيدة للدراسات الإعلامية المستقبلية بهدف إعلام الطلبة في المستقبل لنموذج قبول التكنولوجيا.

٩. أثر استخدام الإنترنت في المملكة العربية السعودية: منظور اجتماعي

Sadiq M. Sait, M. Al-Tawil, Syed Sanaulah, & Mohammed Faheemuddin, (2006)

بدأ الإنترنت في المملكة العربية السعودية في أواخر التسعينات. كونه جديد نسبياً، لا يزال أثره على المجتمع السعودي في مراحله الأولى. أجريت الدراسة على أساس دراسة استقصائية لقياس هذه الآثار ورصد النفوذ، والمشروعات الطويلة الأجل، وتحديد التدابير المبكرة التي ستكون أفضل تسخير لهذه التكنولوجيا الحديثة. كما توثق هذه الدراسة أي تحولات ملحوظة في وجهات النظر خلال فترة سنتين. يعرض هذا العمل النتائج والملاحظات المستخلصة من هذه الدراسة، ويستند إلى تفسير مباشر وعبر تحليل ردود الاستبيان.

تبحث هذه الدراسة استخدام الإنترنت من منظور الأنثروبولوجيا الثقافية، مع التركيز على تأثيرها على المجتمع السعودي. حددت الدراسات السابقة جوانب مختلفة مرتبطة بتفاعل المجتمع مع الإنترنت كما وثقت مشاريع أخرى مماثلة في الغرض كدراسات حالة. كما عرضت مناقشة وتحليل نتائج الاستطلاعات على شبكة الإنترنت. وقدمت هذه الإحصاءات فكرة عن الوضع الحالي للإنترنت في المجتمع السعودي وتناولت الاتجاهات التي لوحظت خلال مدة سنتين من هذا المشروع، الذي تدعمه المدينة (مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنولوجيا) تحت رمز المشروع ع-١٩-١٦.

١٠. دراسة بعنوان: الإصابة والارتباط في الاستخدام المرضي لشبكة الإنترنت بين طلاب الجامعات. (Morahan-Martin, J. and P. Schumacher (2000).

استطلعت الدراسة آراء 277 من مستخدمي الإنترنت في المرحلة الجامعية. تم تحديد الاستخدام المرضي من خلال الرد على 13 سؤالاً، يقيس أدلة تتعلق بمسألة إذا كان استخدام الإنترنت يسبب مشاكل في الدراسة أو العمل أو المشاكل الشخصية والضيق، وأعراض التحمل، وقلب المزاج في استخدام الإنترنت. كشفت النتائج أن ما يقرب من ربع الطلاب (27.2%) لم يذكر أي أعراض (NO)، في حين ذكر 64.7% عن واحد إلى ثلاثة أعراض (أعراض المحدودة) وأخيراً ذكر 8.1% أربعة أعراض أو أكثر (PIU). وكان من المتوقع، استناداً إلى الصور النمطية المتعارف عليها والدراسات السابقة، أن يكون مستخدمو الإنترنت بشكل مرضي من الذكور المتطورين من الناحية التكنولوجية، والذين يستخدموا الإنترنت لممارسة أنشطة تفاعلية مثل الألعاب عبر الإنترنت ومواقع الدردشة. وعلاوة على ذلك، كان يفترض أن المستخدمين للإنترنت بشكل مرضي سيكونون وحيدون. ناقش دارنديل و هاج (2002) أن

الذكور هم أكثر تفاعلاً وأقل قلقاً من الإناث (ص 35-521). كما يبدو أن البعد المرتبط بنوع الجنس موضوعاً متكرراً في الدراسات السابقة، ولكن لم يقدم أي تفسير مرضي من وجوده.

### أولاً: وسيلة جمع البيانات

كانت صحيفة الاستبيان هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات، وتكونت الاستبانة من أربعة أقسام، الأول منها يتعلق «بالبيانات الأولية المتعلقة بخصائص العينة» والتي شكلت المتغيرات المستقلة للدراسة (النوع، العمر، الجنسية، الدخل الشهري للأسرة، عدد أفراد الأسرة، مكان الإقامة (المحافظة)، الكلية، السنة الدراسية)، أما القسم الثاني فقد تناول بيانات عن «استخدامات الإنترنت»، وتناول القسم الثالث مجموعة من الأسئلة المتعلقة «بنوعية تأثيرات الإنترنت على مستخدميه»، في حين تناول القسم الرابع مجموعة الأسئلة المتعلقة «الوسائل واستخداماتها والمواقع المفضلة وبرامج المتابعة».

تم توزيع (1200 استبانة) استرجع منها (1050) استبانة، وقد تم الاستغناء عن (159) استبانة لعدم الدقة في البيانات الواردة فيها، وبلغ مجموع الاستبانات التي تم تحليلها (891) استبانة.

ومرت الاستبانة بمجموعة من الإجراءات المنهجية للتحقق من الصدق والثبات، فتم تجربتها على (٤٠) طالباً من طلبة من خارج عينة الدراسة جرى اختيارهم بطريقة عشوائية للتحقق من قدرتهم على فهم الأسئلة، ومدى الصعوبات التي تواجههم في استيعابها، وقد تم الكشف عن بعض الأسئلة غير المفهومة مما استدعت الضرورة إلى تعديلها وإعادة صياغتها بصورة مبسطة وواضحة. و تم توزيع الاستبانة عليهم مرة أخرى بعد عشرة أيام بهدف التأكد وحساب ثبات الاستبانة، حيث تبين من خلال معاملات الارتباط وجود ثبات عالي، وقد بلغ معامل الثبات للاستبانة بشكل عام (٠.٨٨٨) (وهي قيمة دالة إحصائياً، ومناسبة لأغراض وأهداف البحث). كما تم التأكد من ثبات أداة الدراسة ومحاورها عن طريق قياس مدى الاتساق الداخلي بأسلوب ألفا كرونباخ لاستجابات أفراد العينة على كل منوال من أسئلة محاور الدراسة، حيث دلت النتائج على درجة عالية من الاتساق الداخلي لفقرات (أسئلة) كل محور ولأداة ككل. وقد عرضت صحيفة الاستبانة على عدد من المختصين من أساتذة الجامعة، وذلك للإفادة من آرائهم في تعديل بعض الصياغات وتطويرها، والتحقق من الصدق والثبات.

### ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة

تشكل الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة بمختلف تخصصاتها وكلياتها ومناطق توزيعها على محافظات المملكة الأردنية الهاشمية، مجتمع الدراسة، وقد تم توزيع الاستبانة على مجتمع الدراسة بطريقة عشوائية، وبلغ عدد العينة الممثلة (مجتمع الدراسة ٨٩١) طالباً وطالبة. (انظر خصائص العينة في الجدول (رقم ٢)).

### ثالثاً: التحليل الإحصائي

لقد تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وتم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية لعرض خصائص أفراد العينة من خلال استخدام التكرارات والنسب المئوية **Frequencies and Percentages**، كما تم استخدام الوسط الحسابي **Means** كأبرز مقاييس النزعة المركزية لقياس متوسط إجابات أفراد العينة على عبارات (فقرات) الدراسة، واستخدام الانحراف المعياري **Standard Deviations** كأحد أبرز مقاييس التشتت لقياس الانحراف في إجابات أفراد العينة عن وسطها الحسابي. كما تم استخدام مقاييس الإحصاء التحليلي، من خلال استخدام اختبار (Independent – Samples **t – test**) لاختبار الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة حسب المتغيرات ذات البعدين (النوع: ذكر، أنثى) و (الجنسية: أردني، غير أردني). وتم استخدام تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) لاختبار الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية للمتغيرات التي تزيد عن فئتين (العمر، الدخل، المستوى الدراسي...). ولتحديد مصادر الفروق بين المتغيرات تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe' Test) للمقارنات البعدية، وقد تم استخدام معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ **Alpha Kronbach** للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

يتضح من بيانات الجدول (١) أن "مجالات تأثيرات" استخدام شبكة الإنترنت على الطلبة الجامعيين تتمتع بقيم اتساق داخلي بدرجة عالية حيث تراوحت قيم الثبات ما بين (٠,٧٨٢) لمجال «التأثيرات السلبية» و(٠,٨٨٣) لمجال «التأثيرات القيمية» كما بلغت «الدرجة الكلية للتأثيرات» (٠,٨٤٣) وتعد جميع هذه القيم مناسبة وكافية لأغراض مثل هذه الدراسة وتشير إلى قيم ثبات مناسبة.

الجدول (١) نتائج ثبات مجالات تأثيرات استخدام الإنترنت على الطلبة الجامعيين بأسلوب (ألفا كرونباخ **Alpha Kronbach**)

ت	المجال	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ <b>Alpha Kronbach</b>
١	التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية	٨	٠,٨٤١
٢	التأثيرات الاجتماعية والترفيهية	٩	٠,٨٥٢
٣	التأثيرات النفسية	٨	٠,٨١٤
٤	التأثيرات السلبية	٦	٠,٧٨٢
٥	التأثيرات السياسية	٦	٠,٨٣١
٦	التأثيرات القيمية	٤	٠,٨٨٣
	الدرجة الكلية للتأثيرات	٤١	٠,٨٤٣

## تحليل النتائج

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها فقد تم تقسيم الدراسة إلى جزأين:

الجزء الأول اشتمل على تحليل البيانات المتعلقة بخصائص العينة، في حين يناقش الجزء الثاني عرض نتائج الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها المتمثلة في محاورها الرئيسية وذلك على النحو التالي:

## الجزء الأول: الوصف العام لخصائص العينة

يبين الجدول رقم (٢) أن ما نسبته (٥٥,٢٢٪) من أفراد العينة من الذكور، بينما بلغت نسبة الإناث (٤٤,٧٨٪)، ويبين أيضاً أن أكثر من نصف أفراد العينة (٥٧,٥٨٪) تقع أعمارهم في الفئة العمرية «٢٠ - ٢٤ سنة»، وبلغت نسبة من هم في الفئة العمرية «أقل من ٢٠ سنة» (٣٥,٠٢٪)، في حين بلغت نسبة الفئة العمرية «٢٥ سنة فأكثر» (٧,٤١٪)، وقد بلغت نسبة من يحملون الجنسية «الأردنية» (٨١,٢٦٪)، منهم بينما بلغت نسبة «غير أردني» (١٨,٧٤٪). وبين الجدول توزيع أفراد العينة حسب مكان إقامتهم وقد شملت كافة محافظات المملكة وقد احتلت نسبة من يقيمون في «إربد» (٣٣٦,٠٣٪) تليها محافظة «العاصمة» (٣١,٦٥٪) تم محافظة «الزرقاء» (١٨,٨٦٪)، وكانت أقل النسب من نصيب محافظة «الطفيلة» (٠,١١٪). ويبين الجدول توزيع أفراد العينة على الكليات الجامعية وتبين أن ما نسبته (٣٢,٦٦٪) ينتمون إلى «كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية»، و(١٠,٧٧٪) من «كلية الهندسة»، وتساوت نسبة من ينتمون إلى كليات «الآداب» و «تكنولوجيا المعلومات» بنسبة (٩,٠٩٪) تليها «كلية العلوم» (٧,٨٦٪) ثم «كلية الصيدلة» (٥,٠٥٪) وتوزعت بقية النسب على باقي الكليات وكانت نسبة «كلية الطب البيطري» وكلية «الملكة رانيا للطفولة» أقل النسب (٠,٣٤٪). وبلغت نسبة من هم في السنة «الأولى» (٣٦,٤٨٪)، تليها من هم في «السنة الثانية» بنسبة (٢٨,١٧٪)، وبلغت نسبة من هم في «السنة الثالثة» (٢٣,١٢٪)، ثم «السنة الرابعة» بنسبة (٨,٩٨٪)، وبلغت نسبة من هم في الدراسات العليا «ماجستير»، «دكتوراه» (٠,٥٦٪)، و (٠,٢٢٪) على التوالي وكانت أقل النسب.

أما من حيث الدخل الشهري لأفراد العينة فقد احتلت نسبة الذين يقعون في فئة «من ٥٠٠ دينار إلى أقل من ١٠٠٠ دينار» المرتبة الأولى (٣٦,٩٢٪)، تليها فئة «أقل من ٥٠٠ دينار» بنسبة (٣٠,٣٠٪)، وبلغت نسبة من هم في فئة «١٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠» المرتبة الثالثة (١٨,٤١٪) وكانت أقل النسب لفئة «١٥٠٠ دينار فأكثر» (١٤,٣٧٪).

ويوضح الجدول أيضاً شكل الأسرة أو حجم الأسرة التي يعيش فيها أفراد العينة، وتشير بيانات الجدول إلى أن ما نسبته (٥٩,٠٣٪) منهم يعيشون في كنف أسرة يتكون عدد أفرادها «من ٥ - ٨ أشخاص»، بينما بلغت نسبة من يعيشون في كنف أسرة عدد أفرادها «٨ أشخاص فأكثر» (٢٤,٢٤٪)، وبلغت نسبة من يعيشون في أسرة عدد أفرادها «أقل من ٥ أشخاص» (١٦,٧٢٪).

الجدول رقم (٢) توزيع أفراد العينة حسب الوصف العام لخصائصهم

المتغير	الفئة	العدد	%	المتغير	الفئة	العدد	%
النوع	ذكر	٤٩٢	٥٥,٢٢	الجنسية	أردني	٧٢٤	٨١,٢٦
	أنثى	٣٩٩	٤٤,٧٨		غير أردني	١٦٧	١٨,٧٤
	المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠		المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠
العمر	أقل من ٢٠ سنة	٣١٢	٣٥,٠٢	الدخل الشهري للأسرة بالدينار الأردني	أقل من ٥٠٠ دينار	٢٧٠	٣٠,٣٠
	من ٢٠ - ٢٤ سنة	٥١٣	٥٧,٥٨		من ٥٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠	٣٢٩	٣٦,٩٢
	٢٥ سنة فأكثر	٦٦	٧,٤١		من ١٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠	١٦٤	١٨,٤٦
	المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠		١٥٠٠ دينار فأكثر	١٢٨	١٤,٣٧
مكان الإقامة (المحافظة)	العاصمة	٢٨٢	٣١,٦٥	الكلية	المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠
	إربد	٣٢١	٣٦,٠٣		الآداب	٨١	٩,٠٩
	البلقاء	٢٢	٢,٤٧		الحقوق	٢٧	٣,٠٣
	الركك	٦	٠,٦٧		الشرعية والدراسات الإسلامية	١٩	٢,١٣
	معان	٥	٠,٥٦		الفنون	٣٥	٣,٩٣
	الزرقاء	١٦٨	١٨,٨٦		العلوم	٧٠	٧,٨٦
	المفرق	٢٨	٣,١٤		الاقتصاد والعلوم الإدارية	٢٩١	٣٢,٦٦
	الطفيلة	١	٠,١١		الطب	٤٧	٥,٢٧
	مادبا	٣	٠,٣٤		الإعلام	٨	٠,٩٠
	جرش	٣٤	٣,٨٢		الهندسة	٩٦	١٠,٧٧
	عجلون	١٨	٢,٠٢		تكنولوجيا المعلومات	٨١	٩,٠٩
	العقبة	٣	٠,٣٤		الزراعة	٥	٠,٥٦
	المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠		العلوم التربوية/التربية	٣٥	٣,٩٣
	الأولى	٣٢٥	٣٦,٤٨		التمريض	٢٥	٢,٨١
	الثانية	٢٥١	٢٨,١٧		الصيدلة	٤٥	٥,٠٥
	الثالثة	٢٠٦	٢٣,١٢		العلوم الطبية المساندة	١٤	١,٥٧
	الرابعة	٨٠	٨,٩٨		الملكة رانيا للطفولة	٣	٠,٣٤
	الخامسة	٢٢	٢,٤٧		الأثار والأنثروبولوجيا	٦	٠,٦٧
	ماجستير	٥	٠,٥٦		طب بيطري	٣	٠,٣٤
دكتوراه	٢	٠,٢٢	المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠		
المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠					
عدد أفراد الأسرة	أقل من ٥ أشخاص	١٤٩	١٦,٧٢				
	من ٥ - ٨ أشخاص	٥٢٦	٥٩,٠٣				
	٨ أشخاص فأكثر	٢١٦	٢٤,٢٤				
	المجموع	٨٩١	١٠٠,٠٠				

## الجزء الثاني: عرض نتائج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تم تحليل البيانات وفقاً لخمسة محاور أساسية تجيب عن تساؤلاتها على النحو التالي:

## المحور الأول « نوعية تأثيرات الإنترنت على مستخدميه »

يناقش هذا المحور مجموعة التساؤلات المتعلقة بنوعية تأثيرات استخدام الإنترنت على مستخدميه من عينة الدراسة في المجالات التالية: التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية ، التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية ، التأثيرات النفسية ، التأثيرات القيمية ، التأثيرات السياسية ، التأثيرات السلبية كما يظهرها الجدول رقم (٣).

وقد تم تحليل هذا المجال وفقاً لإجابات أفراد العينة على فقراته على النحو التالي:

الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لمجالات تأثيرات استخدامات الإنترنت بالنسبة للطلبة الجامعيين مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
١	التأثيرات (الثقافية) المعرفية العلمية	٢,٢٣	٠,٣٩	٧٤,٣٣	متوسط	١
٢	التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية	٢,٠٦	٠,٣٣	٦٨,٦٧	متوسط	٢
٣	التأثيرات النفسية	٢,٠١	٠,٤٣	٦٧,٠٠	متوسط	٣
٦	التأثيرات السلبية	١,٩٤	٠,٤٩	٦٤,٦٧	متوسط	٤
٥	التأثيرات السياسية	١,٩٣	٠,٤٠	٦٤,٣٣	متوسط	٥
٤	التأثيرات القيمية	١,٩٠	٠,٣٦	٦٣,٣٣	متوسط	٦
	الدرجة الكلية لتأثيرات الإنترنت	٢,٠١	٠,٢٩	٦٧,٠٠	متوسط	

يلاحظ من الجدول رقم (٣) أن درجة مجال «تأثيرات استخدام الإنترنت» للطلبة الجامعيين قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذا المجال (٢,٠١) بأهمية نسبية (٦٧,٠) وجاء مستوى المجالات ككل متوسط ، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية للمجال بين (١,٩٠ - ٢,٢٣)، وجاء في المرتبة الأولى الفقرة المتعلقة «بالتأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» بمتوسط حسابي (٢,٢٣) وأهمية نسبية (٧٤,٣٣)، واحتلت فقرة « التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية» المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٠٦) وأهمية نسبية (٦٨,٦٧) وجاءت في المرتبة الأخيرة «التأثيرات القيمية» بمتوسط حسابي (١,٩٠) بأهمية نسبية (٦٣,٣٣). وقد تم تحليل تأثيرات استخدام الإنترنت للطلبة الجامعيين وفقاً لمجالاتها على النحو التالي:

### أولاً: التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية:

يلاحظ من الجدول رقم (٣) أن مجال «التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٣) بأهمية نسبية (٧٤,٣٣) ، وجاء مستوى فقرات المجال بين مرتفع و متوسط ، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين

(٢,٤٢ - ١,٩٩) ، وبينت النتائج بأن فقرة « يساهم الانترنت في بناء الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي » قد احتلت المرتبة الأولى من فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي (٢,٤٢) وبأهمية نسبية (٨٠,٦٧)، وأن فقرة تأثير استخدام الإنترنت « يساهم في زيادة المعرفة لدى الطالب الجامعي » قد احتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٢,٤٠) وبأهمية نسبية (٨٠,٠٠) بينما احتلت فقرة تأثيرات استخدام الإنترنت في أنه « يتيح الفرصة لتبادل المعلومات والخبرات والبحوث والصور وغيرها مع الآخرين » المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢,٣٦) وبأهمية نسبية (٧٨,٦٧) ، وجاءت في المرتبة الأخيرة من هذه التأثيرات الفقرة التي ترى بأنه « يعلمني أموراً وقضايا لا أتعلمها في أسرتي » بمتوسط حسابي (١,٩٩) بأهمية نسبية (٦٦,٣٣). ويمكن تفسير ذلك بأن مجال تأثيرات الإنترنت (الثقافية) المعرفية والعلمية، و في مساهمته في زيادة المعرفة وتبادل المعلومات تحتل مستوى يكاد يكون قريب جداً من فوق المتوسط بمعدل حسابي (٢,٢٣).

الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات مجال التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	مستوى	التأثير
٦	٢,٤٢	٠,٦٢	٨٠,٦٧	مرتفع	يساهم الانترنت في بناء الوعي الثقافي لدى الطالب الجامعي
١	٢,٤٠	٠,٦٣	٨٠,٠٠	مرتفع	يساهم الانترنت في زيادة المعرفة لدى الطالب الجامعي
٤	٢,٣٦	٠,٦٤	٧٨,٦٧	مرتفع	يتيح الفرصة لتبادل المعلومات والخبرات والبحوث والصور وغيرها مع الآخرين
٥	٢,٣٠	٠,٦٣	٧٦,٦٧	متوسط	يعلم الكثير من عادات وتقاليد وحياة الشعوب الأخرى
٧	٢,٢٢	٠,٦٥	٧٤,٠٠	متوسط	تتقنت كثيرا من الإنترنت
٢	٢,١١	٠,٦٤	٧٠,٣٣	متوسط	يعلمني أموراً وقضايا لا أتعلمها في الجامعة
٨	٢,٠٥	٠,٦٥	٦٨,٣٣	متوسط	يفيد في الحصول على الشهادة العلمية
٣	١,٩٩	٠,٦٨	٦٦,٣٣	متوسط	يعلمني أموراً وقضايا لا أتعلمها في أسرتي
	٢,٢٣	٠,٣٩	٧٤,٣٣	متوسط	التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية

## ثانياً: التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية:

يلاحظ من الجدول (٤) أن مجال «التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية» قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٠٦) بأهمية نسبية (٦٨,٦٧)، وجاء مستوى فقرات المجال بين مرتفع و متوسط و منخفض، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢,٥٢ - ١,٥٥)، وجاءت في المرتبة الأولى من التأثيرات الاجتماعية والثقافية للإنترنت الفقرة بأنه « يسهل الدخول للمواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك وغيرها » بمتوسط حسابي (٢,٥٢) و بأهمية نسبية (٨٤,٠)، تليها في المرتبة الثانية بأنه « يتيح التواصل مع الآخرين عبر البريد

الإلكتروني وبرامج المحادثة» بمتوسط حسابي (٢,٣١) وبأهمية نسبية (٧٧,٠٠)، واحتلت فقرة « هو وسيلة للتسلية والترفيه» المرتبة الثالثة من التأثيرات بمتوسط حسابي (٢,٢٨) وبأهمية نسبية (٧٦,٠٠) بينما جاءت في المرتبة الأخيرة من التأثيرات الفقرة التي ترى بأنه « يتيح المجال لمعرفة شريكة (شريك الحياة)» بمتوسط حسابي (١,٥٥) بأهمية نسبية (٥١,٦٧). ونستنتج من هذه البيانات أن التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية تحتل مستوى متوسط بمعدل حسابي (٢,٠٦) .

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية ل فقرات مجال التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الترتيب
٨	٢,٥٢	٠,٦٥	٨٤,٠٠	مرتفع	١
٦	٢,٣١	٠,٦٥	٧٧,٠٠	متوسط	٢
٩	٢,٢٨	٠,٦٢	٧٦,٠٠	متوسط	٣
٧	٢,١٦	٠,٦٢	٧٢,٠٠	متوسط	٤
٤	٢,٠٨	٠,٦٣	٦٩,٣٣	متوسط	٥
١	١,٩٩	٠,٦٥	٦٦,٣٣	متوسط	٦
٥	١,٨٥	٠,٦٤	٦١,٦٧	متوسط	٧
٢	١,٨٤	٠,٦٦	٦١,٣٣	متوسط	٨
٣	١,٥٥	٠,٦٧	٥١,٦٧	منخفض	٩
	٢,٠٦	٠,٣٣	٦٨,٦٧	متوسط	

### ثالثاً: التأثيرات النفسية

تشير بيانات الجدول رقم (٥) إلى التأثيرات النفسية الناتجة عن استخدامات أفراد العينة للإنترنت، ويلاحظ من الجدول (٥) أن مجال «التأثيرات النفسية» قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٠١) بأهمية نسبية (٦٧,٠) ، وجاء مستوى فقرات المجال متوسط ، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢,١٨ - ١,٩٠) ، وقد احتلت الفقرة التي ترى بأن الإنترنت هو «وسيلة لإخفاء الشخصية الحقيقية من خلال استخدام اسم مستعار» المرتبة الأولى من فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي (٢,١٨) وبأهمية نسبية (٧٢,٦٧) ، تليها الفقرة التي ترى بأنه «يضيع الوقت من خلال التنقل من موقع لآخر وعدم التركيز على مواقع بعينها» بمتوسط حسابي (٢,٠٧) وبأهمية نسبية (٦٩,٠٠) واحتلت فقرة أنه «يساهم في زيادة الجريمة وتعلم فنون الإجرام» المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (١,٩٠) بأهمية نسبية (٦٣,٣٣) ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن التأثيرات النفسية تحتل مستوى متوسط بمعدل حسابي يصل الى (٢,٠١) .



الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات مجال التأثيرات النفسية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الترتيب	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
٦	١	٢,١٨	٠,٧١	٧٢,٦٧	متوسط	١
٤	٢	٢,٠٧	٠,٦٨	٦٩,٠٠	متوسط	٢
٣	٣	٢,٠٤	٠,٧٢	٦٨,٠٠	متوسط	٣
٢	٤	٢,٠٢	٠,٧٠	٦٧,٣٣	متوسط	٤
٨	٥	١,٩٩	٠,٦٩	٦٦,٣٣	متوسط	٥
٥	٦	١,٩٥	٠,٧٠	٦٥,٠٠	متوسط	٦
١	٧	١,٩٢	٠,٦٩	٦٤,٠٠	متوسط	٧
٧	٨	١,٩	٠,٧٣	٦٣,٣٣	متوسط	٨
		٢,٠١	٠,٤٣	٦٧,٠٠	متوسط	

#### رابعاً : التأثيرات القيمية

يلاحظ من الجدول (٦) أن مجال «التأثيرات القيمية» قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٠) بأهمية نسبية (٦٣,٣٣) ، وجاء مستوى فقرات المجال متوسط ، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢,١٨ – ١,٧٥) ، ويلاحظ بأن فقرة « تزيد المواقع الدينية إيجابياً بتعزيز المعتقدات الدينية » قد احتلت المرتبة الأولى من فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي (٢,١٤) و بأهمية نسبية (٧١,٣٣) ، تليها الفقرة التي ترى بأن « الإنترنت يعلمني تقبل الآخر ومعتقداته» بمتوسط حسابي (١,٩٧) وبأهمية نسبية (٦٥,٦٧) ، في حين احتلت فقرة «نتعلم باستخدام الانترنت التسامح مع الآخرين» المرتبة الأخيرة فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي (١,٧٥) بأهمية نسبية بأن (٣٣). ويمكن تفسير ذلك بأن التأثيرات القيمية تحتل مستوى متوسط ضعيف بمعدل حسابي يصل الى (١,٩). الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات مجال التأثيرات القيمية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الترتيب	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الرتبة
٦	١	٢,١٤	٠,٦٨	٧١,٣٣	متوسط	١
٣	٢	١,٩٧	٠,٦٢	٦٥,٦٧	متوسط	٢
٤	٣	١,٩	٠,٦٧	٦٣,٣٣	متوسط	٣
١	٤	١,٨٧	٠,٦٤	٦٢,٣٣	متوسط	٤
٥	٥	١,٧٧	٠,٧٠	٥٩,٠٠	متوسط	٥
٢	٦	١,٧٥	٠,٦٤	٥٨,٣٣	متوسط	٦
		١,٩	٠,٣٦	٦٣,٣٣	متوسط	

### خامسا: التأثيرات السياسية

يلاحظ من الجدول رقم (٧) أن مجال «التأثيرات السياسية» قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٣) بأهمية نسبية (٦٤,٣٣)، وجاء مستوى فقرات المجال متوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢,٠٩ - ١,٨٤)، وجاءت في المرتبة الأولى الفقرة التي ترى بأن الإنترنت «يسمح لي إبداء الرأي بكل جرأة وشجاعة» بمتوسط حسابي (٢,٠٩) و بأهمية نسبية (٦٩,٦٧)، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي ترى بأن الإنترنت «يعلمني حرية في التعبير» بمتوسط حسابي (٢,٠٣) وبأهمية نسبية (٦٧,٦٧)، وقد احتلت فقرة أن الإنترنت «يتيح التواصل مع مجموعات سياسية منظمة» المرتبة الأخيرة من هذا المجال بمتوسط حسابي (١,٩٣) بأهمية نسبية (٦٤,٣٣). ويمكن تفسير ذلك في ضوء النتائج الظاهرة في الجدول بأن التأثيرات السياسية تحتل مستوى متوسط ضعيف بمعدل حسابي يصل إلى (١,٩٣) .

الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات مجال التأثيرات السياسية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الترتيب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	المستوى	الترتيب
١	٢,٠٩	٠,٧٠	٦٩,٦٧	متوسط	١
٢	٢,٠٣	٠,٦٩	٦٧,٦٧	متوسط	٢
٤	١,٩٣	٠,٦٩	٦٤,٣٣	متوسط	٤
٣	١,٨٧	٠,٦٦	٦٢,٣٣	متوسط	٣
٦	١,٨٥	٠,٧٣	٦١,٦٧	متوسط	٥
٥	١,٨٤	٠,٧٠	٦١,٣٣	متوسط	٦
	١,٩٣	٠,٤٠	٦٤,٣٣	متوسط	

### سادسا: التأثيرات السلبية

أما عن التأثيرات السلبية في استخدامات الإنترنت فيلاحظ من بيانات الجدول (٨) أن مجال «التأثيرات السلبية» قد تحقق بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٤) بأهمية نسبية (٦٤,٦٧)، وجاء مستوى فقرات المجال متوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٢,٠٦ - ١,٨٠)، ويلاحظ بأن الفقرات التي ترى بأن الإنترنت هو «هو وسيلة سهلة للإغواء والرديلة» و أن «له سلبيات على الصحة العامة وأداة للعديد من الأمراض الجسدية» قد احتلت المرتبة الأولى من فقرات هذا المجال بمتوسط حسابي (١,٨٠) و بأهمية نسبية (٦٠,٠) ، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي ترى بأن الإنترنت ما هو إلا «أداة لتعليم المقامرة» بمتوسط حسابي (١,٨٠) بأهمية نسبية (٦٠,٠).

ويمكن تفسير هذه التأثيرات السلبية في ضوء بأن التأثيرات السياسية تحتل مستوى متوسط ضعيف بمعدل حسابي يصل إلى (١,٩٤) .

الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لفقرات مجال التأثيرات السلبية مرتبة ترتيباً تنازلياً

الترتيب	المتوسط	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيان	الترتيب
٢	متوسط	٦٨,٦٧	٠,٧٢	٢,٠٦	هو وسيلة سهلة للإغواء والرذيلة	٢
٣	متوسط	٦٨,٦٧	٠,٧٠	٢,٠٦	له سلبيات على الصحة العامة وأداة للعديد من الأمراض الجسدية	٣
٥	متوسط	٦١,٦٧	٠,٧٣	١,٨٥	يساهم في زيادة الإرهاب	٥
٦	متوسط	٦١,٣٣	٠,٧٠	١,٨٤	يتيح التواصل مع مجموعات سياسية منظمة	٦
١	متوسط	٦١,٠٠	٠,٧١	١,٨٣	يبعدني عن ممارسة الرياضة وهواياتي الأخرى	١
٤	متوسط	٦٠,٠٠	٠,٦٩	١,٨	هو أداة لتعليم المقامرة	٤
	متوسط	٦٤,٦٧	٠,٤٩	١,٩٤	التأثيرات السلبية	

### المحور الثالث: تأثيرات استخدام الإنترنت وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات

يتناول هذا المحور مجموعة من التساؤلات الفرعية المتعلقة بتأثيرات استخدام الإنترنت وعلاقتها بمجموعة من المتغيرات كالنوع، العمر، الجنسية، الدخل الشهري للأسرة، عدد أفراد الأسرة، مكان الإقامة (المحافظة)، الكلية، السنة الدراسية)، وذلك على النحو التالي:

### متغير النوع وعلاقته بتأثيرات الإنترنت

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال «التأثيرات» الناتجة عن استخدام الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟ للإجابة على هذا التساؤل فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، إضافة إلى استخدام اختبار  $t - test$  لاستجابات أفراد عينة الدراسة على هذا التساؤل. وتشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى هذه النتائج. تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات مجال «التأثيرات السلبية للإنترنت»، تبعاً لمتغير «النوع»، حيث بلغت قيمة  $t - test$  المحسوبة في هذا المجال (٢,٠٣) بمستوى دلالة (٠,٤٢) لان قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت أقل من ٠,٠٥. وقد جاءت هذه الفروق لصالح «الذكور»، وذلك يعني بأن التأثيرات السلبية للإنترنت على «الذكور» أكثر منها على «الإناث»، ويمكن تفسير ذلك في ضوء النتائج الظاهرة في الجدول بأن التأثيرات السياسية تحتل مستوى متوسط ضعيف بمعدل حسابي يصل إلى (١,٩٤) . كما ويتضح من بيانات الجدول أيضاً، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

متغير «النوع» وبقية مجالات «التأثيرات» الأخرى، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات «مجال التأثيرات» تبعاً لمتغير «النوع»، للدرجة الكلية لمجال الإشباع، وذلك استناداً إلى قيمة  $t$  - test المحسوبة التي بلغت قيمتها (٠,٠٨)، وبمستوى دلالة (٠,١١٤) حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ). الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار "  $t$  - test " للفروق بين متوسطات تأثيرات الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير النوع

مستوى الدلالة	قيمة $t$ - test	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الذكور	الإناث	المجال
٠,٠٦٠	١,٨٨	٠,٤٠	٢,٢٥	٤٩٢	ذكر	التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية
		٠,٣٧	٢,٢٠	٣٩٩	أنثى	
٠,٣٠٦	١,٠٢	٠,٣٤	٢,٠٧	٤٩٢	ذكر	التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية
		٠,٣١	٢,٠٥	٣٩٩	أنثى	
٠,٩٧٠	٠,٠٣	٠,٤٥	٢,٠١	٤٩٢	ذكر	التأثيرات النفسية
		٠,٤١	٢,٠١	٣٩٩	أنثى	
٠,٣٣٨	٠,٩٥	٠,٣٧	١,٩١	٤٩٢	ذكر	التأثيرات القيمية
		٠,٣٥	١,٨٩	٣٩٩	أنثى	
٠,٣٩٣	٠,٨٥	٠,٤٠	١,٩٥	٤٩٢	ذكر	التأثيرات السياسية
		٠,٤٠	١,٩٢	٣٩٩	أنثى	
٠,٠٤٢	٢,٠٣	٠,٤٩	١,٩٧	٤٩٢	ذكر	التأثيرات السلبية
		٠,٤٧	١,٩٠	٣٩٩	أنثى	
٠,١١٤	٠,٠٨	٠,٣٠	٢,٠٣	٤٩٢	ذكر	الدرجة الكلية لتأثيرات الإنترنت
		٠,٢٨	٢,٠٠	٣٩٩	أنثى	

\* مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) أقل من ٠,٠٥

## متغير العمر وعلاقته بمجال التأثيرات

«هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات «التأثيرات» الناتجة عن استخدام الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت تعزى لمتغير «العمر»؟  
للإجابة عن هذا التساؤل تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، إضافة لاختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لاستجابات أفراد عينة الدراسة

- على مجالات «محور التأثيرات» تبعاً لمتغير «العمر»، والجدول (١٠) يبين النتائج.
- يلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٠) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات «التأثيرات» التي تحققها شبكة الانترنت للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «العمر»، كما ويلاحظ من بيانات الجدول أن المتوسط الحسابي للفئات العمرية «من ٢٠ - ٢٤ سنة» و «أقل من ٢٠ سنة» بلغت (٢,٢٤) و (٢,٢٢) على التوالي، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة العمرية «٢٥ سنة فأكثر» (٢,٢٠)، وهذا يعني أن «التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» للفئات العمرية صغيرة السن أعلى منها من الفئات العمرية كبيرة السن.
- أما من حيث «التأثيرات الاجتماعية والثقافية» نلاحظ بأن للإنترنت تأثيره على الفئات العمرية الأصغر سناً أكثر من تأثيرها على الفئات العمرية كبيرة السن، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفئة العمرية «أقل من ٢٠ سنة» (٢,٠٨)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة العمرية «٢٥ سنة فأكثر» (١,٩٧).
- أما فيما يتعلق «بالتأثيرات النفسية» يلاحظ من بيانات الجدول بأن المتوسطات الحسابية للفئات العمرية قد تقاربت بحيث لا توجد فروق كبيرة بين «التأثيرات النفسية» ومتغير «العمر»، مما يعني أن الإنترنت يؤثر نفسياً على جميع الفئات العمرية.
- كما وتشير بيانات الجدول فيما يتعلق «بالتأثيرات القيمية» بأن للإنترنت تأثيره على مجموعة القيم يكون أعلى منه عند الفئات العمرية صغيرة السن من الفئات العمرية كبيرة السن، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفئة العمرية «أقل من ٢٠ سنة» (١,٩٥)، وبلغ المتوسط الحسابي للفئة العمرية «٢٥ سنة فأكثر» (١,٨٠).
- أما بالنسبة إلى «التأثيرات السياسية» يلاحظ من المتوسطات لجميع الفئات العمرية بأنها قد تكون متساوية لحد كبير، إذ بلغت المتوسطات الحسابية للفئات العمرية على التوالي (١,٩٥)، (١,٩٣)، (١,٩١). مما يعني بأن الإنترنت يؤثر في الجوانب السياسية لدى جميع الفئات العمرية دون استثناء.
- أما فيما يتعلق «بالتأثيرات السلبية» فيلاحظ بأن المتوسط الحسابي للفئات العمرية «أقل من ٢٠ سنة» و «من ٢٠ - ٢٤ سنة» أعلى منها من تأثيراتها على الفئة العمرية «٢٥ سنة فأكثر» حيث تساوى المتوسط الحسابي للفئتين الأقل من ٢٥ سنة بمتوسط حسابي (١,٩٤) لكل منهما، بينما بلغ بالنسبة للفئة الأكبر من ٢٥ سنة (١,٨٩)، وهذا يعني بأن الإنترنت تأثيره السلبي على صغار السن أكثر من تأثيره على كبار السن.

الجدول (١١) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثيرات استخدام شبكة الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير العمر

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	العمر	المجال
٠,٣٧	٢,٢٢	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية
٠,٤٠	٢,٢٤	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٣٩	٢,٢٠	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٣٢	٢,٠٨	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية
٠,٣٢	٢,٠٦	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٣٧	١,٩٧	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٤٢	٢,٠٠	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	التأثيرات النفسية
٠,٤٣	٢,٠١	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٤٧	٢,٠٢	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٣٥	١,٩٥	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	التأثيرات القيمية
٠,٣٦	١,٨٨	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٤١	١,٨٠	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٤٠	١,٩٥	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	التأثيرات السياسية
٠,٤٠	١,٩٣	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٤٤	١,٩١	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٤٩	١,٩٤	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	التأثيرات السلبية
٠,٤٨	١,٩٤	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٥٢	١,٨٩	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	
٠,٢٨	٢,٠٢	٣١٢	أقل من ٢٠ سنة	الدرجة الكلية لتأثيرات الإنترنت
٠,٢٩	٢,٠١	٥١٣	من ٢٠ - ٢٤ سنة	
٠,٣٥	١,٩٧	٦٦	٢٥ سنة فأكثر	

يلاحظ من الجدول (١١) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات التأثيرات استخدام شبكة الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «العمر»، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (١١) يبين ذلك:

يلاحظ من بيانات الجدول رقم (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) بين متوسطات «تأثيرات الإنترنت» التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «العمر»، على مجال «التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية» استناداً إلى قيمة f-test المحسوبة إذ بلغت (٣,٣١)، وبمستوى دلالة (٠,٠٣٧) وبلغ المتوسط الحسابي على مجال «التأثيرات القيمية» (٦,٦٢) بمستوى دلالة (٠,٠٠١)، عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) لأن قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت أقل من ٠,٠٥.

الجدول (١٢) نتائج تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمتوسطات تأثيرات مجالات استخدام شبكة الإنترنت للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير العمر

المجال	مصدر التباين	مج المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f-test	مستوى الدلالة
التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية	بين المجموعات	٠,١٦	٢	٠,٠٨	٠,٥٣	٠,٥٩٠
	داخل المجموعات	١٣٣,٦٥	٨٨٨	٠,١٥		
	الكلية	١٣٣,٨١	٨٩٠			
التأثيرات الاجتماعية والترفيهية	بين المجموعات	٠,٧٠	٢	٠,٣٥	٣,٣١	٠,٠٣٧
	داخل المجموعات	٩٤,٤٨	٨٨٨	٠,١١		
	الكلية	٩٥,١٨	٨٩٠			
التأثيرات النفسية	بين المجموعات	٠,٠٢	٢	٠,٠١	٠,٠٧	٠,٩٣٦
	داخل المجموعات	١٦٥,٦٩	٨٨٨	٠,١٩		
	الكلية	١٦٥,٧١	٨٩٠			
التأثيرات القيمية	بين المجموعات	١,٧٤	٢	٠,٨٧	٦,٦٢	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	١١٦,٣٥	٨٨٨	٠,١٣		
	الكلية	١١٨,٠٨	٨٩٠			
التأثيرات السياسية	بين المجموعات	٠,١٠	٢	٠,٠٥	٠,٣١	٠,٧٣٦
	داخل المجموعات	١٤٤,٦٣	٨٨٨	٠,١٦		
	الكلية	١٤٤,٧٣	٨٩٠			
التأثيرات السلبية	بين المجموعات	٠,١٩	٢	٠,٠٩	٠,٤٠	٠,٦٧١
	داخل المجموعات	٢٠٩,٣٥	٨٨٨	٠,٢٤		
	الكلية	٢٠٩,٥٤	٨٩٠			
تأثيرات الإنترنت	بين المجموعات	٠,١٩	٢	٠,١٠	١,١٤	٠,٣٢١
	داخل المجموعات	٧٥,١٧	٨٨٨	٠,٠٨		
	الكلية	٧٣,٨٤	٨٩٠			

كما وتشير بيانات الجدول (١٢) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) بين متوسطات «تأثيرات الإنترنت» تبعاً لمتغير «العمر»، على بقية فقرات هذا المجال، وذلك استناداً إلى قيمة f-test المحسوبة إذ بلغت (١,١٤)، وبمستوى دلالة (٠,٣٢١) للدرجة الكلية حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً لأن مستوى الدلالة المحسوبة قد تحقق بدرجة أكبر من ٠,٠٥، كما بلغت قيمة f-test المحسوبة (٠,٥٣) بمستوى دلالة (٠,٥٩٠) «للتأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» و (٠,٠٧) بمستوى دلالة (٠,٩٣٦) «للتأثيرات النفسية»، و (٠,٣١) بمستوى دلالة (٠,٧٣٦) «للتأثيرات السياسية»، و (٠,٤٠) بمستوى دلالة (٠,٦٧١)

«للتأثيرات السلبية»، حيث تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة  $\alpha) \geq 0,05$  لأن قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت أكبر من 0,05.

ولتحديد مصادر الفروق فقد استخدم اختبار شيفيه Scheff'e Test للمقارنات البعدية حيث يوضح الجدول رقم (١٣) نتائج هذا الاختبار.

الجدول (١٣) نتائج اختبار شيفيه Scheff'e Test للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق في مجالات التأثيرات التي تحققها شبكة الانترنت للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير العمر

المجال	المتوسط الحسابي	العمر	من ٢٠ - ٢٤ سنة	٢٥ سنة فأكثر
التأثيرات الاجتماعية والترفيهية	٢,٠٨	أقل من ٢٠ سنة		*
	٢,٠٦	من ٢٠ - ٢٤ سنة		
	١,٩٧	٢٥ سنة فأكثر		
التأثيرات القيمية	١,٩٥	أقل من ٢٠ سنة	*	*
	١,٨٨	من ٢٠ - ٢٤ سنة		
	١,٨٠	٢٥ سنة فأكثر		

(\* تشير إلى أن فرق متوسطي الفئتين دال إحصائياً بحيث أن الدلالة لصالح المتوسط الحسابي الأكبر

يبين الجدول (١٣) أن قيم الفروق في «التأثيرات الاجتماعية والترفيهية» وفي مجال «التأثيرات القيمية» قد ظهرت بين فئة الطلبة الذين كانت أعمارهم «أكبر من ٢٥ سنة» والفئة العمرية «أقل من ٢٠ سنة»، بحيث أن دلالة التأثيرات كانت أكبر لدى الطلبة الأقل عمراً، وذلك بالاستناد إلى قيم المتوسط الحسابي الأكبر، كذلك فقد ظهرت فروق في مجال «التأثيرات القيمية» بين الطلبة في الفئة العمرية «أقل من ٢٠ سنة» والطلبة في الفئة العمرية «من ٢٠ - ٢٥ سنة» بحيث أن دلالة هذه الفروق كانت لصالح الطلبة في الفئة العمرية الأقل «أقل من ٢٠ سنة» وذلك لأن المتوسط الحسابي لهذه الفئة العمرية كان الأكبر من بين الفئات العمرية الأخرى.

### متغير عدد أفراد الأسرة وعلاقته بمجال التأثيرات

«هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجالات «التأثيرات» الناتجة عن استخدام الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت تعزى لمتغير «عدد أفراد الأسرة»؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، إضافة لاختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لاستجابات عينة الدراسة



على مجالات « محور التأثيرات » تبعاً لمتغير «العمر»، والجدول (١٤) يبين النتائج.

- يلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٤) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات «التأثيرات» التي تحققها شبكة الانترنت للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «عدد أفراد الأسرة»، وتظهر بيانات الجدول أن المتوسطات الحسابية لمجالات «التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» و «التأثيرات الاجتماعية والترفيهية»، قد بلغت (٢,٢٦) و (٢,٠٨) على التوالي، لأفراد العينة الذين تتكون أسرهم « من ٥ - ٨ أشخاص» في حين بلغ المتوسط لهذه المجالات « من ٥ أشخاص فأكثر» (٢,١٧)، و (٢,٠٤) على التوالي، وهذا يعني أن تأثيرات الإنترنت في المجالات العلمية والمعرفية والثقافية والاجتماعية والترفيهية، على من تتكون أسرهم من عدد أفراد متوسطة العدد أكثر منها من ذوي الأسر صغيرة العدد.
- أما من حيث «التأثيرات النفسية» فقد بلغ المتوسط الحسابي لمن تتكون أسرهم من «٨ أشخاص فأكثر» (٢,٠٣)، في حين بلغ المتوسط الحسابي (١,٩٧) لمن تتكون أسرهم من «أقل من ٥ أشخاص»، مما يعني بأن تأثيرات الإنترنت النفسية تكون أعلى منها عند الأفراد الذين يعيشون في أسر كبيرة الحجم.
- وتشير البيانات في مجال «التأثيرات القيميّة» أن أفراد العينة الذين يعيشون في أسر يتراوح عدد أفرادها «٨ أشخاص فأكثر» و «من ٥ - ٨ أشخاص» تكاد تكون متساوية في متوسطاتها الحسابية البالغة (١,٩٣) و (١,٩٢) وهي نسبة أعلى من الفئة التي يتراوح عدد أفراد أسرتها «أقل من ٥ أشخاص» والبالغ (١,٨١)، وهذا يعني بأن تأثيرات الإنترنت على النسق القيمي يكون أعلى في الأسر كبيرة الحجم عن الأسر صغيرة الحجم.
- أما من حيث مجال «التأثيرات السياسية» فتشير بيانات الجدول إلى تساوي المتوسط الحسابي لمن يعيشون في أسر يبلغ عدد أفرادها « من ٥ - ٨ أشخاص» و «٨ أشخاص فأكثر» إذ بلغت قيمته (١,٩٤) لكل منها، بينما بلغ المتوسط الحسابي لمن يعيشون في أسرة صغيرة الحجم « أقل من ٥ أشخاص» (١,٨٩) وهي نسبة أقل من الفئات الأخرى وهذا يعني بأن للإنترنت تأثيره على مجموعة القيم في الأسر كبيرة الحجم أكثر من الأسر صغيرة الحجم.
- أما فيما يتعلق « بالتأثيرات السلبية » فيلاحظ بأن المتوسطات الحسابية لجميع الفئات الأسرية تقريباً حيث بلغت المتوسطات الحسابية للأفراد الذين يعيشون في أسر عدد أفرادها « من ٥ - ٨ أشخاص» و «٨ أشخاص فأكثر» البالغ (١,٩٤) لكل منها، بينما كان المتوسط الحسابي أقل بقليل بالنسبة للأفراد الذين يعيشون في أسر يبلغ عدد أفرادها « أقل من ٥ أشخاص» (١,٩٣)، مما يعني بأن الإنترنت يؤثر سلباً على جميع أشكال الأسر دون استثناء.

الجدول (١٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثيرات استخدام شبكة الإنترنت على الطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	عدد أفراد الأسرة	المجال
٠,٣٧	٢,١٧	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية
٠,٣٩	٢,٢٦	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٣٩	٢,٢٠	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	
٠,٣١	٢,٠٤	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية
٠,٣٢	٢,٠٨	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٣٥	٢,٠٥	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	
٠,٤٥	١,٩٧	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	التأثيرات النفسية
٠,٤٢	٢,٠١	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٤٤	٢,٠٣	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	
٠,٣٧	١,٨١	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	التأثيرات القيمية
٠,٣٥	١,٩٢	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٤٠	١,٩٣	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	
٠,٤١	١,٨٩	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	التأثيرات السياسية
٠,٤٠	١,٩٤	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٤٢	١,٩٤	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	
٠,٤٤	١,٩٣	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	التأثيرات السلبية
٠,٥٠	١,٩٤	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٤٩	١,٩٤	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	
٠,٢٨	١,٩٧	١٤٩	أقل من ٥ أشخاص	الدرجة الكلية لتأثيرات الإنترنت
٠,٢٨	٢,٠٣	٥٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص	
٠,٣٢	٢,٠١	٢١٦	٨ أشخاص فأكثر	

يلاحظ من الجدول (١٤) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات مجالات محاور تأثيرات استخدام شبكة الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «عدد أفراد الأسرة»، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ )، تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (٣١) يبين ذلك: تشير بيانات الجدول رقم (١٥) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

( $\alpha \geq 0,05$ ) بين متوسطات "تأثيرات الإنترنت" التي تحققها لأفراد العينة تبعاً لمتغير "عدد أفراد الأسرة"، على مجال "التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية" استناداً إلى قيمة  $f$ -test المحسوبة البالغة (٤,٠٥)، وبمستوى دلالة (٠,٠١٨) وعلى مجال «التأثيرات القيمية» حيث بلغت قيمة  $f$ -test المحسوبة (٦,٠١)، وبمستوى دلالة (٠,٠٠٣)، حيث تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لان قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت أقل من ٠,٠٥.

الجدول (١٥) نتائج تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمتوسطات مجالات "تأثيرات استخدام الإنترنت" على الطلبة تبعاً لمتغير «عدد أفراد الأسرة»

المجال	مصدر التباين	مج المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f-test	مستوى الدلالة
التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية	بين المجموعات	١,٢١	٢	٠,٦٠	٤,٠٥	٠,٠١٨
	داخل المجموعات	١٣٢,٦٠	٨٨٨	٠,١٥		
	الكلية	١٣٣,٨١	٨٩٠			
التأثيرات الاجتماعية والترفيهية	بين المجموعات	٠,٢١	٢	٠,١١	١,٠٠	٠,٣٦٨
	داخل المجموعات	٩٤,٩٧	٨٨٨	٠,١١		
	الكلية	٩٥,١٨	٨٩٠			
التأثيرات النفسية	بين المجموعات	٠,٣٥	٢	٠,١٧	٠,٩٣	٠,٣٩٥
	داخل المجموعات	١٦٥,٣٧	٨٨٨	٠,١٩		
	الكلية	١٦٥,٧١	٨٩٠			
التأثيرات القيمية	بين المجموعات	١,٥٨	٢	٠,٧٩	٦,٠١	٠,٠٠٣
	داخل المجموعات	١١٦,٥٠	٨٨٨	٠,١٣		
	الكلية	١١٨,٠٨	٨٩٠			
التأثيرات السياسية	بين المجموعات	٠,٢٩	٢	٠,١٤	٠,٨٨	٠,٤١٤
	داخل المجموعات	١٤٤,٤٤	٨٨٨	٠,١٦		
	الكلية	١٤٤,٧٣	٨٩٠			
التأثيرات السلبية	بين المجموعات	٠,٠٢	٢	٠,٠١	٠,٠٤	٠,٩٦١
	داخل المجموعات	٢٠٩,٥٢	٨٨٨	٠,٢٤		
	الكلية	٢٠٩,٥٤	٨٩٠			
الدرجة الكلية لتأثيرات الإنترنت	بين المجموعات	٠,٣٧	٢	٠,١٩	٢,٢٢	٠,١٠٩
	داخل المجموعات	٧٤,٩٩	٨٨٨	٠,٠٨		
	الكلية	٧٥,٣٧	٨٩٠			

كما وتشير النتائج في الجدول (١٥) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) بين متوسطات «تأثيرات الإنترنت» التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «عدد أفراد الأسرة»، وذلك استناداً إلى قيمة  $f$ -test المحسوبة إذ بلغت (٢,٢٢)، وبمستوى دلالة (٠,١٠٩) للدرجة الكلية «لمجال التأثيرات»، حيث تعد هذه

القيمة غير دالة إحصائياً لأن مستوى الدلالة المحسوبة قد تحقق بدرجة أكبر من ٠,٠٥، كما بلغت قيمة *f-test* المحسوبة (١,٠) بمستوى دلالة (٠,٣٦٨) «لتأثيرات الاجتماعية والترفيهية» و (٠,٩٣) بمستوى دلالة (٠,٣٩٥) «لتأثيرات النفسية» و (٠,٨٨) بمستوى دلالة (٠,٤١٤) «لتأثيرات السياسية» و (٠,٠٤) بمستوى دلالة (٠,٩٦١) «لتأثيرات السلبية» حيث تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) لأن قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت أكبر من ٠,٠٥.

ولتحديد مصادر الفروق فقد استخدم اختبار شيفيه *Scheff'e Test* للمقارنات البعدية حيث يوضح الجدول رقم (٣٢) نتائج هذا الاختبار.

يبين الجدول (١٦) أن قيم الفروق في مجال «التأثيرات الثقافية» ومجال «التأثيرات القيمية» قد ظهرت بين فئة الطلبة الذين يعيشون مع أسرة يتراوح عدد أفرادها «أقل من ٥ أشخاص» والطلبة الذين يعيشون مع أسرة يتراوح عدد أفرادها «٥ - ٨ أشخاص» بحيث أن دلالة فروق «الإشباع» في هذين المجالين كانت لصالح الطلبة الذين يعيشون مع أسرة يتراوح عدد أفرادها «من ٥ - ٨ أشخاص» وذلك بالاستناد إلى قيم المتوسط الحسابي الأكبر لطلبة هذه الفئة كذلك فقد ظهرت فروق في مجال «التأثيرات القيمية» بين الطلبة الذين يعيشون مع أسرة يتراوح عدد أفرادها «أقل من ٥ أشخاص» و«أكثر من ٨ أشخاص» بحيث أن الدلالة كانت لصالح الطلبة الذين يعيشون مع أسرة يتراوح عدد أفرادها «٨ أشخاص فأكثر» وذلك بالاستناد إلى قيم المتوسط الحسابي الأكبر لهذه الفئة.

الجدول (١٦) نتائج اختبار شيفيه *Scheff'e Test* للمقارنات البعدية لتحديد مصادر الفروق في مجالات التأثيرات التي تحققها شبكة الانترنت للطلبة الجامعيين تبعا لمتغير عدد أفراد الأسرة

المجال	المتوسط الحسابي	عدد أفراد الأسرة	من ٥ - ٨ أشخاص	٨ أشخاص فأكثر
التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية	٢,١٧	أقل من ٥ أشخاص	*	
	٢,٢٦	من ٥ - ٨ أشخاص		
	٢,٢٠	٨ أشخاص فأكثر		
التأثيرات القيمية	١,٨١	أقل من ٥ أشخاص	*	*
	١,٩٢	من ٥ - ٨ أشخاص		
	١,٩٣	٨ أشخاص فأكثر		

(\* تشير إلى أن فرق متوسطي الفئتين دال إحصائياً بحيث أن الدلالة لصالح المتوسط الحسابي الأكبر

## متغير السنة الدراسية وعلاقته بمجال التأثيرات

«هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مجال» التأثيرات» الناتجة عن استخدام الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنت تعزى لمتغير»السنة الدراسية»؟

للإجابة على هذا التساؤل فقد تم احتساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، إضافة لاستخدام اختبار التباين الأحادي One Way ANOVA لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور هذه المجالات تبعاً لمتغير «السنة الدراسية»، والجداول (١٥) و (١٦) تبين هذه النتائج.

- يلاحظ من بيانات الجدول (١٦) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات مجالات تأثيرات الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «السنة الدراسية»، إذ تشير بيانات الجدول على مجال «التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» «بأن المتوسط الحسابي بالنسبة لطلبة «الدكتوراه» بلغ (٢,٣٨)، و (٢,٨) بالنسبة لطلبة «السنة الثالثة»، وجاءت أقل النسب (٢,١٥) بالنسبة لطلبة «السنة الثالثة».
- أما مجال «التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية» فقد جاء أعلى متوسط حسابي لصالح طلبة «الدكتوراه» تليها طلبة «السنة الأولى» ثم طلبة «السنة الثالث» إذ بلغ المتوسط الحسابي (٢,٢٢) و (٢,٠٩) و (٢,٠٨) لكل منها على التوالي، وكانت أقل النسب لصالح طلبة «السنة الرابعة» وطلبة «الماجستير» إذ بلغ المتوسط الحسابي لكل منها (٢,٠٠)، تليها طلبة «السنة الخامسة» بنسبة (٢,٠١).
- أما من حيث «التأثيرات النفسية» فقد بلغ المتوسط الحسابي لطلبة «الدكتوراه» (٢,٣٨)، في حين كان أدنى متوسط حسابي لطلبة «السنة الرابعة» و طلبة «الماجستير» حيث بلغ المتوسط الحسابي لكل مهما (١,٩٥)، وهذا يعني بأن تأثير استخدام الإنترنت النفسية على طلبة «الدكتوراه» أعلى منها من تأثيراتها على بقية الفئات الدراسية.
- أما فيما يتعلق بمجال «التأثيرات القيمية» للإنترنت على عينة الدراسة تبعاً لمتغير «السنة الدراسية» فيلاحظ من بيانات الجدول بأن أعلى متوسط حسابي كان لصالح طلبة «الدكتوراه» حيث بلغ (٢,١٧)، بينما بلغ أدنى متوسط (١,٧٧) و (١,٧٦) لطلبة «الماجستير» و طلبة «السنة الخامسة» على التوالي.
- أما من حيث مجال «التأثيرات السياسية» فقد بلغ المتوسط الحسابي لطلبة «الدكتوراه» (٢,٢٥) وهي أعلى متوسط بينما كان أدنى متوسط حسابي لطلبة «السنة الرابعة» و «السنة الخامسة» وقد بلغ (١,٨٩) لكل منها.
- كما وتشير البيانات فيما يتعلق بمجال «التأثيرات السلبية» أن أعلى متوسط حسابي كان لصالح طلبة «السنة الثالثة» (١,٩٨)، تليها طلبة «السنة الأولى» (١,٩٥) بينما

كان أدنى متوسط لطلبة «الماجستير» (١,٦٥).

الجدول (١٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثيرات استخدام شبكة الإنترنت على الطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير السنة الدراسية

المجال	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المجال	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية	الأولى	٣٢٥	٢,٢٤	٠,٣٩	التأثيرات الاجتماعية و الترفيهية	الأولى	٣٢٥	٢,٢٤	٠,٣٩
	الثانية	٢٥١	٢,١٨	٠,٤٠		الثانية	٢٥١	٢,١٨	٠,٤٠
	الثالثة	٢٠٦	٢,٢٨	٠,٣٧		الثالثة	٢٠٦	٢,٢٨	٠,٣٧
	الرابعة	٨٠	٢,٢١	٠,٣٦		الرابعة	٨٠	٢,٢١	٠,٣٦
	الخامسة	٢٢	٢,١٩	٠,٤٢		الخامسة	٢٢	٢,١٩	٠,٤٢
	ماجستير	٥	٢,١٥	٠,٥٢		ماجستير	٥	٢,١٥	٠,٥٢
	دكتوراه	٢	٢,٣٨	٠,١٨		دكتوراه	٢	٢,٣٨	٠,١٨
التأثيرات النفسية	الأولى	٣٢٥	٢,٠١	٠,٤٣	التأثيرات القيمية	الأولى	٣٢٥	٢,٠١	٠,٤٣
	الثانية	٢٥١	١,٩٧	٠,٤٤		الثانية	٢٥١	١,٩٧	٠,٤٤
	الثالثة	٢٠٦	٢,٠٨	٠,٤٠		الثالثة	٢٠٦	٢,٠٨	٠,٤٠
	الرابعة	٨٠	١,٩٥	٠,٤٢		الرابعة	٨٠	١,٩٥	٠,٤٢
	الخامسة	٢٢	٢,٠٣	٠,٥٨		الخامسة	٢٢	٢,٠٣	٠,٥٨
	ماجستير	٥	١,٩٥	٠,٣٩		ماجستير	٥	١,٩٥	٠,٣٩
	دكتوراه	٢	٢,٣٨	٠,١٨		دكتوراه	٢	٢,٣٨	٠,١٨
التأثيرات السياسية	الأولى	٣٢٥	١,٩٥	٠,٤٠	التأثيرات السلبية	الأولى	٣٢٥	١,٩٥	٠,٤٠
	الثانية	٢٥١	١,٩٢	٠,٤١		الثانية	٢٥١	١,٩٢	٠,٤١
	الثالثة	٢٠٦	١,٩٥	٠,٤١		الثالثة	٢٠٦	١,٩٥	٠,٤١
	الرابعة	٨٠	١,٨٩	٠,٣٧		الرابعة	٨٠	١,٨٩	٠,٣٧
	الخامسة	٢٢	١,٨٩	٠,٤٨		الخامسة	٢٢	١,٨٩	٠,٤٨
	ماجستير	٥	١,٩٠	٠,٤٥		ماجستير	٥	١,٩٠	٠,٤٥
	دكتوراه	٢	٢,٢٥	٠,١٢		دكتوراه	٢	٢,٢٥	٠,١٢
تأثيرات الإنترنت الكلي	الأولى	٣٢٥	٢,٠٣	٠,٢٩					
	الثانية	٢٥١	١,٩٩	٠,٣١					
	الثالثة	٢٠٦	٢,٠٤	٠,٢٦					
	الرابعة	٨٠	١,٩٧	٠,٢٨					
	الخامسة	٢٢	١,٩٦	٠,٣٩					
	ماجستير	٥	١,٩٠	٠,٢٢					
دكتوراه	٢	٢,٢١	٠,٢٢						

وكما تبين من بيانات الجدول رقم (١٧) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات مجالات تأثيرات استخدام الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «السنة الدراسية»، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\geq 0,05$ )، تم تطبيق تحليل التباين الأحادي **One Way ANOVA**، والجدول (١٨) يبين ذلك: يلاحظ من بيانات الجدول رقم (١٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند

مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) بين متوسطات «تأثيرات» الإنترنت التي تحققها للطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير «السنة الدراسية»، وذلك استناداً إلى قيمة  $f$ -test المحسوبة إذ بلغت (١,٦٣) ، وبمستوى دلالة (٠,١٣٥) للدرجة الكلية لهذا المجال حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً لأن مستوى الدلالة المحسوبة قد تحقق بدرجة أكبر من ٠,٠٥ ، كما بلغت قيمة  $f$ -test المحسوبة (١,٣٧) بمستوى دلالة (٠,٢٢٥) «للتأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية» و (١,٥٩) بمستوى دلالة (٠,١٤٨) «للتأثيرات الاجتماعية والترفيهية» و (١,٧٢) بمستوى دلالة (٠,١١٣) «للتأثيرات النفسية» و (١,٦٧) بمستوى دلالة (٠,١٢٥) «للتأثيرات القيمية» و (٠,٥٤) بمستوى دلالة (٠,٧٧٦) «للتأثيرات السياسية» و (٠,٨٧) بمستوى دلالة (٠,٥١٩) «للتأثيرات السلبية» حيث تشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0,05$ ) لأن قيم مستوى الدلالة المحسوبة كانت أكبر من ٠,٠٥ .

الجدول (١٨) نتائج تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمتوسطات مجالات تأثير استخدام الإنترنت على الطلبة الجامعيين تبعاً لمتغير السنة الدراسية

المجال	مصدر التباين	مج المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة f-test	مستوى الدلالة
التأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية	بين المجموعات	١,٢٣	٦	٠,٢١	١,٣٧	٠,٢٢٥
	داخل المجموعات	١٣٢,٥٨	٨٨٤	٠,١٥		
	الكلية	١٣٣,٨١	٨٩٠			
التأثيرات الاجتماعية والترفيهية	بين المجموعات	١,٠١	٦	٠,١٧	١,٥٩	٠,١٤٨
	داخل المجموعات	٩٤,١٧	٨٨٤	٠,١١		
	الكلية	٩٥,١٨	٨٩٠			
التأثيرات النفسية	بين المجموعات	١,٩١	٦	٠,٣٢	١,٧٢	٠,١١٣
	داخل المجموعات	١٦٣,٨٠	٨٨٤	٠,١٩		
	الكلية	١٦٥,٧١	٨٩٠			
التأثيرات القيمية	بين المجموعات	١,٣٢	٦	٠,٢٢	١,٦٧	٠,١٢٥
	داخل المجموعات	١١٦,٧٦	٨٨٤	٠,١٣		
	الكلية	١١٨,٠٨	٨٩٠			
التأثيرات السياسية	بين المجموعات	٠,٥٣	٦	٠,٠٩	٠,٥٤	٠,٧٧٦
	داخل المجموعات	١٤٤,٢٠	٨٨٤	٠,١٦		
	الكلية	١٤٤,٧٣	٨٩٠			

٠,٥١٩	٠,٨٧	٠,٢٠	٦	١,٢٣	بين المجموعات	التأثيرات السلبية
		٠,٢٤	٨٨٤	٢٠٨,٣٢	داخل المجموعات	
			٨٩٠	٢٠٩,٥٤	الكلية	
٠,١٣٥	١,٦٣	٠,١٤	٦	٠,٨٣	بين المجموعات	تأثيرات الإنترنت
		٠,٠٨	٨٨٤	٧٤,٥٤	داخل المجموعات	
			٨٩٠	٧٥,٣٧	الكلية	

### المحور الرابع: «المواقع المفضلة الوسائط واستخداماتها»

يناقش هذا المحور المواقع المفضلة التي يزورها الطلبة (أفراد العينة) باستمرار، ونوعية هذه المواقع، سواء كانت هذه المواقع "عربية" أم "أجنبية" أو "عالمية".

يلاحظ من الجدول (١٩) أن الطلبة الذين يوجد لديهم موقع معين يزورونه باستمرار قد بلغت نسبتهم (٧٧,٢٢٪)، بينما بلغت نسبة الطلبة الذين لا توجد لديهم مواقع مفضلة يزورونها (٢٢,٧٨٪).

الجدول (١٩) التكرارات والنسب المئوية للسؤال "هل يوجد لديك موقع معين تزوره باستمرار"

الاهمية النسبية	التكرار	الفئة	المتغير
٧٧,٢٢	٦٨٨	نعم	هل يوجد لديك موقع معين تزوره باستمرار؟
٢٢,٧٨	٢٠٣	لا	
١٠٠,٠٠	٨٩١	المجموع	

كما وتشير بيانات الجدول (٢٠) أن أكثر المواقع التي يزورها هي «المواقع العالمية» بنسبة (٦٥,٤٥٪)، تليها «المواقع العربية» بنسبة (٢٢,٢١٪) بينما جاءت «المواقع المحلية» في المرتبة الأخيرة بنسبة (١٢,٣٤٪).

الجدول (٢٠) التكرارات والنسب المئوية للسؤال «ما نوعية هذا الموقع؟»

الاهمية النسبية	التكرار	الفئة	المتغير
٦٥,٤٥	٥٠٤	نعم	موقع عالمي
٢٢,٢١	١٧١	نعم	موقع عربي
١٢,٣٤	٩٥	نعم	موقع محلي
١٠٠	٧٧٠		المجموع



## الاستنتاجات

١. في مجال «تأثيرات استخدام الإنترنت» للطلبة الجامعيين المرتبة الاولى كانت للتأثيرات (الثقافية) المعرفية والعلمية، والثانية للتأثيرات الاجتماعية والترفيهية، واخيرا التأثيرات القيمية.
٢. في مجال «التأثيرات الاجتماعية» والترفيهية المرتبة الاولى كانت لفقرة يسهل الدخول للمواقع الاجتماعية مثل الفيسبوك وغيرها، والثانية بأن الانترنت يتيح التواصل مع الآخرين عبر البريد الإلكتروني وبرامج المحادثة، والثالثة كانت فقرة هو وسيلة للتسلية والترفيه.
٣. في مجال «التأثيرات النفسية» احتلت الفقرة التي ترى بأن الإنترنت هو «وسيلة لإخفاء الشخصية الحقيقية من خلال استخدام اسم مستعار» المرتبة الأولى، تليها الفقرة التي ترى بأنه «يضيع الوقت من خلال التنقل من موقع لآخر وعدم التركيز على مواقع بعينها» واحتلت فقرة أنه «يساهم في زيادة الجريمة وتعلم فنون الإجرام» المرتبة الأخيرة.
٤. في مجال «التأثيرات القيمية» فإن فقرة «تزيد المواقع الدينية ايجابيا بتعزيز المعتقدات الدينية» قد احتلت المرتبة الأولى، تليها الفقرة التي ترى بأن «الإنترنت يعلمني تقبل الآخر ومعتقداته» في حين احتلت فقرة «نتعلم باستخدام الأنترنت التسامح مع الآخرين» المرتبة الأخيرة.
٥. في نتائج مجال «التأثيرات السياسية» فإن فقرة التي ترى بأن الإنترنت «يسمح لي إبداء الرأي بكل جرأة وشجاعة» جاءت في المرتبة الأولى، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة التي ترى بأن الإنترنت «يعلمني حرية في التعبير»، واحتلت فقرة أن الإنترنت «يتيح التواصل مع مجموعات سياسية منظمة» المرتبة الأخيرة.
٦. في مجال «التأثيرات السلبية» الفقرات التي ترى بأن الإنترنت هو «هو وسيلة سهلة للإغواء والرذيلة» وأن «له سلبيات على الصحة العامة وأداة للعديد من الأمراض الجسدية» قد احتلت المرتبة الأولى، وجاءت في المرتبة الأخيرة الفقرة التي ترى بأن الإنترنت ما هو إلا «أداة لتعليم المقامرة»

## التوصيات

- يقترح الباحثان في ضوء ماتوصلت إليه الدراسة من نتائج مجموعة من التوصيات والمقترحات، منها:
١. إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة، مثل إجراء دراسات على المجتمعات العربية دراسة مقارنة، وخصوصًا المجتمعات التي تهتم باستخدام الانترنت والتطبيقات والبرامج

الإلكترونية في الجامعات والمعاهد.

٢. دراسة دور الأنترنت والجامعات في تنمية الوعي لدى الطلاب بمدى الاستفادة من هذه المعطيات بما يحفزهم على ممارسة المشاركة العلمية الفاعلة عبر المواقع الخاصة بالجامعات لاسيما والعالم يشهد بشكل شبه مستمر تطورات هائلة في العالم الافتراضي الذي خلقه الأنترنت.

٣. دعوة أعضاء هيئات التدريس في الجامعات لحث طلاب الجامعة في الاستفادة من خدمات الأنترنت لخدمة العملية البحثية من خلال توجيههم وتعريفهم بتلك الخدمات.

٤. عمل دورات تدريبية قصيرة تعريفية بشبكة الأنترنت لتدريب طلاب الجامعة في مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه عن الاستخدام المفيد للشبكة.

## المصادر:

- أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦ .
- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: وحدة مراقبة وتطوير الاداء. التقرير السنوي للأداء والانجازات والانجازات، ٢٠١٢، عمان - الأردن .
- جمال عبد العزيز الشرهان، الوسائل التعليمية ومستجدات تكنولوجيا التعليم، الطبعة الثالثة، مطابع الحميضي، الرياض، ٢٠٠٣ .

---

بيلوغرافيا

عرض كتاب

أنشطة كلية الإعلام

رسائل وأطاريح كلية الإعلام / جامعة بغداد

للعام الدراسي ٢٠١٦ – ٢٠١٧

إعداد  
م.م. بيارق حسين جمعة

اسم المشرف	اسم الباحث	عنوان البحث
أ.م.د. محسن جلوب الكناني	احمد مهدي صبري ماجستير/ الصحافة الاذاعية والتلفزيونية	دور البرامج الصحية في الفضائيات العراقية في تعزيز الوعي الصحي لدى الجمهور
أ.د. هاشم حسن التميمي	اريج ناظم يونس دكتوراه/ الصحافة	الصحافة العراقية ومستويات معرفة الجمهور بقضايا الفساد
أ.م.د. عبد الأمير الفيصل	مؤيد نصيف جاسم السعدي دكتوراه/ الصحافة	الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد دراسة نقدية لنظريات الاتصال السائدة
أ.م.د. ايمان عبد الرحمن	دلّال عبد الله مكطوف الشامي ماجستير/ الصحافة الاذاعية والتلفزيونية	دور وسائل الاعلام الجديد في المشاركة السياسية بعد عام ٢٠٠٣ دراسة ميدانية على سكان الاهوار
أ.م.د. بشرى داود السنجري	شهد حيدر عبود ماجستير/ الصحافة الاذاعية والتلفزيونية	تعرض ربّات البيوت العراقيات للمسلسلات التلفزيونية وانعكاسها على القيم الأسرية السائدة
أ.م.د. ارادة زيدان	عراك غانم محمد دكتوراه / علاقات عامة	العلاقات العامة الدولية وبناء صورة العراق
أ.م.دهدى مالك شبيب	انس عادل كريم ماجستير/ علاقات عامة	التسويق الالكتروني للمنتجات العالمية في الاسواق العراقية

رسائل وأطاريح كلية الإعلام / جامعة بغداد

للعام الدراسي ٢٠١٦ - ٢٠١٧

إعداد  
م.م بيرق حسين جمعه

اسم المشرف	اسم الباحث	عنوان البحث
أ.د. علي جبار الشمري	علياء هاشم عبد الامير دكتوراه / علاقات عامة	توظيف الجوانب السايكولوجية في الاعلانات الموجهة للطفل لدراسة تحليلية لإعلانات كل من قناة space toon وقناة mbc٣ وقناة كوكي للمدة من ٦١١ الى ٦١٦ ٢٠١٦
أ.م.د عبد الامير الفيصل	جمال عبد ناموس دكتوراه/ الصحافة	اشكاليات عناصر العملية الاتصالية في الاعلام الجديد دراسة للقائم بالاتصال والمستقبل في مواقع الbbc عربي والجزيرة نت وsky news عربية
أ.م.د. بشرى جميل الراوي	رين جبار سلمان ماجستير / علاقات عامة	التنميط الجندري للاعلانات التلفزيونية في قناة mbc مصر
أ.م.د رشيد حسين الشمري	حيدر عدنان عبد الحسن ماجستير / علاقات عامة	اتجاهات الجمهور العراقي نحو البرنامج الحكومي لعام ٢٠١٤

أخبار كلية الإعلام

رئيس جامعة بغداد يستضيف عميد كلية الإعلام ومدير إذاعة الكلية



استضاف رئيس جامعة بغداد الأستاذ الدكتور علاء عبد الحسين عبد الرسول، عميد كلية الإعلام الأستاذ الدكتور هاشم حسن التميمي، ومدير إذاعة الكلية الإعلامي محمد المعموري، وفريق المراسلين الخاص بإذاعة كلية الإعلام. وجاءت هذه الاستضافة تمشيناً للنجاحات التي حققها طلبة الكلية، وتميزهم اللافت في صناعة التقارير الإخبارية لصالح مؤسسة (دوجيفلا) والمعروفة بـ(دي دبليو) الألمانية.

وأعرب رئيس الجامعة عن سعادته الحقيقية بهذا الإنجاز العلمي/ المهني الذي تفتخر به جامعة بغداد، مشيداً بالجهود الاستثنائية التي يبذلها العاملون في

إذاعة كلية الإعلام، والتي تؤكد لها الأخبار المتواترة من المؤسسة المذكورة، والمشيئة الى حرفية التقارير المنجزة من فريق المراسلين الخاص بإذاعة الكلية ومثاليته. واختتمت الاستضافة بتوزيع السيد رئيس الجامعة الشهادات التقديرية على المدعوين.

كلية الإعلام تعقد ندوة بعنوان

خطاب الكراهية في الوسائل الإعلامية العربية



عقدت كلية الإعلام في جامعة بغداد، وبالتعاون مع مركز الاتحاد للتدريب الإعلامي UCMT التابع لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية، ندوة بعنوان «خطاب الكراهية في الوسائل الإعلامية العربية»، شارك فيها الإعلامي اللبناني كمال خلف، وعميد كلية الإعلام، فضلاً عن عدد من الأساتذة والطلبة. وتمحورت أهداف الندوة حول نبذ كل ما / مَنْ يعمل على تأجيج خطاب الكراهية، والتأثير سلباً في منظومة المجتمع؛ عبر تعبئة الجمهور بأخبار غير صحيحة تدعو الى إثارة الفتنة وإشاعة الحقد والضغينة بين أبناء البلد الواحد.

وسلّطت الندوة الضوء على المسؤولية التي تترتب على الإعلاميين بمختلف عناوينهم وتوصيفاتهم الوظيفية، والمتمثلة بممارسة دورهم المطلوب بنشر ثقافة الحوار البناء والتسامح والمحبة بين فئات المجتمع كافة، فضلاً عن مساندة الشباب الواعي وتمكينه من التصدي لحمالات الكراهية وخطاباتها، لاسيما في ظل ما تلاقيه من رواج وتداول كبيرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وصولاً إلى إفشال كل مخططات التفرقة والتشردم.

## كلية الإعلام تنظم محاضرة بعنوان

واقع التغطيات المباشرة في الفضائيات الإعلامية بين حاجة المتلقي وإمكانية القنوات



نظمت كلية الإعلام في جامعة بغداد وبالتعاون مع مركز الاتحاد للتدريب الإعلامي التابع لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية UCMT، محاضرة على مسرح الكلية، بعنوان «واقع التغطيات المباشرة في الفضائيات الإعلامية بين حاجة المتلقي وإمكانية القنوات».

ألقي المحاضرة الإعلامي عبد الله شمس الدين رئيس التحرير في قناة الميادين اللبنانية، وحضرها عميد كلية الإعلام، ومعاونيه، فضلاً عن عدد من أساتذة الكلية وطلبتها.

وسلّطت المحاضرة الضوء على أهمية تواجد المراسلين الميدانيين في أثناء التغطيات الإعلامية للحروب، وضرورة نقل الصورة الحقيقية عن مجريات المعارك التي تدور في إطارها. وأوضح المحاضر الفرق بين القنوات العراقية وقناة الميادين اللبنانية التي تواجدت في معركة الحويجة، فضلاً عن معظم المعارك الأخرى داخل الأراضي العراقية، في الوقت الذي غابت فيه وسائل الإعلام المحلية.

وعزا شمس الدين ذلك الى عدم توافر المؤسسات الإعلامية لا سيما الإخبارية منها على بنى تحتية كافية وأجهزة متطورة تساعدها على مواكبة الأحداث في كل مكان، أو لعدم إدراك القائمين عليها أهمية الحدث على الصعيدين المحلي والأقليمي والدولي.

هذا وعبر عميد كلية الإعلام الأستاذ الدكتور هاشم حسن التميمي عن شكره للمحاضر الإعلامي عبد الله شمس الدين والوفد اللبناني، وثنى حضورهم الذي يمثل رسالة مغزاه: ان العراق ولبنان يواجهون التحديات نفسها والعدو نفسه على الصعيدين السياسي والإعلامي.



## قسم العلاقات العامة يقيم محاضرة تفاعلية عبر Google hangout

أقام قسم العلاقات العامة في كلية الإعلام محاضرة تفاعلية ضمن المقرر الدراسي لمادة التربية



الإعلامية الرقمية لطلبة الدراسات العليا / مرحلة الماجستير عبر تطبيق Google hangout.

وتضمنت المحاضرة التفاعلية التي أدارتها أستاذة

المادة الدكتور بشرى جميل، الحوار عبر Google hangout مع مدير شبكة الإعلام المجتمعي في

قناة الحرة عراق، وراдио سوا، الأستاذ حيدر فاضل من مقر عمله في العاصمة الأمريكية واشنطن.

واستعرض فاضل في المحاضرة التي استمرت

لأكثر من تسعين دقيقة، تجربته الإعلامية الناجحة، وحرص على إيصال رسالة إلى الطلبة، مفادها: أن

الطموح في مجال الإعلام ليس له حدود، ومن يبغى تحقيق النجاح عليه المثابرة من دون كلل.

## كلية الإعلام تقيم ورشة تدريبية في فن المونتاج التلفزيوني



نظمت كلية الإعلام في جامعة بغداد وبالتعاون

مع مركز الاتحاد للتدريب الإعلامي التابع لاتحاد

الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية UCMT،

ورشة تدريبية في فن المونتاج التلفزيوني.

وتضمنت الورشة التي استمرت أياماً عدة

دروساً عملية في كيفية دمج الصوت بالصورة،

واظهارهما على النحو الذي يرتقي بوعي المشاهد

وذائقته. وشارك فيها عدد من موظفي الكلية

وطلبتها، فضلا عن عدد من المخرجين العاملين في بعض القنوات الفضائية العراقية الراغبين بتطوير

مهاراتهم في فن المونتاج التلفزيوني.



## كلية الإعلام تشارك في الملتقى الموسوم

مقارنة جديدة خارج إطار الغالب والمغلوب ضد الكراهية الاجتماعية والسياسية

شاركت كلية الإعلام في جامعة بغداد في الملتقى الأول الموسوم «مقارنة جديدة خارج إطار الغالب والمغلوب ضد الكراهية الاجتماعية والسياسية»، الذي عقد في مدينة إربيل برعاية منظمة صوتنا، ومجلس الاعتدال، ومنظمة البحوث والتنمية، وشبكة تحالف الأقليات العراقية.



ومتل الكلية الأستاذة المساعدة الدكتورة بشرى الراوي، والمدرسة الدكتورة رنا الشجيري.

وتمحورت أهداف الملتقى حول التنبيه إلى خطورة بناء رأي عام قائم على الكراهية بين المكونات العراقية، وتجريم خطابات الكراهية الصادرة عن الشخصيات النخبوية والإعلامية، فضلاً عن الدعوة إلى تفعيل خطاب اجتماعي معتدل.

## إنتاج البرامج التلفزيونية

الفكرة الملائمة للبرنامج, وجمع المعلومات من مصادرها, وبلورت وصياغة وكتابة السيناريو أو السكريبت, حسب طبيعة البرنامج وأهدافه وجمهوره وميزانيته ومدى استمرارية توافر مصادره وفريق إنتاجه, وكل ذلك بما يتوافق واحتياجات الجمهور المستهدف وبما يتواءم وطبيعة الشبكة وسياساتها التحريرية, وبما يحقق المعرفة والترفيه المأمولين جماهيرياً, من خلال سهولة عرض البرنامج ووضوح أفكاره وسرعة وسلاسة وانسيابية إيصاله للمتلقي المستهدف.



### أ.م.د. إيمان عبد الرحمن أستاذة التقنيات في كلية الإعلام

عن دار البداية في عمان صدر لأستاذة التقنيات بكلية الاعلام, جامعة بغداد الدكتورة إيمان عبد الرحمن المشهداني كتاب بعنوان (إنتاج البرامج التلفزيونية), جاء الكتاب بواقع (١٧٠) صفحة، متضمناً أربعة فصول:

يلقي الفصل الأول نظرة عامة على أسس تصنيف البرامج الإذاعية والتلفزيونية مستعرضة بشكل مفصل لمراحل اعداد البرامج ولعناصر بنائها والاستخدامات الاساسية (الوظيفية) والنفسية لكل عنصر من عناصر بناء البرامج.

فيما تطرق الفصل الثاني الى أشكال وقوالب البرامج الاذاعية والتلفزيونية ذات النص الكامل والبرامج ذات النص غير الكامل مبينة لمواصفات كل شكل من هذه الأشكال.

اما الفصل الثالث فقد تضمن شرحاً وافياً للمعالجة الفنية للبرامج متطرقاً الى أنواع الاستوديوهات وغرف المراقبة وأجهزتها.

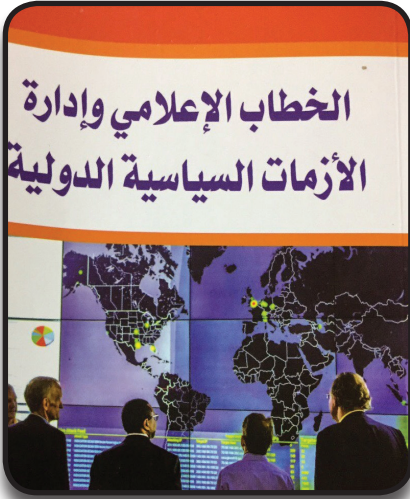
فيما تناول الفصل الرابع والأخير الأساليب الحديثة لإنتاج البرامج, ومراحل إنتاجها التي تتعدد بحسب طبيعة الشبكة, مشيرة إلى أن أبرز هذه المراحل هي اختيار

## الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمات السياسية الدولية

أ.د جليل وادي

- على القيادة واتخاذ القرار ، والتخطيط ودقة المعلومات وكفائتها ، وتطرق ايضا الى بعض الأدوات المستخدمة في ادارة الأزمة ، فضلاً عن تناوله مبادئ ادارة الأزمة .

وفي الاطار التحليلي الذي تضمن خمسة فصول أخضع فيها المؤلف للتحليل للأزمات التي تعرض لها العراق ، وشملت ( أزمة ديفيد كي ، وأزمة تفتيش وزارة الزراعة والري ، وأزمة الكاميرات ، وأزمة تحركات الجيش العراقي قرب الحدود الكويتية ، وأزمة طرد المفتشين



الأمريكيين ، وأزمة المواقع الرئاسية ) وذلك من خلال التعريف بموضوع كل أزمة من تلك الازمات ، والكيفية التي أدارت بها القيادة العراقية هذه الأزمات ، فضلاً عن تحليل الخطابات الاعلامية المرافقة لها وتحديد سماتها الاساسية .

يتناول هذا الكتاب الصادر عن دار الكتاب الجامعي هذا العام ٢٠١٧ بواقع ( ٤٠٠ ) صفحة من القطع الكبير لمؤلفه الاستاذ الدكتور جليل وادي التدريسي في جامعة ديالى ، الأزمات التي حدثت بين العراق والولايات المتحدة الاميركية خلال التسعينيات من القرن الماضي .

وقسم الكتاب على تسعة فصول ، الأول والثاني منها كان معنيا بالاطار المرجعي للموضوع ، وبقية الفصول أهتمت بالدراسة التحليلية ، وكشف الفصل الاول عن مفهوم الخطاب في الثقافتين العربية والغربية ، وتطرق بالنسبة للثقافة العربية الى مفهومه في القرآن الكريم ودلالاته في المعجم العربي وبعض التعريفات العربية المعاصرة . واقتصر بالنسبة لمفهومه في الثقافة الغربية على المنظور الفلسفي واللساني دون التطرق الى مفاهيمه في الميادين الاخرى . كما تضمن الفصل محاولة لتأصيل مفهوم الخطاب الاعلامي على ضوء مقاربتين احدهما كانت مع الخطاب بمفهومه العام والاخرى مع مفهوم الخطاب السياسي .

وجرت في الفصل الثاني مناقشة لمجموعة من التعريفات الموضوعية لمصطلح ادارة الأزمة ، واقتصر الفصل في تناوله لادارة الأزمة - التي حددها استنادا الى معطيات علم الادارة

**CORRESPONDENCE**  
**COLLEGE OF MEDIA - UNIVERSITY OF**  
**BAGHDAD - JADIRIYAH**

**190 47 PO. BOX**

**EMAIL**

**YAHOO.COM@155 \_ BUSHRA**

**ANNUAL SUBSCRIPTION**

**INDIVIDUALS**

**40 \$ ARAB COUNTRIES**

**60 \$ OTHER COUNTRIES**

**INSTITUTIONS**

**IRAQI DINARS 40,000 ,IRAQ**

**60 \$ ARAB COUNTRIES**

**70 \$ OTHER COUNTRIES**

**BAGHDAD UNIVERSITY FACULTY**

**ID 30,000 MEMBERS**

**ID 24,000 STUDENTS**

**WAYS OF PAYMENT**

**CASH**

**CHECKS**

**ALL PAYMENTS SHOULD BE TRANS**

**:FERRED TO**

**COLLEGE OF MEDIA, UNIVERSITY OF**

**BAGHDAD**

**AL - BAHITH AL- A, ALAMI**

**AL- RAFEDAIN BANK / AL- WAZEREA**

**PRICE PER A COPY**

**ID 5000 POSTGRADS STUDENTS**

**STUDENTS UNDERGRADS 2.500**

**AL - BAHITH**

**AL- A,ALAMI**

**REFEREED QUARTERLY JOURNAL A**

**SPECIALIZED**

**CONCERNED WITH THE AFFAIRS OF**

**INFORMATION AND COMMUNICATION**

**PUBLISHER**

**COLLEGE OF MEDIA**

**UNIVERSITY OF BAGHDAD**

**ART DIRECTION**

**SHATHA ABDULLAH HUSSEIN**

**SH\_ABD63 @YAHOO.COM**

**HTTP://WWW.JCOMC.UOBAGHDAD.EDU.IQ**

**THE MINISTRY SITE**

**/HTTP://WWW.IASJ.NET**

**IASJ?FUNC = SEARCH&TEMPLATE**

**OFFICIAL JOURNAL**

**MEDIA@COMC.UOBAGHDAD.EDU.IQ**

## **GENERAL SUPERVISOR**

**Prof. al-Tamimi, Hashim Hassan, Ph.D**

**college of Mass Communication - University of Baghdad**

## **ADVISORY COMMITTEE**

**Prof. Muhsen, Hamid Jaid, Ph.D**

**University of Al-Farabi College**

**.Prof. al-Wardi, Zaki, Ph.D**

**College of media - University of Baghdad**

**.Prof.Radi, Wissam Fadhil, Ph.D**

**College of media - University of Baghdad**

**.Prof. Abdullah, Saad Salman, Ph.D**

**University of Tikrit – College of Arts**

**Prof. Mustafa, Adnan Yasin**

**University of Baghdad – Women Education College**

**.Prof.Fayad, Amr Hassan, Ph.D**

**University of Al-Nahrain – College of Political Science**

**.Prof. al-Qayyim, Kamel Hassoun, Ph.D**

**University of Babylon – College of Arts**

**.Prof. al-Bayati, Yas Khudair, Ph.D**

**Ajman University of Science and Technology**

**King Mohammad V, University , Morocco**

**.Prof. Wadi, Jalil, Ph.D**

**University of Diyala – College of Arts**

**.Prof. al-Bor, Hamida, Ph. D**

**Institute of Brodo – Tunisia**

**.Prof. al-Dahi, Mohammed, Ph. D**

**University of King V – Morocco**

## EDITORIAL BOARD

**Prof. Ali Jabar AL Shimeri, PhD ..... Editorial chief**  
**Editorial - In - Manager-- Ast .Prof. Mohammad R. Mubarak PhD**  
**Editorial Secretary ..... Ast. Prof. Hamadan Kh, Alsalim, PhD,**  
**Editorial Secretary..... Ast. Prof.Bushra J.Alrawi, PhD**

## MEMBERS

**Ast. Prof. Rasheed H. Aukla, PhD**  
**Ast. Prof .Ahmed Abdulmajeed, PhD**  
**Ast.Prof.al-Azawi,Husain Rashid,**  
**.Ph.D**  
**Ast. Prof.Bushra D. Alsinjeri, PhD**  
**Ast. Prof .Azhar S. Ghintab, PhD**  
**.Prof. al-Azi, Abdul Rahman,Ph.D**  
**.Prof. al-Hamami, Sadiq, Ph.D**

**Minstry Of Higher Education and Scientific Reserch**

**University of Baghdad  
College of Media**

**AL - Bahith AL - A'alami**

**The Application of Symertical Curriculnm**

**ISSN 1995 - 8005**

**A SPECIALIZED REFEREED QURTERLY  
Issued By The College  
of Media - Baghdad University**

**ISSUE -37  
2017-July -August - September**

**رقم الإبداع في دار الكتب والوثائق ١١٣٣ في ١٦ - ١٠ - ٢٠٠٨**

**Copyright College of Media**

